الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليميّة اللغات

الموسومة بـ:

دور المطالعة في تنشيط الذاكرة البصريّة
- اللّغة العربيّة-

إعداد الطالبة:

– فاطمة تاج.

إشراف الدّكتورة:

– أ. د. سعاد ميس.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ. د. علي بلقنيشي	أستاذة التعليم العالي	رئيسا
أ. د. سعاد ميس	أستاذة التعليم العالي	مشرفا مقررا
أ. د. فاطيمة فارز	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1445– 1446هـ /2024– 2025م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الحمد لله الذي منّ علينا بنعمه فألهمنا روح الصبر والمثابرة

لنتم هذا العمل وما كان ليتم إلا بفضله وتوفيقه

ونشركه شكرا عظيما يليق بعظيم سلطانه.

كما نتوجه بجزيل الشكر والعرفان

إلى الأستاذة الدكتورة "ميس سعاد"

التي ساهمت في إعداد هذا البحث من خلال توجيهاتها ونصائحها القيمة

وإلى الأساتذة أعضاء المناقشة

الذين يشاركون في تقويم هذه المذكرة

وإلى كل أساتذة جامعة ابن خلدون تيارت

وعلى رأسهم السيد العميد الدكتور

"زروقي عبد القادر"

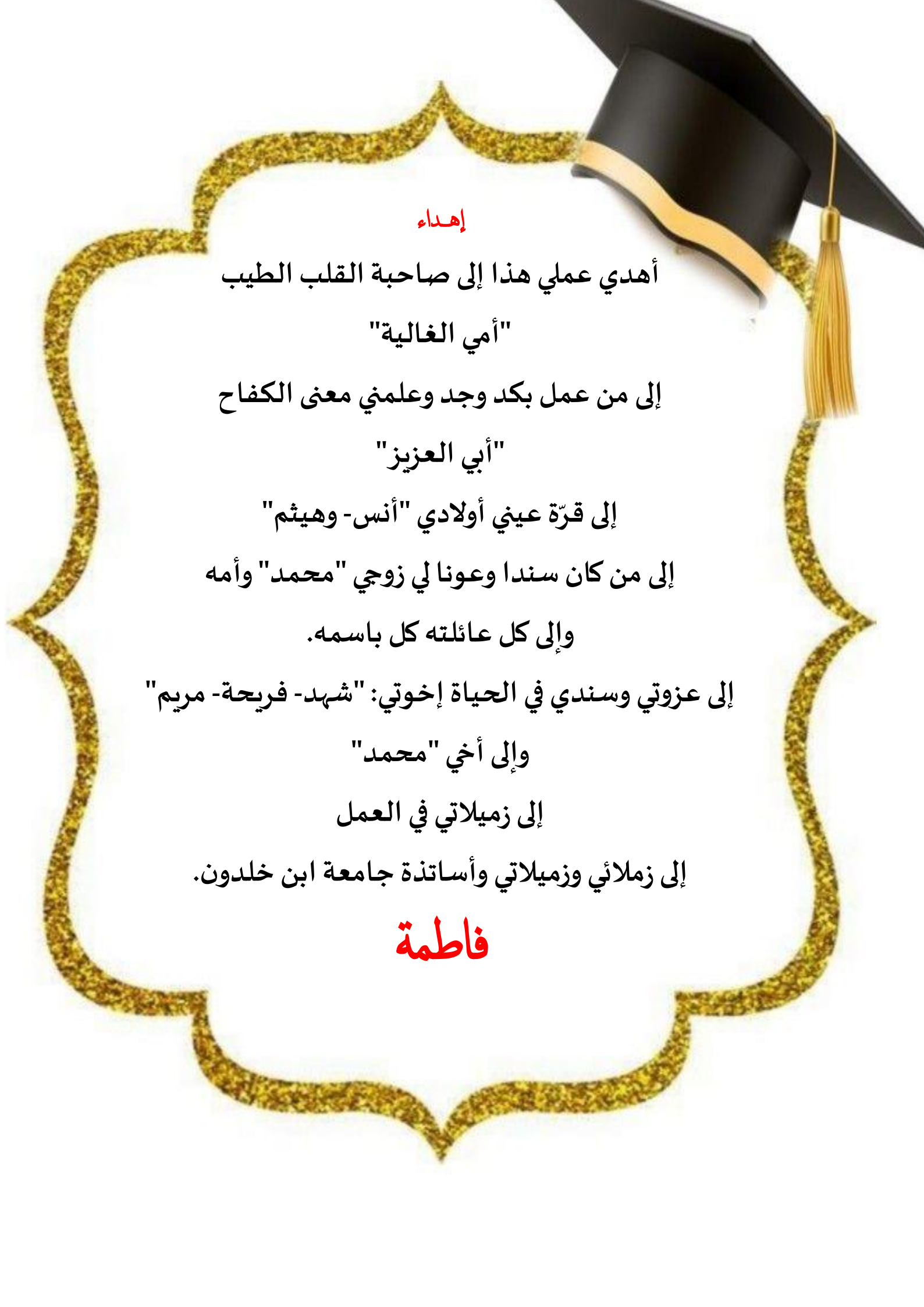

إهـداء

أهدي عملي هذا إلى صاحبة القلب الطيب

"أمي الغالية"

إلى من عمل بكد وجد وعلمني معنى الكفاح

"أبي العزيز"

إلى قرّة عيني أولادي "أنس- وهيثم"

إلى من كان سندا وعونا لي زوجي "محمد" وأمه

وإلى كل عائلته كل باسمه.

إلى عزوتي وسندي في الحياة إخوتي: "شهد- فريحة- مريم"

وإلى أخي "محمد"

إلى زميلاتي في العمل

إلى زملائي وزميلاتي وأساتذة جامعة ابن خلدون.

فاطمة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي هدانا إلى الإيمان والإسلام وما كنا لنهتدي لولا رحمته بنا وفضله علينا –سبحانه– ذو الفضل العظيم، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيّدنا محمد وآله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين وبعد:

إنّ البحث في مجال فعل المطالعة الذي يعد من أهمّ الركائز الأساسيّة في تنميّة المهارات الذهنيّة والإدراكيّة لدى المتعلمين باعتباره قيمة نفسيّة وتربويّة فاعلة في عمليّة التّعلم ووسيلة ناجعة تراهن عليها المدرسة الابتدائيّة في الوقت الراهن إذا ما استثمرت بأسلوبها الصحيح، خصوصا لكونها المرحلة البنائيّة الأولى للطفل يبني فيها مهاراته اللغويّة والمعرفيّة الإدراكيّة بعقل متفتح ووجدان متزن تأسيسًا لفكر واعد وذاكرة حيّة قادرة على الفهم والاستيعاب والحفظ والاسترجاع.

وفي خضمّ هذه التّطورات التربويّة والبيداغوجيّة الحاصلة ومواكبة العصرنة الّتي أضحت قائمة على التّعلم بالصورة لترسيخ الكفاءة اللغويّة وإيقاظ العقل على قوة التمثل الذهني مما أكسب هذه الدراسة أهميّة بالغة كونها جمعت بين مساريين معرفيين فالمطالعة بجانبها النفس التربوي والذاكرة البصريّة بجانبها النفسي المعرفي، اِنبثق عن هذا السياق هذه المذكرة الموسومة بـ "**دور المطالعة في تنشيط الذاكرة البصريّة في –اللغة العربية–**"

إذ تحاول هذه الدراسة الإجابة عن إشكال جوهريّ الذي حاول تسليط الضوء على أهميّة المطالعة المنتظمة وإسهامها في تحسين وجودة الكفاءة اللغويّة على تشكيل تصورات ذهنيّة ودورها في عمليّة الفهم والتذكر، فكيف تسهم المطالعة المنتظمة في تقويّة وتحفيز الذاكرة البصريّة؟

ووفقاً لهذا السياق الإشكاليّ العام تتفرع جملة من الأسئلة الفرعيّة والتي منها:

– ما مفهوم المطالعة في ظلّ هذه المعطيّات الجديدة؟ وهل تجاوز مفهومها المفهوم التقليدي المتوارث؟

– ما المقصود بالذاكرة البصريّة؟

- ما العلاقة بين المطالعة والاسترجاع البصري للمعلومات؟
- ما تأثير القراءة المنتظمة على تثبيت المفردات وتحسين الإملاء؟
- كيف تساهم الصور الذهنيّة في تعزيز عمليّة الفهم والتذكر؟
- ما مدى إسهام أنشطة ما بعد القراءة في تحفيز الذاكرة البصريّة؟

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال سعيها للبحث والتقصي في مسألة هامة من المسائل التي لها علاقة وطيدة بالطفل والتّعلم في المرحلة الابتدائية فهي تسعى للكشف عن العلاقة التفاعليّة بين فعل المطالعة والذاكرة البصريّة ودورها في تعميق الفهم وتثبيت المعارف وجودة التخزين وقوة الاستحضار كلما دعت الحاجة لذلك.

ومن الأهداف الّتي يسعى إليها هذا البحث إجلاء وتبيان العلاقة بين المطالعة كفعل منتظم، وتحسين وتقويّة الذاكرة البصريّة من خلال الأنشطة القرائيّة الصفيّة المقترحة التي تنمي التمثيلات الذهنيّة، وأثرها على قدرة المتعلم على التذكر الفعال.

وما دفع بي للخوض في هذه المغامرة المعرفيّة رؤية شخصيّة صفيّة كشفت عن ضعف المتعلم على التّمييز البصري للكلمات والأحرف، وقلّة تركيزه وانتباهه أثناء الأداء القرائي، مما جعل منه قارئًا سلبيّا يرصد الكلمات فالجمل آليّا دون التحليل والاستنتاج فالإبداع خاصة بالنسبة للطور الابتدائي أمام مغريّات الوسائل البصريّة السريعة والتكنولوجيا المتطورة.

ويشق طريق أي باحث عثرات وصعوبات تفرضها طبيعة البحث والتّقصي تحولُ دون بلوغه الهدف المنشود من ندرة المراجع المتخصصة خاصة في الربط بين المطالعة والذاكرة البصرية، إضافة لذلك عزوف الطلبة والمتعلمين على المطالعة وعدم إقبالهم عليها نتيجة ضعف الوعي وثقافة الاطلاع والقراءة، زد على ذلك اتساع الموضوع وصعوبة حصره أو ضبطه لأنه يتعلق بالمسائل تربوية بيداغوجية من جانب وفي شقٍ ثانٍ تفسيرات الذاكرة المتشابكة بين علم النفس المعرفي، وعلم الأعصاب، والدراسات الفلسفيّة التي جعلت من موضوع الذاكرة أكثر تعقيدا وتداخلاً .

وقد اعتمدت في هذا البحث المتواضع خطة بسيطة عمدت فيها الوضوح قصد بعث أفكاري بجلاء وانتقاء فجاء البحث عامة في صورة ثلاث فصول وخاتمة.

جاء الفصل الأول الموسوم بـ: الاطار النظري للمطالعة والذاكرة البصريّة ضم مبحثين، أما المبحث الأول كان بعنوان المطالعة وأهميتها إذ تناول مفهوم المطالعة وأنواعها وكذا أهميتها في تنميّة المهارات اللغوية، وعرجت في المبحث الثاني الذي وسِم بـ: الذاكرة البصريّة وآلياتها واندرج فيه عناصر أهمها:

- تعريف الذاكرة البصريّة.
- آليّة عمل الذاكرة البصريّة في معالجة المعلومات.
- العوامل التي تقوي عمل الذاكرة البصريّة.
- العلاقة بين الذاكرة البصريّة والتعلم.

أمّا الفصل الثاني الموسوم بـ: أهمية المطالعة في تقوية الذاكرة البصريّة، وضم مبحثين، جاء المبحث الأول الذي وسم بـ: طرق تأثير المطالعة في تقوية الذاكرة البصريّة. تناول عناصر جاءت كالآتي:

- دور الصورة الذهنيّة في تعزيز الفهم والاستيعاب.
- تأثير القراءة على تثبيت المفردات وتحسين الإملاء.
- العلاقة بين المطالعة والاسترجاع البصري للمعلومات.

وتناولت في المبحث الثاني: تطبيقات عمليّة في تدريس اللغة العربيّة للطور الابتدائي وتعرضت لعناصر نذكر منها:

- استراتيجيات توظيف المطالعة في تنميّة الذاكرة البصريّة لدى المتعلمين.
- تحليل بعض النصوص الأدبيّة ودورها في تحفيز الذاكرة البصريّة.
- نماذج لأنشطة قرائية تحفز الذاكرة البصريّة.

وجاء في الفصل الثالث الذي كان جانبا لدراسة ميدانية وتطبيقات عملية وفق منهجية لدراسة عينة التجربة وتحليل وتفسير أهم الملاحظات والنتائج.

وانتهى بحثي هذا بخاتمة لملمت أهم الاستنتاجات.

قد اتبعت في هذا البحث منهجا وصفيّا تجريبيّا تحليليّا مجاراة لطبيعة الدراسة، فوصفيّ لأنّه تتبع بالوصف والتعريف لأهم المفاهيم الأساسية للمطالعة والذاكرة البصريّة، وتحليليّا لأنّه حلّ النصوص الأدبيّة من خلال عناصرها البصرية وبيّن نتائجها لتحفيز الذاكرة البصريّة، كما اتبعت المنهج المقارن في نهاية ما حصلت عليه من نتائج لتمييز ومقارنة أهم الفوارق بين ديمومة المطالعة وعدم ممارستها المنتظمة.

أمّا عن أهم الدراسات السابقة الّتي تناولت هذا الموضوع بالشرح والتفصيل فلا توجد دراسات جمعت بين المطالعة والذاكرة البصريّة بشكل مباشر.

استقى البحث مادته المعرفيّة من مصادر ومراجع أهمها:

- علم النفس المعرفي – النّظرية والتطبيق–، أ. د عدنان يوسف العتوم.
- قوة التركيز وتحسين الذاكرة، مدحت محمد أبو النصر.
- القراءة المثمرة، مفاهيم وآليات، لـ عبد الكريم بكّار.
- غوايات القراءة، لـ علي حسين.

كما لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة أ. د. ميس سعاد الّتي كانت سندا وعونا لإتمام هذا العمل، وكذا للجنة المناقشة الّتي خصت هذا البحث بعنايتها وقراءتها.

وأنّ هذا البحث هو محاولة علميّة أوليّة في طريق البحث والمعرفة، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي.

–الطالبة: تاج فاطمة

جامعة ابن خلدون تيارت.

تيارت يوم: 09 جوان 2025.

الفصل الأول:

الإطار النظري للمطالعة والذاكرة البصريّة

1- تعريف المطالعة وأهميتها.

2- التعريف بالذاكرة البصريّة وآلياتها.

تمهيد:

تعتبر المطالعة مرآة تحفظ للإنسان توازنه وجماله الفكري، ونافذة تفيدنا وتمتعنا بمعارف وتجارب نبحر بها في اللامحدود، وهي حوارٌ فكريٌ مستمرٌ يمارسه العقل الواعي للارتقاء بذاته، في زمن أصبح للسرعة المعرفية وزنا وللعمق الفكريّ والتأمل بطء أو تأخراً وتعالت فيه الأصوات الغوغائيّة التي ضيقت النطاق على ملكة التفكير المستقل الواعد والعقل المتبصر الناقد.

في ظلّ كلّ هذا تبرز المطالعة كضرورة ملحة وحتميّة واقعيّة تفرض نفسها كملاذ ثقافيّ يُعيد للمعرفة مكانتها وللعقل دوره النافذ، فهي النواة الأساسيّة لتكوين شخصيّة القارئ إذ تبث فيه حسّ المسؤوليّة تجاه تشكيل رؤية موضوعيّة للمعلومات والمفاهيم وبناء فكر متفتح يجدد الذات باستمرار فيستنير الفكر للإبداع والتطوير وتتيح للباحث المتميز أدوات لفك شفرات الواقع وفهمه ودحض السطحيّة.

المبحث الأول: تعريف المطالعة وأهميتها

تعتبر المطالعة مهد المعارف والثقافة، وفعل حَضَاريٌّ يعكس شغف الإنسان بالبحث والتّعلم، وعمليّة فكريّة تُمكن القارئ من الإبحار في النصوص لتغذيّة ذهنه، فتعدّدت بذلك مفاهيمها وتنوعت بين الباحثين والمتخصصين.

أولا– ماهيّة المطالعة:

1– مفهوم المطالعة لغة واصطلاحا:

أ– مفهوم المطالعة لغة: طَلَعَ: «طَلَعَتِ الشّمس والقمر والفجر والنّجوم. تَطلَعُ طُلُوعًا ومَطْلَعًا ومَطْلِعًا، فهيّ طالعةٌ»[1]؛ أي ظاهرةٌ وواضحةٌ في طلوعها.

المَطْلَعُ: «الموضع الّذي تطلع عليه الشّمس»[2]

1 – ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د. ت)، المجلد 4، ص: 2689 (مادة طلع).

2 – المصدر نفسه، ص: 2689.

في قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا**﴾.[سورة الكهف: الآية: 90]، فـ "مطلع الشّمس" تعني المكان الّذي تظهر منه الشّمس، وقوله عزّ وجلّ كذلك: ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾. [سورة القدر، الآية: 05]، ويقال: «اطلعتُ الفجرَ اطلاعًا؛ أيّ نظرتُ إليهِ حين طلعَ».[1]

«و(طَلَعَ) الشّمس أو الكوكب طلوعًا: بدا وظهر من علوٍّ. (طالع) الشيء مطالعة، واطلاعًا: اطّلع عليه بإدامة النظر فيه، والكتاب قرأه».[2]

«اطّلع على الأمر: علمه، وإليه: تطلع ونظر ليعرفه».[3]

فمفهوم المطالعة في جذرها اللّغوي "طَ- لَ- عَ" تكشف عن المعنى البسيط والدلالة الواضحة للكلمة في ظاهرها، إذ تعبّر عن النظر والظهور والمعرفة بالشيء، مما يعكس جوهرها الباطنيّ بإمعان النظر وتمحيص المعارف للغوص في عوالم القراءة والتثقف وكذا البحث.

ب- مفهوم المطالعةُ اصطلاحا:

المطالعة «نشاط عقليٌّ مثقف حرفيّ في إطار التّوجيه والمراقبة، وهي نشاط لأنّها ليست منهجا مقررا، وهي مثقفة لأنّها تكسب الطالب أو القارئ عموما معرفة تحاذي المعارف المقرّرة في المناهج الرسميّة».[4]

وبذلك تصبح المطالعة محرّك فكريّ للاستزادة بمعارف تغذي المعلومات المقررة في المناهج الدراسيّة وتُكسب المتعلّم زادًا مثمرًا يوسع آفاق الفكر والمعرفة.

وأوضح حشمت قاسم في كتابه على أنّ المطالعة هي قراءة ترفيهيّة من أجل المتعة، ويعتبر الأدب الخيالي هو أكثر المواد القرائيّة شيوعا، إلاّ أنّنا رغم ذلك نجد من النّاس من

1 - ابن منظور، لسان العرب، م2689/4.

2 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليّة، مصر، ط: 01، سنة: 1425هـ- 2004م، ص: 562.

3 - المصدر نفسه، ص: 562.

4 - جان عبد الله توما، التّعلم والتّعليم (مدارس وطرائق)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط:1، سنة: 2011م، ص: 259.

يفضلون الاسترخاء بصحبة كتب التراجم والكتب التّاريخيّة وأدب الرحلات بدلا من الأدب الخيالي، وتتسم معظم المواد القرائية الترفيهية بسهولة الأسلوب التي تكفل سرعة القراءة بوجه عام.[1]

وبمعنى آخر فالمطالعة فعل قرائي حرّ يستهوي القارئ لتحقيق المتعة فينجذبون للسرد الخياليّ لبلوغ الراحة النفسية وتغذيّة الخيال، وتنميّة الذوق الأدبي، لسهولة أسلوبه وجماله.

ويقول الشيخ عبد الله الراعي: «المطالعة هيّ العمليّة الفكريّة الّتي تُنشئ تفاعلا قويًّا وجميلا بين القارئ والكتاب، يمكّن الفرد أن يطوّر أسلوبًا صحيًّا وجيّدًا للقراءة من خلال هذا التفاعل»[2]، فتكون المطالعة بذلك نشاط يتيح للفرد فرصة التفاعل ويشعره بالمتعة لِما يقرأ وينمي فيه أسلوب القراءة الجيّدة، وتثري زاده المعرفي واللغوي وتعزز قدرته على التّعبير بوضوح ودقة بما اكتسبه من مفردات وأساليب جديدة.

كما أنّها: «عمليّة عقليّة انفعاليّة واقعيّة تشمل تفسير الرموز والرّسوم الّتي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، وكذلك الاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحلّ المشكلات».[3]

فهيّ بهذا تشير أن المطالعة عمليّة ذهنيّة متكاملة تنشط فيها قدرات الإنسان العقليّة والانفعاليّة معا، فالقراءة لا تعني تمرير العين على السطور، بل يشارك عقله في فهم المعاني وربطها بتجارب سابقة، كما يتفاعل وجدانيا مع ما يقرأ سواء بالحزن أو الفرح أو التأمل، وتكمن أهمية المطالعة أيضا في دورها الكبير في تنميّة الإدراك البصري لأنّ القارئ يعتمد على حاسة البصر لتلقي الكلمات وتحليل الصور الذهنية التي تنشأ عنها، وهكذا تتحوّل المطالعة وسيلة لتوسيع آفاق التفكير وبناء دراية كافية بالعالم ومن حوله.

---

1 – ينظر: حشمت قاسم، المكتبة والبحث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط:02، سنة: 1983م، ص: 34.

2 – الشيخ عبد الله الراعي، (المطالعة أهميتها، ضرورتها وفوائدها)، مدونات إسلاميّة، 25 يوليو 2023. (Arabicadwateislami.net). اطلع عليه يوم: 2025/02/20، على الساعة: 23:00سا.

3 – طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر، عمان– الأردن، ط: 01، سنة: 2005م، ص: 169.

وهي أيضا «عمليّة فكريّة إدراكيّة تسمح للمتعلم باختبار قدراته الذاتيّة من خلال توظيف مكتسباته ومهاراته القرائيّة حتّى تكون وسيلة للتعلم الذاتي، ومن ثمة فهي نشاط مركزيّ في مسار التّعلم وما بعد التعلم».[1]

فالمطالعة إذن أداة ناجعة للتفكير الواعي القائم على الإدراك والتكوين الذاتي بحيث يوظف المتعلم رصيده المكتسب من معلومات ومعارف ومهارات قرائية ليصل إلى تعلم ذاتي وتفاعل إيجابي مع المعرفة فيكون بذلك عنصرا فعالا مستقلا داخل نظامه التعليمي أو خارج الأطر الرسمية.

2- الفرق بين المطالعة والقراءة:

القراءة والمطالعة مصطلحان يطرحان معنى متقارب ومتقاطع في حياة الإنسان وهو النظر في المعارف ومطالعتها وقراءتها وفي ذات الوقت يحملان دلالات وأبعادا مختلفة من حيث الغاية والعمق.

فالقراءة «وسيلة لاكتساب المعرفة، وإذا كان اكتساب المعرفة أحد أهم شروط التّقدم الحضاري، فإنّ علينا ألاّ نبخل بأيّ جهد يتطلبه توطين القراءة في حياتنا الشخصيّة، وفي حياة الأمة عامة».[2]

وهيّ لا تنفصل عن الكتابة والمطالعة «إنّ قراءة الكتب هي التي تبني عند الإنسان لغة العلوم، وعنها يعرف طريقة الأسلوب وتأليف الكلام».[3]

1 - محمد الصالح خثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى عبن مليلة، الجزائر، (د.ط)، سنة: 2012، ص: 185.

2 - عبد الكريم بكّار، القراءة المثمرة (مفاهيم وآليّات)، دار القلم دمشق، الدار الشّامية، بيروت، ط: 06، سنة: 1429هـ/ 2008م، ص: 16.

3 - فهد بن صالح الحمود، قراءة القراءة، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المملكة العربية السعودية، ط: 05، سنة: 1433هـ- 2012م، ص: 10.

فتكـون بـذلك أداة قويّـة لكسـب المعـارف ونقلهـا في مختلـف المجـالات العلميّـة والأدبيّـة إذ تسـهم في تطـوير الأسـلوب وتأليـف الكـلام وتحفيـز الإبـداع، والقـراءة أعمـق مـن المطالعـة وأدق باعتبارها طريق العلم ولهذا عبّر عنها القرآن الكريم بالفعل "اقرأ" وشرفها بذلك.

أمّـا المطالعـة فهـي الاطـلاع علـى الكثـير مـن الكتـب، ترتكـز علـى الاستكشـاف، وتمـارس بغـرض الإلمـام بالمعلومـات العامـة أو الترفيـه، بينمـا تـرتبط القـراءة عـادة بالـتّعلم والتّحليل، وتتميز المطالعة بالإثراء الثقافيّ والاستمتاع.

وقـد ظهـر مفهـوم المطالعـة والقـراءة منـذ أن اخترعـت الطابعـة، فأصـبحت المطالعـة والقـراءة في متنـاول شـرائح أوسـع مـن النّـاس، لتتحـول مـن امتيـاز خـاص للنخـب إلى عـادّة يوميّـة تشـكل جـزءا مـن الـوعي الإنسـاني، «فقابليتنـا للـتّعلم، تتحـول بفضـل ممارسـة القـراءة إلى براعة، كما أنّه يمكن للتكرار والتّمرين أن يجعلا من حب المعرفة طبيعة ثانيّة لنا».[1]

فعلـى المـرء القـراءة والمطالعـة باعتبـار هـذه الأخـيرة عنصـرًا هامًـا في تزويـد العقـل بكـمٍّ هائلٍ من المعارف والمعلومات ولا يتم ذلك إلاّ بالاستيعاب والاستجابة لتلك المعارف.

1 – عبد الكريم بكّار، القراءة المثمرة (مفاهيم وآليّات)، ص: 21.

والجدول الآتي يبين أهمّ الفوارق بين القراءة والمطالعة فيما يلي: [1]

المجال	القراءة	المطالعة
– من حيث الهدف	– هدفها تنميّة المهارات الرئيسيّة كمعرفة المفردات ومعانيها والعلاقة بين المفردات والجمل. – هدفها تنميّة الثروة اللّغوية وزيادة الأفكار والقراءة السليمة.	– هدفها تعزيز تلك المهارات. – هدفها غرس حب المطالعة في نفوس الطلاب. – الحث على البحث. – اكساب الطلاب اتجاهات ومثل عليا.
– من حيث الموضوع	– موضوعاتها ذات نصوص قصيرة شيّقة مختارة. – تدل على مواقف دينية أو اجتماعية أو إنسانية. – تندرج اللغة من مرحلة سهلة إلى مراحل عليا.	– موضوعاتها أكثر شمولا. – تختار من أعمال أدبيّة عربيّة وعالميّة. – موضوعاتها متنوعة. – موضوعاتها موجهة إلى العقل والروح.
– من حيث الشكل	– النص القرائي عادة أقصر. – تكون القراءة للصفوف الدنيا أكثر منها العليا.	– تكون المطالعة لطلاب الصفوف العليا.

ومما يجدر الإشارة إليه أنّ المطالعة غالبا ما تفهم على أنّها قراءة سريعة أو واسعة دون تعمق، مثل تصفح الكتب أو المقالات بغرض الاطلاع العام، وتستخدم في السياق التعليمي في بعض الأحيان للإشارة إلى القراءة الحرة أو القراءة الواسعة.

1 –زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار الصفاء، عمان، ط: 01، سنة: 1432هـ–2011م، ص: 40.

فنجد مثلا أنّ معظم الكتب لم تقدم مفهومًا واضحًا للمطالعة فهي غير متداولة بكثرة؛ لأنها مرادف لمصطلح القراءة وتابع لها، فيقول علي حسين: فسراق المعرفة الذين يطيلون الوقوف أمام أكوام الكتب ليقرأوا بمتعة وتلذذ، فسرقة المعرفة هي السرقة المشروعة الوحيدة في حياة المجتمع.[1]

ويشير هنا أنّ الغاية من القراءة الاستمتاع والتلذذ لما نقرأ وإشباع حاجاتنا، وهو ما «قاله ابن الجوزي –رحمه الله– في صيد الخاطر: ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتابا لم أره، فكأنيّ وقعت على كنز...ولو قلت إنّي طلعت عشرين ألف مجلد، كان أكثر، وأنا بعد في الطلب».[2]

المطالعة ذات مفهوم أشمل من القراءة فهي تشترط القراءة كقاعدة انطلاق لممارستها بنجاح لذلك فإنّ فعل المطالعة يفترض قارئا سبق وأن تجاوز مرحلة القراءة التعليميّة والتدريسيّة، إنّها تستوجب قارئا لديه إلمام مسبق بقواعدها وقدرات ذهنيّة مكتسبة تعليميّا ومهارات جاهزة من شأنها تمكينه من تفكيك الرموز والروابط والمعاني للنص ضمن نسقه المعرفي كما أنّها عملية ذاتيّة لا تتطلب عادة المساعدة الخارجيّة.[3]

فإذا كانت القراءة أعمق فالمطالعة أعمّ وأشمل وإذا كانت القراءة غذاء العقل، كانت المطالعة غذاء للعقل والروح معا، وإذا كانت القراءة فن، فلابد لهذا الفن من شغوف لهوف مقبل متعطش بارع حاذق مدمن على قراءة الكتب الكثيرة الممتعة المفيدة سواء كان ذلك انطلاقا من مرحلة تعليميّة أو من فضول ذاتيّ وهو الأفضل.

3- أنواع المطالعة:

للمطالعة أنواع كثيرة نذكر منها:

1 – ينظر: علي حسين، غوايات القراءة، المملكة العربيّة السعوديّة، الدمام، ط: 01، سنة: 1440هـ/ 2019م، ص: 11.

2 – المرجع نفسه، ص: 07.

3 – ينظر: فاضل ناهي عبد عون، طرائق تدريس اللغة العربيّة وأساليب تدريسها، دار الصفاء، عمان، ط:1، سنة: 2013م، ص: 139.

أ- من حيث المدّة المستغرقة:

1- المطالعة التّصحيحيّة (القراءة السريعة): هي المطالعة التي يريد منها القارئ الاطلاع على مادة الكتاب وموضوعاته الرئيسيّة، والتعرف على أبوابه وفصوله ومنهج المؤلف وطريقة عرضه، وهذه الطريقة تصلح أن تكون مقدمة للمطالعة وبعدها يقرر القارئ جدوى إعادة قراءة الكتاب أو الاكتفاء بالتصفح السريع والاكتفاء بذلك لتكوين معلومات عامة ولكنه لا يبني علما راسخا.[1]

وما يفهم من ذلك أن المطالعة التصحيحية يراد بها التعرف العام على محتوى الكتاب أو المادة المقروءة دون التوغل في التفاصيل ولا البحث في الحيثيات، إنما هو أسلوب قراءة استطلاعية سريعة يشتمل على استيعاب العناوين الرئيسية والأبواب والفصول وطريقة عرض المؤلف للموضوع، وبمعنى آخر هي النظرة الأولية السطحية لموضوع الكتاب تتسم بالسرعة.

2- المطالعة العلمية (القراءة المتأنيّة): وهي المطالعة المركزة التي يستجيب فيها القارئ لمادة الكتاب ويتفاعل معها، ويرمي إلى تحليلها ببيان أفكارها وأهدافها، وقد يدخل في حوار إيجابي معها، وهذا النوع من المطالعة هو الطريق الصحيح للبناء العلمي والمعرفي وتثبيت المعلومات، ولأهمية الكتاب المقروء قد يرى القارئ إعادة قراءته عدة مرات لترسيخ المكتسبات العلمية التي تحصّل عليها ولاكتساب معلومات أخرى ربما لم تتيسر له في القراءة الأولى.[2]

إذن فالمطالعة العلمية هي قراءة لاكتساب المعلومات العلمية وبناء المعارف حيث تعتمد على التركيز والفهم النقدي والتفكير المنطقي ودورها في ترسيخ المعلومات عن طريق التكرار وإعادة القراءة كلما دعت الحاجة لذلك.

---

1 - ينظر: دباش نبيل، نصر عبد الرؤوف، المطالعة الالكترونية لدى الطلبة الجامعيين دراسة مقارنة بين طلبة السنة أولى والثانية ماستر، قسم: علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص: تكنولوجيا جديدة وأنظمة المعلومات، إشراف: لمحنط يوسف، قسنطينة، سنة: 2010- 2011م، ص: 18.

2 - ينظر: بوساحة حسن، المطالعة في المدارس الابتدائية، الجزائر، دار الحضارة، سنة: 1996م، ص: 15.

ب- من حيث المنهج:

1- المطالعة الحرّة: تعتبر المطالعة أحسن طريقة لزيادة الميل للقراءة وتحسينها وتطويرها، فهي علميّة تتميز بالتّدرج والتّسلسل، كما أنها تحتاج إلى العناية والاهتمام وكذا إلى قواعد وأصول.[1]

وما نشير إليه هو أنّ المطالعة الحرة نشاط انتقائي وما هو بالإلزامي، يهدف إلى زيادة الميل وحب القراءة وتنمية المهارات القرائية تحتاج للعناية والاهتمام لتزدهر وتكبر.

وتختلف القراءة الحرة بصورة واضحة عن القراءة من أجل الدراسة، فالقارئ الحرّ يختار كتابا، ويجد نفسه غير مقيّد بنوع هذا الكتاب، فهو يقرأ بمحض إرادته، غير مقيّد بوظيفة مدرسيّة، وغير ملزم بتذكر ما قرأ، فكلّ ما يحتاجه من قراءته هذه هو الاستماع وملء وقت الفراغ.[2]

فالمطالعة من هذا المنطلق قراءة تهدف لتحقيق المتعة والتسلية وملء الفراغ، «وأنّ القارئ الذي يقرأ من أجل هذا الهدف يختار الكتب المحببة لديه، ولذا كانت الروايات الأدبية والقصص ونحوها أكثر رواجا لدى هذه الفئة من الناس لما تحويه من السهولة والإثارة».[3]

فالقراءة المثمرة هي القراءة لكتاب تعشقه وهدف تحدده ومتعة تتحمس لبلوغها عند القراءة وإثارة تستهويك وتجرفك لمغامرة المطالعة وإنهاء صفحات الكتاب.

«ويستطيع القارئ أو المتعلم أن يضع تقريرا يتضمن معلومات الكتاب الّذي طالعه من اسم المؤلف ودار النشر وغيرها».[4]

1 - ينظر: عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة، دار الوعي، الرويبة، الجزائر، ط: 02، سنة: 2008م، ص: 229.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 230.

3 - فهد بن صالح الحمود، قراءة القراءة، ص: 01.

4 - جان عبد الله توما، التّعليم التّعلم (مدارس وطرائق)، ص: 266.

وتحتاج المطالعة الحرّة إلى استعداد مسبق ووضع هدف محدّد للقراءة الحرّة «إنّ تحديد الهدف من القراءة من العوامل الأساسية التي تزيد من فاعلية القراءة، وما يتحصل منها من ثمرات وعوائد».[1]

وهو يعني بهذا أنّنا كلّما حدّدنا الهدف من القراءة جنينا ثمارا يانعة من معلومات وافرة وبارعة لافتة في الأداء القرائي يزيد القراءة متعة وتأثيرا.

2- المطالعة الموجهة: «هي عبارة عن أعمال كاملة مختارة لقيمتها الفنية وفائدتها التربوية، وتتم هذه المطالعة بإشراف المعلم انطلاقا من أسئلة موجهة وأنشطة تتناول الكتاب فهما وتعليلا وتقييما».[2]

«والمطالعة الموجهة تتصل بالمناهج الدراسية لخدمتها، أي المطالعة بهدف خدمة المقررات الدراسية عن طريق الاطلاع على المصادر الأخرى المتنوعة التي تعالج من قريب أو من بعيد مواد المنهج».[3]

وبالتّالي فالمطالعة الموجهة نشاط يقوم به المتعلم بناء على توجيهات وتعليمات المعلّم وفق ما يخدم المقررات الدراسيّة تعلق الأمر بمعارف سياقيّة تخدم النظام المقطعي لمادة اللغة العربية أو تعلق بأنشطة تعليمية أخرى كالإنتاج الشفوي، الإنتاج الكتابي وغيرها فهي «الوسيلة التي تمكن الطالب من التحصيل واكتساب المعرفة في المواد الدراسية كلّها».[4]

ومن خلال ما سبق يمكن القول أنّ المطالعة الموجهة في المراحل التعليمية هادفة موجهة لتوسيع معارف ومعلومات المتعلمين وفتح آفاق الفهم والبحث والتوظيف في أنشطة

1 - فهد بن صالح الحمود، قراءة القراءة، ص: 57.

2 - جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، سنة: 2005، ص: 459.

3 - كاظم مدحت عبد الشافي حسن، الخدمة المكتبية المدرسية: مقوماتها تنظيمها أنظمتها، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، سنة: 1994م، ص: 245.

4 - عبد الهادي، محمد فتحي، مكتبات الأطفال، القاهرة، مكتبة غريب، سنة: 1983م، ص: 153.

أخرى بصفتها داعمة مكرسة لمبدأ الإثراء والانتفاع ومن جهة أخرى تسهم في تربية المتعلمين من الناحية العقلية.

4- أهمية المطالعة:

تعد المطالعة أسلوب حياتي راقي ينعش الفكر الفردي والجماعي معا، فهو بذلك دعيمة من دعائم الوعي والتوازن في شخصية الفرد، لكونها أداة فكرية وثقافية تنمي المجتمعات.

«فالمطالعة عنصر أساسي من عناصر العملية التعليمية يسند إليها مقدار اكتساب المتعلم للحقائق، والمعلومات والمهارات وتطبيقها تطبيقا إيجابيا، كي تعطي تلك العملية ثمارها وتحقق أهدافها».[1]

وبذلك تكتسب المطالعة المدرسية أهمية بالغة في المراحل الأولى من حياة المتعلمين بصفة خاصة، إذ تفتح لهم أبواب الثقافة العامة أينما كانت «وأبلغ من هذا إنهم عن طريق المطالعة يرسمون لأنفسهم حدودا لمحيط الحياة التي يرغبون في أن تكون من حظهم، ويهيئون أنفسهم بعد ذلك بنشاط زائد لتحقيق آمالهم ومطامحهم».[2]

أي أنّ المطالعة فعل متميز به يثبت الفرد وجوده ويحدد ثوابت طموحه في الحياة فيرسم بذلك فلسفته الوجودية التي يعمل جهادا لبلوغها.

- توسيع خبرات المتعلمين وإغناؤها عن طريق القراءة الواسعة في المجالات المتعددة بما يتفق مع طبيعة نموهم.[3]

«فالقراءة تحتوي على أمور ثلاثة مهمة وهي:

- الملاحظة.

- الاستكشاف.

---

1 - سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط: 01، سنة: 1435هـ- 2014م، ص: 487.

2 - المرجع نفسه، ص: 487.

3 - ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربيّة، دار الشواق، القاهرة، مصر، سنة: 1991م، ص: 148.

– البحث الذاتي عن المعرفة».[1]

فكلّما قرأت كثيرا نما عقلك وزاد علمك وانتقلت بذلك من النظر والاستطلاع إلى البحث والاستقراء، ولا ينمو العقل إلاّ بثلاث:

– إدامة التفكير ومطالعة كتب المفكرين واليقظة لتجارب الحياة.

– المطالعة مفتاح النجاح في المواد الدراسية وأساس التقدم في الحياة.

– «مقاومة الاكتئاب والتوتر، وتلعب دورا في تقليل معدلات الاكتئاب والتوتر العصبي، لأنّ القارئ يكتسب أبعادا فكريّة جديدة قد تقلل من سلبيّة أفكار معينة اكتسبها بفعل بعض التجارب الاجتماعية والشخصيّة».[2]

أي أن قراءة الكتب المفيدة والمحببة يقلل التوتر ويعيد مصباح العقل وتوازن الفكر وصفاء النفس، فلذة القراءة تنقل الفرد إلى عوالم الرقي والاسترخاء فإذا أردت ألا تعجز فكريا فاقرأ كي لا تمرض نفسيا وعقليا.

– تنشيط الذاكرة، فإنّ القراءة المنتظمة بكونها واحدة من الأنشطة الدماغيّة ومصدرا لتعزيز المهارات العقلية تقلل من فقدان الذاكرة وتحدّ من الإصابة بمرض الزهايمر.[3]

معنى ذلك أن القراءة المنتظمة هي رياضة ذهنية من أجل اللياقة الذهنية ودرع واق ضد التصدع المعرفي والتدهور اللغوي الذي يستوجب مداومة الكتب بالقراءة والتصفح لتنشيط الذاكرة.

– المطالعة وسيلة من وسائل التمتع والتّسلية واكتساب الخبرات واتساع الأفق وخصوبة المعرفة.[4]

---

1 – ماهر شعبان عبد الباري، سيكولوجيّة القراءة وتطبيقاتها التربويّة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط: 1، سنة: 1431هـ- 2010م، ص: 23.

2 – مهند طلال الأخرس، تحت ظل القلم، دار اليازوري العلمية، سنة: 27 يناير 2020م، ص: 11.

3 – ينظر: سعيد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص: 10.

4 – ينظر: طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، عمان- الأردن، ط: 01، سنة: 2003م، ص: 169.

– تشبع حاجات نفسيّة كثيرة لدى الفرد، كالحاجة للاتصال بالآخرين ومشاركتهم في فكرهم ومشاعرهم والحاجة للاستقلال، إذ تمكّنه من الاعتماد على نفسه في تحصيل المعرفة، والاستقلال في ذلك عن والديه ومدرسيه، كما تشبع حاجته إلى الاكتشاف ومعرفة عوالم كانت مجهولة أمام نظره، وحقائق كانت غير معلومة. (1)

فتصبح المطالعة بهذا المعنى اشباع لرغبات الفرد وتطلعاته الفكريّة الّتي تتلاقح مع الآخرين لبناء وجهة نظر مستقلة متميّزة عنهم فتزيد وعيه وتجعل منه ذا نظر ثاقب ورأي ناقد وفكر واعد.

– «تقوية الوصلات العصبيّة تعدّ القراءة (المطالعة) من أكثر الأنشطة الّتي تحفز الدّماغ للقيام بمهامه وتطّور القدرات الدماغيّة التواصليّة والتحليليّة خصوصا لدى الأطفال اليافعين كما تقويّ عمل الوصلات العصبيّة الموجودة في الدماغ». (2)

ما يوضحه في هذا القول أنّ القراءة تنشط الدماغ لأداء مهامه وتبني بنية عصبية أكثر تعقيدا وكفاءة وتنمي القدرة على التحليل وتكوين شخصية متوازنة ومبدعة.

– «تساعد المتعلمين في تكوين إحساسهم اللغوي، وتذوقهم لمعاني الجمال وصوره فيما يستمعون وفيما يقرؤون ويكتبون». (3)

وهي بهذا المعنى ترفع الذوق الأدبي والجمالي وتكوّن ملكة لغوية ومهارة معرفية حسيّة وإدراكية.

– تحفيز الذهن، يحتاج العقل إلى تحفيز دائم، وقد تختلف هذه المحفزات من شخص إلى آخر ومن عقل إلى آخر لكن بلا شك فإن القراءة رأس هذه الأمور المحفزة. (4)

– بناء مجتمع واعي ومثقف ومتحضر، حيث يساعد ذلك على التطور والتقدّم.

---

1 – ينظر: حاتم حسن البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتّقويم، دمشق، مكتبة الأسد، (د. ط)، سنة: 2011م، ص: 31.

2 – مهند طلال الأخرس، تحت ظل القلم، ص: 09.

3 – أحمد مدكور، تدريس الفنون اللغة العربية، ص: 128.

4 – ينظر: مهند طلال الأخرس، تحت ظل القلم، ص: 11.

وفي كلّ هذا يمكن القول أنّ المطالعة ليست مجرد هوايّة أو محل المتعة والتسليّة فقط، بل هيّ عنصر فاعل في تطور الذات والمجتمعات وسبب في تهديب النفس، وتثقيف الفرد وبناء شخصيته المستقلة النافذة في المجتمع ووسيلة لتناقل الخبرات والتّعرف على كافة الثقافات والاطلاع على مختلف الحقائق عن طريق القراءة: «فالمثقف الّذي يرغب في الحفاظ على قيمة ثقافته وكرامته، مطالب بأن يعيد تكوين ثقافته على نحو مستمر ومتجدد، وعندما يشعر بالاكتفاء بما لديه من معلومات، سيضع نفسه على شفا الانحطاط».[1]

فلابدّ أن نتعهد الكتاب بديمومة القراءة وشغف المطالعة وحسن الانتقاء وحب البحث والتصفح، والميل والاندفاع لكلّ ما تهواه النفس ويستقطبه العقل من معارف ومعلومات جديدة.

وفي نظر سعيد علي زاير وإيمان إسماعيل عايز فقد مرّ مفهوم المطالعة عبر التّاريخ بتطور كبير إذ سار هذا المفهوم بالمراحل الآتية:

1- كان مفهوم المطالعة محصورا في دائرة ضيقة حدودها الإدراك البصري للرموز المكتوبة وتعريفها والنطق بها، وكان القارئ الجيّد هو السليم الأداء.[2]

إذ أن المفهوم التّقليدي للمطالعة اقتصر قديما على التعرف على الحروف والكلمات وتقييم القارئ من حيث سلامة النطق وطلاقة اللفظ، فالقارئ المثالي هو من يجيد القراءة دون تلعثم فيصبح بهذا المعنى آلة بصرية صوتية.

2- تغيّر هذا المفهوم «نتيجة للبحوث التربوية، وصارت المطالعة عمليّة فكرية عقلية ترقى إلى الفهم، أي ترجمة الرموز المقروءة إلى مدلولاتها من الأفكار».[3]

1 - عبد الكريم بكّار، القراءة المثمرة، ص: 08.

2 - ينظر: سعيد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص: 488.

3 - المرجع نفسه، ص: 488.

وهكـذا تصـبح المطالعـة ليسـت مجـردة قـراءة سـلبية أو إدراك بصـري عـابر إنمـا نشـاط يرقـى إلى مسـتوى الفهـم وبسـط للأفكـار كمحاولـة لإثارة القـارئ وتشـغيل خيالـه بـل وفكـره، ومـا تحدثـه في الـنفس مـن وقـع جميـل الأثـر فيعلـق في الـذهن ويخـزن في الـروح كـذكريات تسـترجع زمن الحاجة.

فـالقراءات المتنوعـة تكسـب القـارئ مهـارات التفكـير الإبـداعي والابتكـاري إذ تعرفـه بطرق مختلفة لحلّ المشكلات.

3- انتقـل مفهـوم المطالعـة إلى اسـتخدام مـا يفهمـه القـارئ في مواجهـة المشـكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية.[1]

ومـا يسـتقرء مـن هـذا القـول أنّ المطالعـة أصـبحت وسـيلة للتكيـف في مواجهـة التحـديات الواقعيـة ومعايشـة المواقـف الحياتيـة بانسـيابية، فتنتقـل المطالعـة بـذلك مـن مجـرد تـرف فكـري أو نشـاط مدرسـي إلى أداة لحـل المشـكلات بتوظيـف الأفكـار المقـروءة واسـتخدام المعارف المكتسبة للتعايش والحلحلة.

1 - سعيد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص: 488.

المبحث الثاني: الذاكرة البصرية وآلياتها

تعتبر الذاكرة من المواضيع الّتي شغلت علم النّفس قديما وحديثًا والّتي أثارت الجدل حول دراستها من مختلف الجوانب، فلقد اختلف العلماء في دراستهم النظريّة حول ماهيّة الذاكرة وأنواعها.

1- تعريف الذاكرة:

أ- لغة: «الذِّكرُ بالكسر: الحفظ للشيء». «والاستذكارُ: الدّراسة والحفظ».[1]

«والذّكرُ: جَرَى الشيءُ عَلَى لِسَانِهِ، قال تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ**﴾[سورة البقرة، الآية: 63]، معناه: أدرسوا ما فيه، واستذكر الشيء: دَرَسَه للذِكر».[2]

ويشير المعنى اللغوي للجذر اللغوي "ذكر" إلى التذّكر والاستحضار والوعي، "فذكر الشيء" أي "حفظه" والمقصود هنا الاحتفاظ بالمعلومات أو الأشياء في الذهن أو الذاكرة بشكل دائم أو مؤقت.

ب- اصطلاحا: تعرف «الذاكرة بأنّها عمليّة إدراك المواقف الماضيّة بما يشملها من خبرات وأحداث تؤدي دورا هاما في حياة الفرد، والقدرة على استرجاع هذه المواقف وما يرتبط بها من خبرات ماضيّة».[3]

إذ تتمثل الذاكرة في قدرة الإنسان على تسجيل المعلومات وتخزينها، واستعادتها عند الحاجة وهذا من أهمّ العمليّات العقليّة الأساسيّة الّتي يقوم بها الدماغ للتكيف مع متطلبات الحياة اليوميّة.

ويعرفها الزيات «على أنّها نشاط عقلي معرفي يعكس القدرة على الترميز والتخزين والتجهيز أو معالجة المعلومات المتداخلة أو المستقلة واسترجاعها».[4]

---

1 - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج:2، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، سنة: 1971م، ص: 86- 87.

2 - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د. ط)، 18 أكتوبر 2016م، ص: 1805.

3 - أنور محمد الشرقاوي، علم النفس المعرفي المعاصر، مكتبة الأنجلو مصريّة، سنة: 1992م، ص: 125.

4 - الزيات فتحي مصطفى، الأسس البيولوجيّة والنفسيّة للنشاط العقلي المعرفي (المعرفة والذاكرة والابتكار)، كليّة التربية، جامعة المنصورة، (د. ط)، سنة: 1998م، ص: 39.

يرتكز مفهوم الزيات للذاكرة على نشاط العمليّات الذهنيّة التي لا يقتصر عملها على استقبال المعلومات وفقط بل إلى التحليل والتمحيص والتصنيف والترتيب من خلال الترميز وهو تحويل المعلومات إلى رموز عقليّة (ترميز بصري أو سمعي أو دلالي).

أمّا التخزين فهو الاحتفاظ بالمعلومات المشفرة في الذاكرة ليأتي بعدها التّجهيز وهو معالجة المخزون المعلوماتي لتوظيفه لاحقا في سياقات مناسبة حسب المتطلبات.

– فالذاكرة كذلك هي «القدرة على التمثل الانتقائي (Selectively represent) للمعلومات التي تميز بشكل فريد خبرة معينة، والاحتفاظ بتلك المعلومات بطريقة منظمة في الذاكرة، وإعادة إنتاج بعض أو كل هذه المعلومات في زمن معين بالمستقبل، وذلك تحت ظروف أو شرط محدد».[1]

ويمكن القول أنّ الذاكرة بذلك خزان أو مستودع عقليّ يحتفظ به ما أمكن بالمعلومات المهمة بالنسبة لنا والّتي نستعيدها في ظرفها أو زمنها المناسبين.

كما أنّها «مهارة، وكأيّ مهارة أخرى يمكن تنميتها بالمران».[2]

فعندما نتحدث عن الذاكرة كمهارة فإننا نعني أنّها تتحسن وتتطور من خلال التّمرين والتّدريب المستمر، مثلها مثل أيّ مهارة أخرى، ويكون ذلك بممارسة أنشطة تحفز العقل وتزيد من قدرته على الاحتفاظ والاسترجاع.

تعدّ الذاكرة الركيزة الأساسيّة الّتي تستند إليها القدرة على التعلم واكتساب المعرفة ولعلّ من أهم الأنواع المختلفة للذاكرة تبرز في الذاكرة البصريّة الّتي تعتمد وبشكل كبير على الحواس خاصة البصر لفهم العالم من حوله، ولقد تعدّدت تعاريفها وتنوعت، نعرض منها:

1 – محمد قاسم عبد الله، سيكولوجية الذاكرة (قضايا واتجاهات حديثة)، الكويت، سنة: 2003م، ص: 17.

2 – مادلين بيرل آلن، مهارات تنشيط الذاكرة، ترجمة: بشير العيسوي، دار المعرفة، للتربيّة البشريّة، الرياض، المملكة العربيّة السعوديّة، ص: 23.

2- تعريف الذاكرة البصريّة (Visualmemory):

«بَصَرَ: أَبْصَرَ الشيء وبَصُرَ بِهِ، وقد بَصُرَ بِعِلْمِهِ: إذ صَارَ عَالِمًا بِهِ وهو بَصِيرٌ بِهِ وذُو بَصَرٍ وبَصَارَةٍ، وأبصر الطّريق: استبان ووضح». [1]

وهي تعني الرؤية بالعين أي القدرة على رؤية الأشياء من خلال حاسة البصر ووضوحها واستبانتها بمعنى آخر إدراكها وفهمها بصريّا.

«توصف الذاكرة البصريّة بأنّها نوع من أنواع الذاكرة الّتي تصف العلاقة بين الإدراك البصري، والتّخزين العقلي، والقدرة على استرجاع المشاهد الّتي اكتسبها الفرد عن طريق حاسة البصر، وتعرف بأنّها حالة من التّمثيل العصبي المرتبط بذاكرة معتمدة على فترة زمنيّة طويلة، ومتصلة بحركات العين في مكان ما». [2]

نفهم من هذا أنّ الذاكرة البصريّة تعتمد بشكل أساسي على الإدراك البصري الّذي يقوم بدوره على تفسير المنبهات البصريّة الّتي التقطتها العين المجردة لمعالجتها وتخزينها إلى حين إعادة بناء المشهد البصري المخزن.

وهناك من يرى بأن الذاكرة البصرية هي: «تلك الانطباعات البصريّة الّتي تنقلها هذه الذاكرة إلى المعالجة اللاحقة». [3]

ويعرفها توني بوزان أنّها «ظاهرة معينة يمكن للنّاس عن طريقها أن يتذكروا لفترة قصيرة جدّا عادة كل شيء قد رأوه بدقة ووضوح». [4]

يتضح لنا من خلال هذه التعاريف أن مفهوم الذاكرة البصريّة ليس قارا وثابتا وهو ما لمسناه جليّا بارزا في التعريفين السابقين إذ يرتكز الأول على التّخزين الحسي السريع،

---

1 - الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط:01، سنة: 1419هـ- 1998م، ص: 62.

2 - كاظم عبد النور، نور رضا عبيس الفنهراوي، الذاكرة البصريّة لدى تلاميذ صفوف التربيّة الخاصة وأقرانهم العاديين، محافظة بابل، جامعة بابل، مجلة العلوم الإنسانيّة، مج: 25، ع: 02، سنة: حزيران 2018م، ص: 03.

3 - عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي: النظرية والتّطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط:01، سنة: 2004م، ص: 21.

4 - توني بوزان، استخدم ذاكرتك، طبعة الألفية، مكتبة جرير، (د. ت)، ص: 12.

بينما الثاني على الاسترجاع السريع والطويل الأمد، ومن هنا يمكن القول أنّ هذا التّنوع والتعدد والاختلاف وحتّى التداخل جعل منها دراسة دسمة وفضاء واسعا لكلّ الدارسين المهتمين من علم النفس المعرفي وعلم الأعصاب الإدراكي لتدارسها وتقديم الإضافات والتحلل والتعليل والشرح وتقديم المفاهيم للوصول لاستنباط الحقائق ورصد المعارف واستقراء الجزئيات.

وارتبطت دراسة الذاكرة مع نظام معالجة المعلومات بمراحل ثلاث وهي:

1- مرحلة الترميز (التشفير): وهيّ المرحلة الأولى في عمليّات الذاكرة: فهي «عمليّة تحويل المعلومات والانطباعات الحسّية الّتي نستقبلها من العالم الخارجي إلى رموز ومعاني لها مدلول معين لدى الفرد».[1]

- أيّ أنّ التّشفير هو عمليّة يقوم بها العقل من خلال استقباله للمعلومات الحسّية من البيئة المحيطة به ويتم ذلك عبر الحواس المختلفة وتحويلها إلى رموز ليسهل للدماغ معالجتها واسترجاعها.

- ولمعالجة هذه المعلومات يستخدم الفرد أحد الاستراتيجيتين التاليتين:

أ- استراتيجيّة المعالجة المتسلسلة: «فيها يتم معالجة المثيرات واحد تلو الآخر اعتمادا على مثير معين ويهمل المثيرات الأخرى، ثمّ ينتقل إلى معالجة مثير آخر على نحو متسلسل وذلك حسب أهميّة هذه المثيرات».[2]

ونعني بذلك أنّ معالجة المعلومة يكون بصورة متتابعة، بحيث يتم التركيز على معلومة واحدة وفقط قبل الانتقال إلى المعلومة الّتي تليها، فالحفاظ على التتابع يخلق التركيز والانتباه والتنظيم مما يساعد على المعالجة والاسترجاع الأمثل لها في وقتها المناسب.

1- إبراهيم الفقي، الذاكرة والتذكر (وصناعة التركيز والخرائط الذهنيّة)، دار العوادي، شارع منصوري علي، عين البيضاء، سنة: 1438هـ/2017م، ص: 43.

2- المرجع نفسه، ص: 43.

ب – استراتيجيّة المعالجة المتوازية: «فيها يتم معالجة مجموعة مثيرات في وقت متزامن، بحيث يتم الاستجابة للمثير المرغوب والاحتفاظ به مع إهمال المثيرات الأخرى».[1]

يمكن القول أنّ معالجة عدّة معلومات في وقت واحد يتم من خلال التّصييّر والتّمحيص والتحليل والاستنتاج فيركز العقل على المعلومة الأهم أمّا الباقي فهو يربطها بمعلومات سابقة.

وما يجدر الإشارة إليه أنّ الباحثين ميّزوا بين عدّة أشكال من التشفير ونذكر منها:

1– التّشفير الصوتي (السمعي): «وهو يختص بترميز المعلومات اللفظيّة (الأرقام، الحروف والكلمات) والاحتفاظ بها نشطة من خلال (التّسميع) أي تكرار البند عدّة مرات ويختص الشق الأيسر من الدماغ بترميز المعلومة اللفظيّة».[2]

يعتمد هذا النوع من الترميز على التكرار أو التّسميع ليقوم الدماغ بتشفيرها صوتيًّا ويتم ذلك في الشق الأيسر من الدماغ المسؤول عن معالجة المعلومات اللفظيّة.

2– التّشفير البصري: «يمكن من خلاله الاحتفاظ بالبنود اللفظيّة في صورة بصريّة كما نلجأ إليه إذا كنا بصدد مجموعة البنود غير اللفظيّة مثل (الصور) الّتي يكون من الصعب وصفها، وبالتّالي من الصعب تسميعها صوتيًّا، وهذا النوع من الترميز يتلاشى بسرعة، ويختص الشق الأيمن من الدماغ بترميز المعلومات المكانيّة».[3]

فالترميز البصري هو أداة قويّة في المعالجة وتخزين معلومات غير لفظيّة مثل: الخرائط، والوجوه والرسوم البيانيّة وتحويلها إلى صور ذهنيّة، وهو يضمحل ويتلاشى إذا لم يعزز.

وإليك المخطط الآتي الذي يوضح تقسيم المخ إلى جزأين ووظائف عمل المخ الداخلية، فالجزء الأيسر من المخ المتخصص في المعالجة اللفظية والمنطقية والتحليلية، أما الجزء الأيمن منه مسؤول عن المعالجة البصرية الشعورية والإبداعية.

1- إبراهيم الفقي، الذاكرة والتذكر (وصناعة التركيز والخرائط الذهنيّة)، ص: 43.

2- مسعد أبو ديار، الذاكرة وصعوبات التّعلم، مركز تقويم وتعليم الطفل، الكويت، ط: 01، سنة: 2012م، ص: 28.

3- المرجع نفسه، ص: 29.

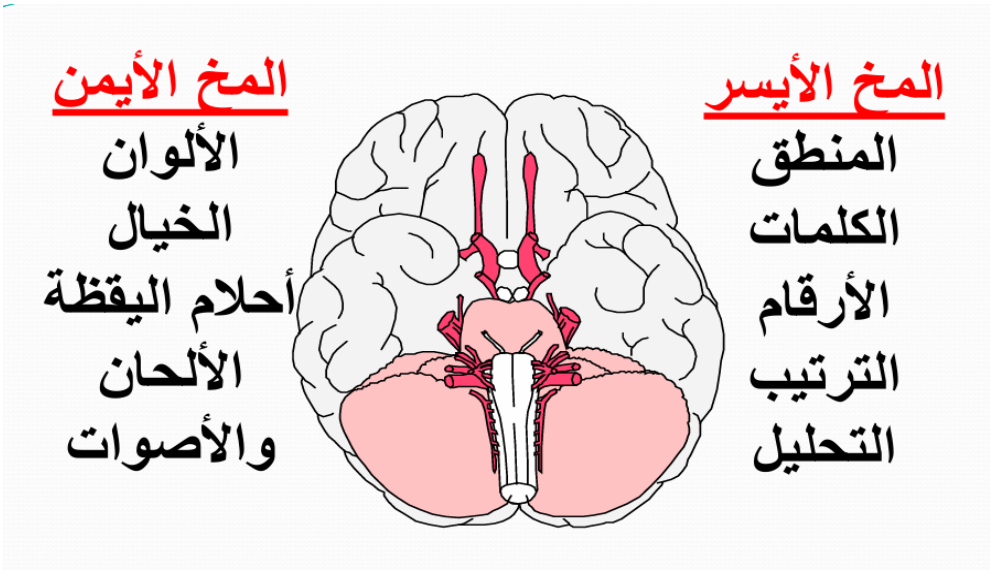

– مخطط يوضح تقسيم المخ. [1]

«إنّ الموازنة بين الجزئين تحتاج إلى تقارب مستمر بين المنطقي والشعوري، الجزئي والشمولي، اللغوي والموسيقي ولا شك أن الاسترخاء والموسيقى تنشط المراكز التي تقوم بوظائف الإبداع والمرح والتخيل والإلهام، وتساعده على بعد النظر، وتنمي قدراته التحليلية ودقة الملاحظة، هذه الوسائل تنشط النصف الأيمن والأيسر للمخ، وتساعد على طبع المعلومات في الذاكرة». [2]

وأهم ما يمكن استنباطه هو ضرورة التآلف بين عمل النصفين سواء الأيمن أو الأيسر لبلوغ وفهم سريع وتذكر عميق، فالتحليل لابد أن يطابقه الإبداع، والتفكير المنطقي يصاحبه الخيال هذه الثنائيات المتلازمة جميعها تدمج وتنسجم لتفعيل الطاقات الذهنية الكامنة لدى الفرد.

1- ينظر: خالد عبده سلطان، الذاكرة وفنون الحفظ، (د.ط)، سنة: 1437هـ/ 2015م، ص: 08.

2- مدحت محم أبو النصر، قوة التركيز وتحسين الذاكرة، ص: 76.

2- مرحلة التخزين أو الاحتفاظ: «وهي مرحلة تأتي بعد مرحلة التّسجيل أو الترميز، لحفظ المعلومات الّتي تمّ ترميزها في المرحلة الأولى، حيث يمكن أن يتم تخزين المعلومات في الذاكرة فترات زمنيّة مختلفة تتراوح بين ثوان وطول العمر».[1]

كما «أنّ كفاية عمليّة التخزين تتأثر عموما بالمجهود الّذي يبذله الفرد في الترميز والتنظيم وما يتم تخزينه».[2]

وما يجدر الإشارة إليه في هذه المرحلة أنّ سلامة الاحتفاظ وقوة الاسترجاع يكافئه ضبط التّشفير ودقته وجودة التّنظيم للمعلومات المخزنة التي تتراوح مدّتها الزمنيّة ما بين القصيرة إلى طويلة الأمد وذلك يختلف وفقًا لأهميّة المعلومة وعمق معالجتها فكلما تعززت عمليّة الترميز وتحسنت من تكرار، تنظيم، ربط، الاختصار والتلخيص والتجربة العمليّة) استلزم ذلك تعزيز كفاءة التخزين وينشط أداء الذاكرة بصفة عامة.

3- عملية الاسترجاع أو التذكر: «هو عمليّة استدعاء المعلومات السابق حفظها في الذاكرة، ولاسترجاع المعلومات يجب تنشيط المخ بحيث يكون في الحالة الّتي كان عليها وقت تعلم الخبرة أو القيام بفعل معين».[3]

ويعتبر الاسترجاع عمليّة فعالة تستوجب تنشيط الدماغ نتيجة مثيرات معينة أو بصورة تلقائية تدفع لاستحضار المعلومات، ويكون أكثر جودة عندما يتم في ظروف مشابهة لتلك الّتي تمّ فيها التعلم، «كما يتم استحضار آليات عقليّة ومعرفيّة لمساعدتنا على التذكر بشكل أفضل، وقد دفع تفكير مشابه العديد من الباحثين المعاصرين إلى النظر إلى

1- ملحم سامي، صعوبات التعلم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، ط: 01، سنة: 2002م، ص: 261.

2- شبلي محمد، مقدمة في علم النفس المعرفي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، (د.ط)، سنة: 2001م، ص: 132.

3- رجاء محمود أبو علام، سيكولوجيّة الذاكرة وأساليب معالجتها، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، عمان، ط: 01، سنة: 1433هـ/ 2012م، ص: 28.

الآليات الداعمة للذاكرة بأنّ أفضل وصف لها هو أنّها نشاط ديناميكي وليست شيئًا أو كيانًا جامدًا». [1]

وبذلك يكون التذكر كذلك بمجموعة من العمليّات العقليّة والمعرفيّة الّتي تسهل عمليّة الاستحضار بطريقة أكثر دقة وكفاءة.

1- جوناثان كيه فوستر، الذاكرة، تر: مروة عبد السلام، مراجعة: إيمان عبد الغني نجم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر، ط: 01، سنة: 2014م، ص: 12.

3- العوامل المؤثرة في تنشيط الذاكرة البصريّة:

تلعب الذاكرة البصريّة دورًا بارزًا ومهمًّا في عملية الإدراك والتّعلم، وقد أولت الدراسات الحديثة أهمية بالغة في دراسة آليات تقويّة الذاكرة البصريّة، «فتنميّة ذاكرتك تعني تنميّة قدرتك على الفهم، وتنميّة قدرتك على التميز والمقارنة، وتنميّة قدرتك على التركيز، وعلى إيجاد هدف في الحياة والبحث عن معنى لكل فعل تؤديه».[1]

وما يفهم هنا أنّ تطوير الذاكرة ينجم عنه تطوير للعمليّات العقليّة من إدراك وفهم وتمييز ومقارنة وتركيز، وامتلاك الفرد القدرة على استرجاع المعلومات السابقة واستثمارها في التفسير والتحليل والمقارنة وربط ما سبق بما هو جديد مما يعزز الفهم العميق وزيادة القدرة على التركيز لإنجاز المهام بكفاءة.

وضع عدد من العلماء والباحثين عدّة طرق تساعد على تقويّة الذاكرة، نذكر منها:

1- الاهتمام: يساعد الاهتمام على تخزين ومعالجة المعلومات بطريقة تمكنك من تذكرها لمدّة أطول.[2]

2- الإدراك: (**perception**): «يرتبط الإدراك بالحواس الّتي يتمتع بها الإنسان وبأعضائها، مثل: العيون، الأذن الأنف، الجلد، فإذا نظرت إلى شيء ما فإنّ حاسة البصر تتنشط»[3]، والإدراك شقان:

1- الإحساس أو الشعور Sensation (أي استقبال المثيرات).

2 - الفهم والتصور Interpretation.

1- صبحي الجيار، كيف تقوي ذاكرتك، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، (د. ط)، سنة: 18 يناير 2008م، ص: 06.

2- ينظر: مادلين آلين، مهارات تنشيط الذاكرة، ص: 26.

3- مروة عماد الدين، كيف تنمي ذاكرتك (20 خطوة نحو النجاح)، دار الطلائع، القاهرة، (د.ط)، سنة: 2007م، ص: 16.

فالإدراك هو «كيفيّة فهم الفرد للمعلومات المستقبلة عن طريق الحواس، ويبنى هذا المفهوم على الحقيقة الموضوعيّة للمنبه، وعلى كيفية تنظيم المعلومات».[1]

وما يجب التأكيد عليه هو أنّ الإدراك عملية عقلية تضمن التفاعل مع كل ما يحيط بنا يفعل قوة ودور الحواس وما تلتقطه من محفزات خارجية تضمن استقبال المعلومات الحسيّة وتنظيمها وتفسيرها لفهم العالم الخارجي.

3- الانتباه Attention: إنّ عدم الانتباه بسبب قلة الاهتمام أو التركيز الضعيف سيعيق قدرتك على التذكر، «فالانتباه يبدأ دوره عند وصول هذا الكمّ الهائل من المثيرات إلى الدماغ ليُقرر الفرد أي المثيرات يهتم بها وأيها يُهملها ولا يتعامل معها».[2]

وبالتّالي استقبال المنبهات الحسيّة من البيئة المحيطة يساعد على تنشيط الانتباه وأهميته للتعلم وحفظ المعلومات لمدّة أطول.

4- التركيز: «هو أقصى درجات الانتباه، ويعني ألا يفكر الإنسان إلا في شيء واحد يستحوذ على فكرة بشكل كامل، ويتطلب التركيز عدم الانتقال من نقطة إلى أخرى، وعدم الانتقال من إحساس إلى آخر، واستبعاد العوامل الأخرى الّتي تؤدي إلى التشويش أو التشتت».[3]

وما يقصده هنا أنّ التركيز مهارة ينصهر فيها الانتباه الوافي والكافي بأعلى مستوياته لفكرة بعينها مع تجنب التنقل السريع بين المهام وعدم السرعة في الإنجاز أي لابدّ أن نتحكم في الانتباه ونوجهه لتحقيق الثبات والنجاح في الحفظ والاسترجاع.

1- مدحت محمد أبو النصر، قوة التركيز وتحسين الذاكرة، المجموعة العربيّة للتدريب والنشر، القاهرة- مصر، ط:01، سنة: 1430هـ/2009م، ص: 71.

2- عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي (النظريّة والتّطبيق)، ص: 74.

3- مدحت محمد أبو النصر، قوة التركيز وتحسين الذاكرة، ص: 72.

5- التكـرار: «المقصـود بـه هـو عمليّـة إلحـاح مسـتمرة بـنفس المعلومـة أو الحـدث علـى الـذاكرة»[1]؛ بمعـنى تكـرار المعلومـات البصـريّة بشـكل دوري يسـاعد علـى تثبيتهـا وترسـيخها لمدّة أطول.

6- الارتباطـات: وهـي أن تقـرن المعـارف الجديـدة بالمعـارف الّـتي سـبقتها ليسـاعد ذلـك علـى تـذكر جيـد واحتفـاظ ذو جـودّة و«عمـل الارتباطـات طريقـة فعالـة أيضـا لتـذكر كلمـات السـرّ الّـتي لا نرغـب لأسـباب أمنيّـة في كتابتهـا وحملهـا معـك، وعنـدما تضـع رمـوزًا لعمليّة ما اربط الرمز بشيء تعرفه».[2]

7- تـــدوين الملاحظـــات: «إنّ اكتســـاب الشـــخص مهـــارات عمليّـــة تـــدوين الملاحظـات أثنـاء الاسـتماع للآخـرين أو عنـد قـراءة مـادّة مكتوبـة، يـؤدي إلى اسـتيعاب المعلومـات والاحتفـاظ بهـا لمـدّة أكـبر، كـذلك فـإنّ تـدوين الملاحظـات قـد يـتمخض عنـه مراجعـة هـذه الملاحظـات ممـا قـد يحسـن مـن عمليّـة اسـتيعاب واسـتدعاء هـذه الملاحظـات المدونة».[3]

ومـا يفهـم مـن ذلـك أنّ تـدوين الملاحظـة لـيس تحصـيل حاصـلٍ فقـط بالنسـبة للقـارئ إنّمـا هـو عمليّـة معرفيّـة تعـزز الـتّعلم وترسـخه إذ أنّ الاسـتماع والكتابـة معـا لـه أثـر قـويٌّ علـى الفهم والاستيعاب ومعالجة المعلومة وتخزينها لوقت أطول.

8- «اعتمـاد طـرق تـدريس القائمـة علـى اسـتخدام الوسـائل الحسـيّة والممارسـات العمليّة المشخصة للوصول إلى خبرات واضحة أكثر ثباتا في الذهن».[4]

يفهـم مـن ذلـك أنّـه لابـدّ مـن اسـتعمال طـرق تـدريس تعتمـد علـى دمـج الحـواس في عمليّـة الـتعلم وهـو مـا أشـار إليـه بالوسـائل الحسـيّة والممارسـات المشخصـة وبـذلك يكـون التّعليم

1- عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي (النظريّة والتّطبيق)، ص: 74.

2- رجـاء محمـود أبـو عـلام، سـيكولوجيّة الـذاكرة وأسـاليبها ومعالجتهـا، دار المسـيرة للنشـر والتوزيـع، عمـان، ط: 01، سنة: 1433هـ/ 2012م، ص: 203.

3- مدحت محمد أبو النصر، قوة التركيز وتحسين الذاكرة، ص: 73.

4- المرجع نفسه، ص: 73.

نشاطا يُسهم فيه المتعلم بفاعليّة في مختلف الأنشطة الّتي تعتمد على الرؤيّة، السمع، واللمس التذوق، والشمّ مما يعزز الفهم والاستيعاب وتثبيت المعلومة.

9- القراءة: «يجب قراءة المادة بعناية لاستيعابها، مع التفكير في الأسئلة أثناء القراءة، ويجب أن تكون كتابة المذكرات ووضع خطوط تحت بعض العبارات محدودًا للغاية، ويكون التركيز على المفاهيم المفتاحيّة فقط».[1]

فالقراءة ليست مجرد قراءة ببغائيّة لأسطر جمل ونطق للحروف وفقط وإنّما هيّ قراءة استيعابيّة تساعد على تحسين الفهم وتقويّة الذاكرة.

1- رجاء أبو علام، سيكولوجيّة الذاكرة وأساليب معالجتها، ص: 204.

4- العلاقة بين الذاكرة البصريّة والتّعلم:

تُشير الأبحاث المعرفيّة على أنّ الذاكرة مصدر حيوي كامن في الدّماغ يسهل عمليّة التّعلم ويضمن الجودة والفعاليّة في اكتساب المعارف والاحتفاظ بها واسترجاعها عند الحاجة.

«فالتّعلم هو عمليّة يكتسب بموجبها الفرد – في دماغه – معلومات جديدة يتم حفظها بحسب التّعود بآليّات مناسبة، وهو بالمعنى النفسي كلّ تغير دائم في السلوك ناتج عن تغير في العمليّات المعرفيّة».[1]

ويستنتج من هذا أنّ التّعلم يُوفر اكتساب المعارف وجمعها أمّا التذكر يضمن القدرة على استخدامها من خلال تقنيات وآليات تطور كفاءة التّعلم وتُحسن القدرة على التذكر.

و«يملك جهاز معالجة المعلومات البشري طاقة كبيرة جدًّا على التعلم والترميز للمعلومات وتخزينها، وتتوافر فيه كمية كبيرة من المعلومات باستمرار».[2]

وما يفهم من ذلك أنّ الدماغ البشري يحوز قدرة هائلة على معالجة المعلومات، حيث يقوم بترميزها وتخزينها في شبكات عصبيّة معقدة، فعمليّة التذكر تمر بمراحل نذكرها فيما يأتي:[3]

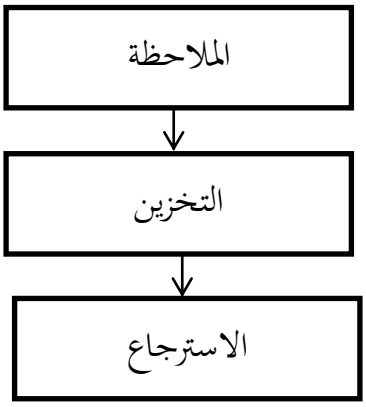

(التسجيل).

(الحفظ)

1- مصطفى قره جولي، الإنسان = ذاكرته، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط: 01، سنة: 1430هـ/ 2009م، ص: 37.

2- محمد قاسم عبد الله، سيكولوجيّة الذاكرة (قضايا واتجاهات حديثة)، ص: 63.

3- سوزان رمضان الشوا، تقنيّات الذاكرة، أوراق المؤثرات والملتقيات العلمية، ط: 01، سنة: 1427هـ/ 2006م، ص: 38.

وبـذلك فـإنّ عمليّـة التـذكر ضـروريّة للـتّعلم الأكـاديمي النشـط والفعـال، «لهـذا يقـر البـاحثون في مجـال الـذاكرة بأنّ مثـل هـذه العمليّـات الـثلاث أي الـتعلم، والاحتفـاظ، والتـذكر أو الاستدعاء تشكل في مجموعها ما يسمى بعناصر الذاكرة».[1]

ومـا يجـدر الإشـارة إليـه في هـذا المقـام أنّ للـذاكرة البصـريّة دور فاعـلٌ ومميـز في تحسـين الكتابـة عنـد الطفـل وأشـكالها الإملائيّـة عـن طريـق الالتقـاط الفوتـوغرافي الحواسـي للغـة المكتوبـة وصورتها.

«فطبيعـة الـذاكرة البصـريّة الّـتي تقـوم بتخـزين الصـور والأشـكال واسـترجاعها لاحقـا، وبالنظـر إلى دور الـذاكرة البصـريّة في الـتعلم بصـفة عامـة والكتابـة بصـفة خاصـة فنجـد أنّهـا تُسـاعد الطفـل علـى اسـترجاع الحـروف والكلمـات الّـتي تعلمهـا حـتّى يسـتطيع نسـخها ممـا يُسهل عمليّة الكتابة لدى التلميذ».[2]

وبالتّـالي فـإنّ التخـزين الجيّـد للصـور المرئيّـة مـن الأحـرف والكلمـات والصـور والأشـكال يلعب دورًا هامًا في استرجاعها الصحيح عند الكتابة وإعادة إنتاجها بطريقة سليمة.

كمـا «تعمـل الـذاكرة البصـريّة علـى اسـترجاع الصـور الّـتي تعلمهـا ممـا يسـهل علـى الأطفـال إمكانيـة تعلـم القـراءة مـن خـلال سـرعة اسـتذكار صـور الحـروف والكلمـات، ممـا يسـرع عمليّـة قراءتهـا، في حـين أنّ الأطفـال ذوي صـعوبات الـذاكرة البصـريّة يواجهـون صـعوبات في التعـرف علـى الكلمـات ممـا يـدفعهم إلى تهجئتهـا فيظهـر علـيهم الـبطء في بدايـة تعلـم القـراءة كمـا يجـدون صـعوبة في تـذكر قواعـد الإمـلاء والتهجئـة فتظهـر علـى كتـاباتهم التهجئـة الصـوتيّة للكلمات كما يرافق ذلك صعوبة في تكوين صور الأشياء في أذهانهم».[3]

تسـهل الـذاكرة البصـريّة فعـل القـراءة عنـد المتعلمـين خاصـة في مراحلـه الدراسـيّة المبكـرة، فضـعف الـذاكرة يعيـق تكـوين صـور ذهنيّـة للأشـياء ممـا يعرقـل عمليـة الفهـم والإدراك ويضـعف

1- مسعد أبو الديار، الذاكرة العاملة وصعوبات التعلم، ص: 19.

2- طهـراري ياسـين، تايـد ابتسـام، مجلـة الاضـطرابات النمائيّـة العصـبيّة والـتعلم (العلاقـة بـين الـذاكرة البصـريّة وعسـر الكتابة)، جامعة تلمسان، الجزائر، مج:01، ع: 01، سنة: 2021م، ص: 56.

3- البطانية أسامة محمد، صعوبات التعلم، دار المسيرة، الأردن، (د.ط)، سنة: 2005م، ص: 115.

قدرة المتعلم على تهجئة الكلمات بشكل صحيح ويصعب ربط الصوت بالحرف عند الكتابة.

«كما أنّ لهذا النوع من الذاكرة أهميّة خاصة في النشاط الابتكاري والإبداع الفني ويظهر دور المربي والأم في مدى تنظيم ما يقدم إلى الطفل من معلومات بصريّة بحيث لا يؤدي إلى الارتباك في استقبال المعلومات فكلما كانت المعلومات البصريّة منظمة ومرتبة من البسيط إلى المعقد والتسلسل في تقديم الأشكال بدءا بالخط المستقيم ثمّ المنحنى ثمّ الدائرة ثمّ المربع ثم الأشكال الأكثر تعقيدا، كما تتضح أهميّة الذاكرة البصريّة في تحويل المعلومات اللفظية إلى جداول في أشكال مختلفة حيث يساعد ذلك على تنظيم عملية التذكر». [1]

فإذن الذاكرة البصريّة لها دور في تحفيز النشاط الإبداعي حيث تساعد المتعلم على تخزين المعلومات البصريّة واستدعائها في حين الحاجة إليها بفعالية، ومن هنا فلابدّ للمربي أن يلعب دورًا حاسمًا في توفير الوسائل البصريّة التي تثير دافعيّة المتعلم وتنمي مهاراته الابداعيّة كلّما أجاد المعلم تنظيم المعلومات وتحويلها إلى أشكال مرئيّة متى استطاع، لذلك فهو يسهم في سرعة الاستيعاب وجودة التذكر وترسيخ المعلومات.

وما يمكن إيجازه عن أهم ما جاء في هذا الفصل هو الدور البارز والأهميّة القصوى لفعل المطالعة ليس كمجرد نشاط قرائي بسيط، وإنّما كفعل معرفي معقد يتشارك فيه الإدراك اللغوي مع الإدراك البصري ونقصد بهذا الفهم اللغوي مع التحكم في اللغة أثناء القراءة والكتابة والتّحدث، وهو ما ينشئ بدوره تلك العلاقة التكامليّة بين اللغة والفكر.

ولقد أظهرت المطالعة بمختلف أنواعها قدرة فعالة على اكتساب المتعلم مهارات لغويّة سواء على مستوى المفردات أو التراكيب أو طريقة التّعبير، مما ينعكس إيجابا على تحصيله الدراسي وبناء شخصيته الواعيّة المثقفة.

كما لا يفوتني في ذات السياق الإقرار بأهميّة الذاكرة البصريّة كركيزة إدراكيّة جوهريّة في عمليّة التعلم وقوة داعمة للمتعلم على تشفير النصوص وتحويلها إلى تمثلات

1- ينظر: كامل عبد الوهاب محمد، علم النفس الفيزيولوجي، مكتبة النهضة المصريّة، ط: 03، سنة : 1997م، ص: 174.

ذهنيّة صوريّة يسهل تخزينها فتذكرها وبالتالي استحضارها، وهو ما يعزز العلاقة النمائيّة بين المطالعة والذاكرة البصريّة والتي تسقى وتتشرب من التكرار والتنوع والتفاعل النشط في العملية القرائيّة .

ولعل أهم ما نخلص له في هذا الفصل أنّ استثمار المطالعة كأداة تعليمية فاعلة، بات الأمر الأهم للطور الابتدائي خصوصا باعتبار المتعلم في مراحل نمائه الأولى في جانبيه الإدراكي والبصري وتوجيه حواسه لخدمة الفهم وتطوير مهاراته اللغويّة وتصوره البصري .

الفصل الثاني:

أهمية المطالعة في تقويّة الذاكرة البصريّة.

أولا- طرق تأثير المطالعة على تقويّة الذاكرة البصريّة.

ثانيا- تطبيقات عمليّة في تدريس اللغة العربيّة .

تمهيـد: تعـدّ المطالعـة مـن الوسـائل الناجعـة في تنميّـة القـدرات الذهنيّـة، إذ تمـنح القـارئ فرصـة للاطـلاع علـى المعـارف والخـبرات المتنوعـة الـتي تسـهم في تعزيـز الأداء العقلـي، ولا سـيما فيما يتعلق بتقويّة الذاكرة البصريّة.

المبحث الأول: طرق تأثير المطالعة على تقويّة الذاكرة البصريّة.

يجـد القـارئ نفسـه أمـام نصـوص مكتوبـة تدغـدغ نفسـه، وتجـبر ذهنـه علـى التّمييـز والإدراك البصـري، مـمّا ينمـي قـدرة استحضـار الصـور والمعـاني ويحفـز ملكـة التّخيـل كـلّ هـذا يـدفع قـدما بالـذاكرة البصـريّة علـى المـدى البعيـد للاحتفـاظ الجيّـد والتخـزين المحبـك والاسـترجاع السلس .

1- دور الصور الذهنيّة في تعزيز الفهم والاستيعاب:

يقـول كثـير مـن أصـحاب العقـول العبقريّـة «أنّ السـبب الرئيسـي لنجاحـاتهم هـي قـدرتهم الفائقـة علـى مداومـة التركيـز. عنـدما تـتمكن مـن تحقيـق ذلـك فـإن النظـام البصـري/ الإدراكـي يصبح مثل شعاع الليزر في قدرته على التركيز والاستيعاب».[1]

ويقصـد هنـا أنّ السـبب الحقيقـي لنجـاح أصـحاب العقـول الراجحـة هـو قـوّة التّركيـز والانتبـاه الّـذي يعـزز الـتّعلم والفهـم والاسـتيعاب أثنـاء القـراءة لفهـم المعلومـات الملفوظـة وتخزينهـا تخزينا ذا جودة وكفاءة عاليّة.

«وللصـور والرسـومات أهميّـة بالغـة في التـدريس فهـي تنمـي الدافعيّـة لـدى الطلبـة، وتجـذب انتبـاههم وتثـير عامـل التشـويق، وتسـاعدهم علـى التحليـل وتفسـير وتـذكر المعلومـات المكتوبـة الـتي ترافـق الصـور والرسـومات، وتسـهم في إيضـاح المعـنى دون اسـتخدام لغـة لفظيّة».[2]

1- توني بوزان، القراءة السريعة، مكتبة جرير، الرياض، ط: 6، سنة: 2007، ص: 215.

2- هـديل سـليمان بركـات العشـران، أثـر الصـور والرسـومات في تنميّـة الثقافـة البصـريّة في مبحـث التربيّـة الفنيّـة لـدى طالبـات الصـف الخـامس، رسـاله ماجسـتير في التربيّـة، تخصـص: المنـاهج وطـرق التـدريس، إشـراف: أ. د. إلهـام علـي الشلبي، جامعة الشرق الأوسط، عمان- الأردن كانون ثاني 2021، ص: 15.

وبذلك تساعد الصور والرسومات على توضيح المفاهيم المجردة وتحفزهم للإبداع والتّفكير النقدي وتطوير خيالهم الابتكاري وتسهل عمليّة التّعلم بالتبسيط والإيضاح فتقوى ذاكرتهم من خلال الوسائل البصريّة المرئيّة .

وأضاف زلوم 2000 إلى «أنّ استخدام الخرائط الذهنيّة تساعد على رفع القدرات التحليلية وتعميق الصور الذهنيّة ودعم العلاقات المتبادلة».[1]

أكدّ زلوم أنّ الخرائط الذهنيّة هي تمثيلات بصريّة تنظيميّة للمعلومات تساعد على تقويّة القدرة على التحليل لفهم شامل للمفاهيم وثباتها وترسيخها في الذاكرة.

كما تساعد المطالعة على تكوين صورة ذهنيّة خياليّة عند قراءة قصة ما مما ينشط الذاكرة البصريّة على الاسترجاع بسهولة ويكون ذلك عن طريق «التّخيل العقلي الّذي يرتبط باسترجاع الصور الذهنيّة للأشياء الّتي تم إدراكها من خلال الحواس المختلفة».[2]

فهو بهذا المعنى قدرة ذهنيّة تعتمد على تكوين صور جديدة بناء على خبرات ماضيّة وإنشاء علاقات أخرى بين المعلومات فيعطي نفسًا جديدا للإبداع والقدرة على حلّ المشكلات وفهم النّص والاستمتاع به من خلال الإدراك البصري الذي يأتي بعد الانتباه.

«وهو يرتبط بوعي المتعلم بما حوله وتمثل الحواس الخمس أدوات الإدراك البصري لتكوين الصورة الذهنيّة لدى الفرد فهي تجمع المعلومات وترسلها إلى الجهاز العصبي الذي يرسلها بدوره في صورة نبضات كهربائيّة وكيميائية إلى المخ، الأمر الذي ينتج عنه الإدراك البصري».[3]

معنى ذلك أن الإدراك البصري يرتكز أساسا على الحواس الخمس وتشترك جميعها في تكوين الصورة الذهنيّة للعالم الخارجيّ، والتي تبعثها للجهاز العصبي بعد تجميعها على شكل إشارات كهربائيّة وكيميائية يحللّها الدماغ لفهمها.

1- طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنيّة ومهارات التّعلم، دار الكتب المصريّة، ط: 1، سنة: 2015، ص: 102.
2- المرجع نفسه،، ص: 117.
3- المرجع نفسه، ص: 117.

كما أنّ تفاعل الفرد مع محيطه الخارجي مباشرة يشكل تجارب وخبرات حسيّة عن طريق الحواس الخمس: البصر، السمع، اللمس، التذوق، والشّم هي أساس التّعلم والإدراك.

«إنّ الخبرات الحسّية (Physical Experience) تزيد كفاءة الطفل الذهنيّة، لما تزوده من تفاعلات تساعده من تمثيل هذه الخبرات وتخزينها بطريقة مستوعبة، وقابلة للاستخدام والاستدعاء في أية لحظة يحتاج إليها، وتقع الخبرات الحسيّة ضمن تفاعلات الطفل مع البيئة المحيطة، وزيادة هذه الخبرات، وتوفيرها تزيد عمليّات الفهم وتطورها».[1]

وبهذا يكون للخبرات الحسيّة مركزيّة نشطة تسهم في التطور المعرفي والإدراكي كاستخدام الأدوات التعليميّة الحسيّة مثل اللعب التفاعلي، والألوان، والأصوات يحفز الاستكشاف وينمي التّعلم النشط وسرعة التكيّف مما يزيد من الفهم وتطور مفهوم الاحتفاظ .

«القراءة فن ثالث من فنون اللّغة، وهو فن عمادة الكلمة المكتوبة، ويرتبط هذا الفن ارتباطاً وثيقا بفن الكتابة».[2]

فالقراءة عماد اكتساب اللّغة وإتقانها لدورها الفاعل في تنميّة المهارات اللغويّة إذ تُعِينُ القارئ على تثبيت المفردات وتحسين الإملاء نتيجة التعهد بديمومة القراءة ما ينجم عنه ترسيخ أكبر عدد ممكن من المفردات وشكلها، «فالقارئ مرغم على القراءة التدريجيّة، لذلك يندمج في بنيات النّص ويُعدّل كل لحظة مخزون ذاكرته».[3]

وما يستخلص من هذا أن القراءة تثري المخزون اللغوي للمتعلم وتنميه وهو نتيجة حتميّة لعمل الدماغ التلقائي الّذي يجمع المفردات والتراكيب اللغويّة في الذاكرة.

1- يوسف قطامي، نمو الطفل المعرفي واللغوي، الأهليّة للنشر والتوزيع، عمان، ط: 1، سنة: 2000م، ص: 88.

2- ما هر شعبان عبد الباري، سيكولوجيّة القراءة وتطبيقاتها التربويّة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط: 1، سنة 1431هـ/2010م، ص: 21.

3- فولغانخ ايزر، فعل القراءة (نظريّة جماليّة التجاوب في الأدب)، تر: حميد الحمداني، الجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، فاس، (د، ط)، سنة: 1995م، ص: 05.

2- تأثير القراءة على تثبيت المفردات وتحسين الإملاء:

إن القراءة المتكررة ترسخ المفردات وتحسن الإملاء «إنّ ما يساعد المتعلم على اكتساب المهارة بشكل جيّد هو الممارسة والتكرار، والفهم وإدراك العلاقات والنتائج».[1]

وما يمكن استنباطه في هذا القول أنّ التكرار والممارسة عاملان مهمان في ترسيخ المعارف وتعزيز التّعليم بحيث يسهم في نقل المعلومات من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة الطويلة المدى، وهو ما يقوي الاحتفاظ ويسهل الاسترجاع، فالممارسة المستمرة تطور المهارات اللغويّة وتنشط الفهم العميق للمفاهيم وإدراك العلاقات بين العناصر المختلفة وهو ما ذهب إليه بياجيه في النظريّة البنائيّة الّتي تؤكد أنّ التّعلم يحدث عندما يتمكن الفرد من الربط بين ما تعلمه من معارف ومعلومات جديدة بالبنيّة المعرفيّة السابقة لديه .

كما «أكدّ ابن خلدون دور التكرار والممارسة في ترسيخ الملكة اللغويّة»[2] فممارسة فعل القراءة تثبت المفردات في الخزينة العقليّة نتيجة كثرة التعرض لها، وهو ما شاهدناه على سبيل المثال في الكتاب المدرسي للطور الأول من التّعليم الابتدائي (كتب الجيل الثاني) أنّه يستخدم تكرار بعض المفردات والصيغ بهدف ترسيخها في الذهن وتخزينها في الدماغ بعد فهمها واستيعابها لاستعمالها في نشاطات أخرى .

«يقوم المتعلم عند التّعبير بعمليّات ذهنيّة، إذ يسترجع المفردات ثروته اللغويّة ليختار منها المفردات الّتي تؤدي فكرتهم».[3]

فعمليّة التّعبير اللغوي هي عمليّة استرجاع تلقائي اعتمادًا على المخزون اللغوي للمتّعلم أي يستند على مدى ثراء الحصيلة اللغويّة للمتعلم لتحسين مهارات التواصل نتيجة القراءة الكثيرة والمطالعة المنتظمة الّتي تُسهم في تطوير ذلك.

1- محمد محمود موسى، الوافي في طرق تدريس اللّغة العربيّة، دار القلم الإمارات، ط: 01، سنة: 2012، ص: 39.

2- عبد الله نوحد، الرصيد اللغوي الإفرادي في كتاب (الكتابي في اللغة العربيّة. التربيّة الإسلاميّة، التربيّة المدنيّة)، الجيل الثاني، بحوث، العدد 12، ج:01، سنة: 2018م، ص: 116.

3- المرجع نفسه، ص: 17.

يتكون للمتعلم مدركات أساسية وصور ذهنيّة هامة عن طبيعة النظام اللّغوي المرهون بالمعاودة والتكرار، حيث تخط يد المتعلم الحرف أو الكلمة أو العبارة نتيجة استجابة بصريّة ملازمة لعمل العين بمعنى أنّها تقوم على المحاكاة والتكرار فرؤية الكلمات بشكل متكرر يساعد على تعلم الكتابة الصحيحة وكذا الإملاء الصحيح، فالرسم الإملائي «هو وثيق الصلة بالقراءة، إذ لا يستطيع إنسان أن ينطق حرفا، أو يلفظ كلمة مكتوبة وهو لا يميز الحرف أو الكلمة المرسومة تمييزا يحددهما».[1]

وبهذا يكون الإملاء ليس مجرد مهارة كتابيّة بل هو عنصر أساسي في تسهيل القراءة والفهم، فتطوير المهارات الإملائيّة يحسن بالضرورة الأداء اللغوي العام للمتعلم وينمي القدرة على تهجي الرموز اللفظيّة (القراءة البصريّة).

«إنّ عمليّة القراءة بالنسبة للطفل عمليّة عقليّة تتطلب منه أولاً التعرف الدقيق على الحروف والكلمات والتّمييز بين المتشابه والمختلف منهما كما يتطلب القدرة على التحرك البصري يمينًا ويسارًا، أفقي ومتعامد، هذا بالإضافة إلى الربط بين الشكل والصورة والقدرة على فهم معاني الكلمات من سياق الجملة، والقدرة على التذكر ومعرفة صوتيات بداية الكلمة ونهايتها».[2]

معنى ذلك أنّ القراءة تستند إلى عمليّات عقليّة تحفز التعرف البصري على الحروف والكلمات مما يسهل فهم النصوص المقروءة باستخدام الاستراتيجيّات الّتي تعزز الذاكرة البصريّة السمعيّة لدى الأطفال وتمكينهم من القراءة بجودة.

1- فخر الدين عامر، طرق التدريس الخاصة باللغة العربيّة والتربيّة الإسلاميّة، عالم الكتب، القاهرة، ط:2، سنة : 2000، ص: 78.

2- هدى محمود الناشف، تنميّة المهارات اللغويّة لأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر، عمّان، ط: 01، سنة: 1428 هـ/ 2007م، ص: 134.

3- العلاقة بين المطالعة والاسترجاع البصري للمعلومات:

تتداخل العلاقة بين المطالعة والاسترجاع البصري بصورة تفاعليّة نشطة تحصل إلى حدّ التّشابك والتّعمق بين ما يقرأ وما يحتفظ به في المستودع العقليّ الدماغيّ على شكل صورة ذهنيّة وتمثلات بصريّة .

تساعد المطالعة على تنظيم المعلومات في الدّماغ بصريّا «فالتّنظيم هو عنصر المعالجة الثاني الّذي يحسن من التّعلم، فالمادّة المنظمة تكون سهلة التّعلم والتّذكر بأكثر من المعلومات المتناثرة والمبعثرة، خاصة إذا كانت المعلومات معقدة أو مكثفة فيكون التّنظيم أو البناء بمثابة موجه للمعلومات عند الحاجة إليها».[1]

وما يمكن التركيز عليه هنا أنّ الدماغ يقوم بعمليّة تمشيط وتصيير للمعلومات قبل الاحتفاظ بها، إذ يغربل ما هو مفيد من ما هو حشو لا نفع منه ويعتمد في ذلك على آليّات تنظيم معرفيّة تساعد في تسريع عمليّة الاسترجاع وفق ما اكتسبه من معارف عززت التفكير المنطقي والعقلاني حسب ما تعلمه.

-مراحل عمليّة التذكر :[2]

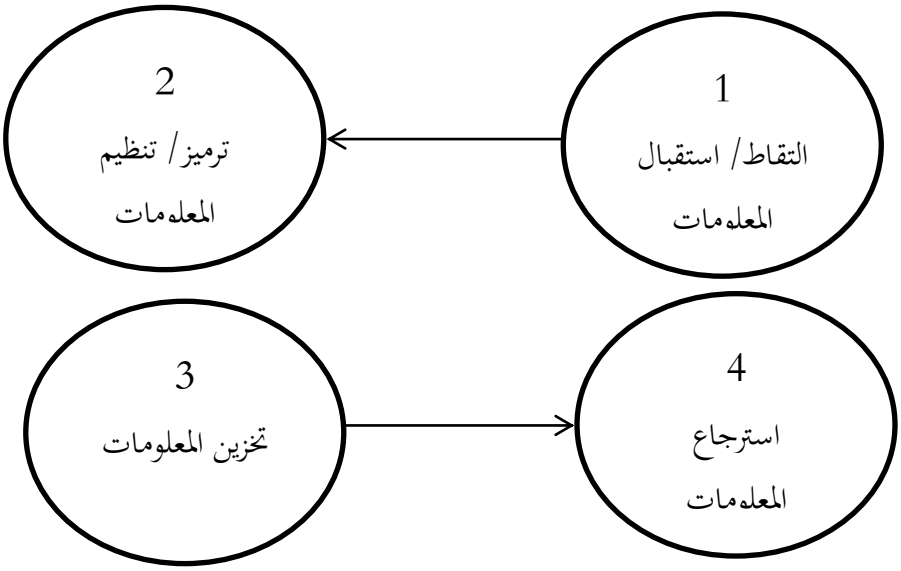

شكل رقم 01: مراحل عمليّة التذكر

1- مدحت محمد أبو النصر، قوة التركيز وتحسين الذاكرة، ص: 68.

2- المرجع نفسه، ص: 92.

فالدماغ هو القوة الكامنة الّتي تنظم كل تحركات الإنسان وقدراته الدماغيّة الذهنيّة، واختلف هذا من متعلم لآخر.

وما يساعد على الحفظ المتين فعليّا هو التكرار، فالقراءة المتكررة تساهم في تدريب الدماغ على تمييز الأشكال البصريّة مثل: قواعد اللغة العربيّة والتراكيب النحويّة مثلاً .

فلما اتّخذت المطالعة القراءة وسيلة لها، إذ بها يتم النطق بالرمز المكتوب، وكذا فهم معناه في إطار القراءة الجهريّة، وهاته الأخيرة تيسّر عمليّة تحديد أنواع الأخطاء لتحصيل النطق، لأنّها تطلب جودة النطق باللفظ، ومراعاة القواعد النحويّة والصرفيّة لذلك، أصبح من الضروري تعليم التّلاميذ في الصفوف الأولى النطق الصحيح لما يقرؤونه منذ البدء، وضرورة ضبط الكلمات بالشكل الصحيح.[1]

ويقصد هنا أن الطفل يتعلم القواعد الكتابية والقرائيّة من خلال اكتساب بعض الأنماط البصريّة المتكررة ونعني بها، تشكل الكلمة طريقة رسم الحرف، موقع الحرق في الكلمة، وكلها تصبح لدى الطفل مألوفة ميسورة من كثرة التكرار لتتشكل لديه قاعدة دماغيّة تمكّنه من تمييز ما هو صحيح من غير الصحيح من خلال المقارنة والملاحظة والتكرار الذي يدعم عمليّة التّعلم .

كما اقترح بافيو (Paivio, 1971) نظريّة حول الذاكرة طويلة المدى تعرف باسم التّمثيل المزدوج، حيث يرى أن «معلومات في الذاكرة طويلة المدى تخزن في نظامين مختلفين ولكنهما مترابطان بالوقت نفسه، أحدهما يعرف بالترميز اللغوي أو اللفظي وهو مخصص لمعالجة وتمثل المعلومات اللفظيّة المرتبة بتسلسل معين، وثانيهما يعرف بالترميز الصوري أو التخييلي والمتخصص بتمثل المعلومات المكانية والفراغية».[2]

1- ينظر: طه علي حسين الدليمي، كامل محمود نجم الدليمي، أساليب حديثة في تدريس اللغة العربيّة، دار الشروق للنشر، الأردن، ط: 01، سنة: 2004م، ص: 152.

2- رافع النصير الزغلول، عماد عبد الرحيم الزغلول، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتّوزيع، عمان- الأردن، (د، ط)، سنة: 2011، ص: 199.

تعتمد نظريّة بافيو (الترميز المزدوج) على نظامين مختلفين للتخزين في الذاكرة الطويلة المدى وهما:

1- الترميز اللفظي أو اللغوي: يرتكز على الكلمة والمعاني بمعالجة المعلومات (مثل قراءة النص أو الاستماع إلى الشرح).

2- التشفير البصري أو التخيلي: حيث يعتمد في معالجة المعلومات على الصورة والتخيلات البصريّة (مثل تصور شكل شيء قرأته).

وما يمكن أن نستنتجه هنا أنّ نظام التخزين وفق النمطين السابقين يكون أكثر فعاليّة ونجاعة كونه يخزن المعلومة بطريقة مزدوجة (لفظي، بصري)، وبالتالي القراءة أو السمع بهذا الشكل يدعم فكرة القراءة الجيّدة والفهم، وكذلك فكرة الاحتفاظ بالمعلومة مما يسهل الاسترجاع البصري بدقة خاصة أثناء المطالعة الّتي ترتكز على الأسلوب البصري، سمعي، تفاعلي .

المبحث الثاني: تطبيقات عمليّة في تدريس اللغة العربيّة

إن تـدريس اللغـة العربيـة بفعاليـة يسـتوجب تنويـع طرائـق واسـتراتيجيات نافـذة وفاعلـة في تنمية بعض المهارات.

1- استراتيجيّات توظيف المطالعة في تنميّة الذاكرة البصريّة لدى المتعلمين

يتـيح اسـتعمال بعـض الاسـتراتيجيّات للمطالعـة بنـاء صـور ذهنيّـة، وتنميّـة الخيـال، وتحسين التركيز والانتباه للمتعلم فتطرح المطالعة بذلك ثمارها.تعتبر الصورة من الوسائل المرئيّة المهمة في عمليّة تعليم وتعلم الأطفال، فمصاحبة الصورة في القصة يحفز الطفل على القراءة والفهم، «فاقتران الكلمة بالصورة في الكتب المصورة المخصصة للتعليم يعني ارتباط الدال بالمدلول بشكل واضح، وعند الحاجة إلى استرجاع ما تعلمه الطفل يبدو أمرا هيّنا».[1]

وما نشير إليه هنا هو الترابط الوطيد بين الكلمة والصورة في المواد التّعليميّة، خاصة كتب الأطفال المبتدئين في القراءة، فاللغة المكتوبة تلازمها الصورة الّتي تفسر معناها .

وتشرح بعضا من مفاهيمها، فهو يقرب المعنى للطفل لفهمها بسرعة وربطها بالشكل البصري، وهو ما يسهم في تنشيط الذاكرة البصريّة للأطفال لأنّه يرى الكلمة ويقارنها بالصورة، فتترسخ في الذاكرة بشكل أعمق وأثبت وذلك من خلال ربط الإدراك الحسي بالاستيعاب العقلي وهو ما يعدّ أحد المبادئ الأساسيّة في تصميم المحتوى التّعليمي الناجح.

«إنّ استخدام الصور أثناء سرد القصة يساعد على تنميّة قدرتهم على تخيل الأحداث الموصوفة في القصة وتصورها، وتتحول معلومات القصة إلى نماذج عقلية تشمل معلومات بصريّة مكانيّة عن مناظر القصة».[2]

1- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال- فن وطفولة، دار الفكر، عمان- الأردن، ط: 01، سنة: 1435هـ/2014م، ص: 170.

2- حنان محمد عبد الحليم نصار، فاعليّة استخدام الصور في النشاط القصصي في تحسين الأداء اللغوي الشفهي ونهم القصة لدى أطفال الروضة، مجلة الطفولة والتربيّة، العدد 10، ج : 02، سنة: أبريل 2012، ص: 07.

وما يمكننا استنباطه من هذا القول أن استعمال الصور خلال رواية القصة، يعزز قدرة الأطفال على تخيل أحداث القصة أثناء القراءة، وبالتّالي يلين خيالهم مع مجرياتها فيتخيلون المشاهد والشخصيّات والأماكن المذكورة فيها بل تساعد العقل على بناء تمثيلات ذهنيّة تجمع بين المسرود والمرئي (الصور).

ونتوغل في التفاصيل من خلال هذه النماذج العقليّة مثل: تشكل الأماكن، ترتيب الأحداث، حركة الشخصيّات، فيقوى بذلك الفهم وتتوطن المعلومات والمعارف في الذاكرة، ووجود تلك الفسيفساء من معلومات بصريّة (كالألوان والأشكال) والمكانيّة (مثل موقع الشخصيّات أو انتقالها من مكان لآخر يجعل المتلقي أكثر تفاعلاً وانجذابا للقصة.

«إن الاهتمام باستخدام الصور في تعليم وتعلم الأطفال، باعتبارها إحدى المعينات البصريّة Visuals قديم، وقد أطلق عليها مصطلح "عين العقل" Minds Eye ، في إشارة إلى الدور الّذي تعيد الصور البصريّة Visualtinages، في عمليّة التخيل والتصور البصيري Visualization».[1]

وما يستخلص من ذلك أهميّة الصورة في عمليّة تعليم وتعلم الطفل وهو ما اعتمدته مناهج الجيل الأول في التعليم في المدرسة الجزائرية، إذ اعتمدت على مشاهد وصور الشخصيّات لاستنطاقها في حصص المحادثة لإثارة دافعيّة المتعلم نحو التّعبير الشفوي أي المحادثة قديما فيستند التلميذ على مشاهد بصريّة وربطها بخبرات سابقة كمحيطه العائلي مثلاً لتشكيل فهم عام ولملمة المادّة اللغويّة وتنظيمها في دماغه لتكوين مفاهيم صحيحة.

في حين اعتمدت مناهج الجيل الجديد أو ما يطلق على تسميتها المناهج المعدلة على الصور المصورة الملونة ومدى تأثيرها على الطفل، هذه الأخيرة فشلت في شدّ انتباه المتعلم نتيجة ضبابيّة وعدم وضوح الصورة على عكس الكتب المدرسيّة القديمة الّتي اعتمدت على احترافيّة الرسم الدقيق المثير لانتباه التلميذ.

1- رائدا عبد العليم المنير، كيف تنمي التفكير البصري لطفلك في برامج طفل الروضة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط: 1، سنة: 2015م، ص: 21.

«فالصورة بهذه المزايا تستطيع أن تحدد النشاط الذهني للمتعلم، وأن تنمي قدراته العقليّة من إبداع وتذكر وخيال على المدى البعيد».[1]

وخلاصة القول في هذا أنّ للصورة دورا قائما وقارا في العمليّة التعليمية التعلمية للمتعلم، وأداة فعالة لبناء قدرات ذهنية تمكن من الفهم العميق وتسهل نقل المعلومات إلى سياقات جديدة تكسب المتعلم القدرة على الابداع وحلّ المشكلات.

يظهر دور الصور والألوان بارزا وفاعلا في القصص «إذ تؤدي الرسوم دورا في إعادة سرد القصة بشكل مرئي، وإيصال المعنى للطفل بوضوح، كما تعزز الرسوم رسالة القصة وتعيد ترجمة النص بعدّة اتجاهات».[2]

وما يفهم من ذلك أنّ الرسوم تتيح للطفل الغوص في خياله الخاص من خلال القراءات المختلفة للرسوم والصور في القصص فينتج ترجمات مستوحاة من طريقة فهم متفردة للصور المرئيّة.

«وهكذا ينتقل الطفل من قراءة النّص اللغوي إلى قراءة الرسوم والعلاقات اللونيّة، لكونها دلالات تعبيريّة من حيث انفراد كلّ لون بتفسير نفسي جمالي، وكذلك علاقة الخطوط والأشكال بعضها مع بعض».[3]

وأهم ما يبرزه هذا القول دور القراءة البصريّة في تفسير فهم الرسوم، الألوان ، الأشكال والخطوط، والتي تحمل دلالات تعادل الدلالة اللغويّة المكتوبة وتحمل معان لا تقل أهميّة عن النصوص اللغويّة في جانبها النفسي والجمالي، فالألوان مثلا أدوات للتّعبير عن المشاعر والمكنونات دون الحاجة إلى اللفظ (الكلمة)، والأمر نفسه للخطوط والأشكال وما

1- عواطف حسان عبد الحميد، إنتاج الوسائل التّعليمية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، (د، ط)، سنة: 2010م، ص: 35.

2- حنان يونس الأحمد، توظيف تقنيّة الكولاج في رسوم قصص الأطفال، المجلة الأردنيّة للفنون، مجلد : 16، العدد:01، سنة: 2023م، ص: 09.

3- المرجع نفسه، ص: 09.

تلعبه من دور فاعل في بناء وتشكيل المعنى، وبالتّالي فهم الرسائل البصريّة من خلال الرسوم التوضيحيّة

«إعطاء الطفل الفرصة لتمثيل المعلومات من خلال مسحها بصرياً ووضع دوائر أو اشارات حول بعض المعلومات المهمة أو استخدام أقلام التظليل محل المعلومات الهامة لأن ذلك يساعد الطفل على تكوين صورة بصرية عن المادة ويساعد على تثبيتها في الذاكرة الطويلة».[1]

وما يعنيه هنا أنّ استخدام التخطيط في النّصوص في وضع الدوائر أو إشارات حول بعض أهم المعارف وكذا تقنيات التظليل والتلوين يساعد المتعلمين على تذكر الكلمات والجمل بسهولة وترسيخها في الذاكرة طويلة المدى.

1- عدنان يوسف العثوم، علم النفس المعرفي (النظريّة والتّطبيقية)، ص: 155.

2- تحليل بعض النصوص الأدبيّة ودورها في تحفيز الذاكرة البصريّة:

تعتبر القصص المصورة أداة تعليميّة وتربويّة حيويّة تجمع بين البعدين البصري واللغوي، لدورها البالغ الأثر في تحفيز الذاكرة البصريّة لدى الطفل. فهي تثير انتباهه وتشدّ تركيزه لتترسخ المعلومات بطريقة سلسلة ومؤثرة نتيجة التفاعل النشط بين الصورة والكلمة، فيبني الطفل رصيده المعرفي واللغوي ويتنامى بمرور الوقت.

ومن النصوص الأدبيّة المحفز للذاكرة البصريّة "القصة" والّتي نستعرضها كنموذج للتحليل وتحديد أهم العناصر الفاعلة للذاكرة «فالقصة تعطي الطفل فرصة لتحويل الكلام المنطوق إلى صورة ذهنيّة خيّاليّة يتمثلها، فيبحر معها، وينطلق في أجوائها بمتعة وراحة نفسيّة، وللقصة دور كبير في النمو العقلي وتساعد على التفكير السليم».[1]

فهو يشير بذلك لدور القصص في تحويل الكلام المسموع إلى مشاهد حيّة يرسمها الذهن بكلّ تفاصيلها، وعوالم مفتوحة للخيال والتفكير والإبداع، فينغمس الطفل في صورها وأحداثها بشغف، وحريّة، محققا متعة تريح النفس وتحرر المشاعر، وهذا فضلا عن الأثر النفسيّ التربويّ الّذي يغني به رصيده اللغوي.

فيدمج التّعلم باللّذة والمتعة والتشويق واستخلاص العبر وإبداء الرأي في شخصيّات القصة الحاملة لقيّم وتجارب متنوعة تزيد وعيه العاطفي وإحكام عقله وتفكيره العقلاني (المنطقي).

أ- عرض القصة وتحديد عناصرها البصريّة:

اعتمد التحليل على التّطبيق على قصة "الزهرة السحريّة" حيث اعتمدها تلاميذ قسم السنة الثالثة من التّعليم الابتدائي كأكثر قصة انجذبوا لها وتفاعلوا مع أحداثها من بين عدد من القصص التي عرضت عليهم.

- **المؤسسة:** مدرسة بوعجينة طاهر بالسوقر.

1- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص : 100.

– ملخص القصة:

تـدور أحـداث القصـة حـول الطفـل "جـاك" الـذي يكتشـف الزهـرة السـحريّة المشـعة وسـط الغابـة. وعنـدما لمسـها تحـدّثت معـه لتحقيـق جميـع أمنياتـه لكـن دون مشـاركة سـعادته لأحد.

– إلاّ أنّ الزهرة السّحرية كانت اختبارا لأخلاق جاك.

– فقصة "الزهرة السّحرية" نموذج بسيط للمتعلم لتحفيز ذاكرته عن طريق:

1– الصـور البصـريّة الحيّـة + التّشـخيص الـواقعي: والّـذي تمثـل في الألـوان والشكل، والحركة.

2– الرموز البصريّة: مثلا الزهرة كقوة سحريّة محققة للثروة وجلب المال.

3– ترابط الأحداث وتسلسها: وهو السرد التصويري لأحداث القصة.

ب – العناصر الأساسيّة في القصة:

– الألوان ودلالاتها في القصة :

– اللـون الـذهبي: وهـو لـون الزهـرة السـحريّة والّـذي يـدل علـى لـون الثـراء والسـخاء وتحقيـق الرغبـات، فتتفاعـل العـين بصـريّا مـع اللـون فينطبـع في الـذهن الصـورة الذهنيّـة العامـة للزهرة بلونها الذهبي البراق .

– اللـون البـني الفـاتح: وهـو لـون القمـيص الخـاص بالطفـل "جـاك" وهـو يرمـز للحيـاة البسيطة والمتواضعة ويعكس حياة الفقر التي يعيشها البطل.

– اللـون الأحمـر: وهـو لبـاس البطـل بعـد الثـراء وبلوغـه حلمـه بالجـاه والمـال ويعكـس الأنانيّة التي اتصف بها البطل والجشع والرغبات كما أنّه لون الخطر والوقوع في الخطيئة.

– اللـون الأخضـر القـاتم: وهـو لـون الغابـة بجميـع نباتاتهـا وهومـا يكشـف جـوّ الغموض والإبهام والمجهول داخل هذه الغاية.

– التحليل:

تجسد الألوان في القصص صوراً ذهنيّة تغرس في النفس دلالات نفسيّة عميقة تلامس مشاعر الطفل وتشد انتباهه بإسقاط نظره على الألوان ومن ثمة تشفيرها وتخزينها بصورة ثابتة في الدماغ لفترة طويلة المدى، فلون الغابة مثلا يوحي لدى المتعلم انطباعا أنّها غابة موحشة محفوفة بالمصاعب والعراقيل .

فللألوان دور بارز في القصص يحدّد الدلالات ويكشف المقصود لفهم الصور وتعابيرها وما يساعد على كشف وتجلية الحواس «فالجهاز البصري لدى الإنسان يقوم بمعالجة معلومات الألوان بشكل أفضل من معالجته للمعلومات البصريّة الأخرى كما يذكر هؤلاء العلماء أيضا أنّ الألوان تساعد الجهاز البصري في التّعرف على المنبهات البصريّة وتحديد ملامحها، وشكلها وموقعها...».[1]

وما يقصد من هذا القول أنّ الألوان تعزز الإدراك الحسي للبيئة المحيطة من خلال تسهيل عمليّات التّمييز البصري وتغيير المعطيّات المرئية، وهو ما ينشئ العلاقة التفاعليّة للإنسان مع محيطه بشكل أعمق، أي أنّ النظام البصري البشري يتميز بمعالجة المعلومات اللونيّة بجودة تفوق معالجته للخصائص المرئية الأخرى كالأشكال والأحجام .

2– الحركات:

– وهو تنقل البطل في رحلة بحث عن "الزهرة السّحرية" كما سرد لنا ذهابه في كلّ مرّة لزيارة عائلته بعد ثرائه.

– تعابير وجه "جاك" من دهشة، وفرح، وترقب.

– التحليل:

إنّ خروج "جاك" في رحلته للبحث عن "الزهرة" وطريقة سرد الأحداث وتتابعها من بداية القصة وصولاً للنهاية يثير في نفس القارئ تخيل مشاهدها والتأثر بمجريّاتها وبالتّالي

1– السيد علي السيد أحمد، فائقة محمد بدر، الإدراك الحسي البصري والسمعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط: 01، سنة: 1422هـ– 2001م، ص: 107.

تتحفز الذاكرة البصريّة لتصور القصة وتحليلها في الدّماغ بفضل دور العمليّات العقلية من انتباه وتركيز وإدراك لرسم حدود القصة في المخيلة، «فتؤدي القصة دورا في إذكاء ملكة التّخيل عند الطفل، فقراءته لقصص الخيال والأساطير يُساعده ذلك على اتساع مداركه وتحفيز طاقاته الإبداعية».[1]

وهكذا يكون للقصص الخياليّة والأساطير سبيلاً للولوج لنافذة عالم لا نهاية له، لا حدود تضبطه ولا قيود تكيله، فينظم العقل الصور الذهنيّة ليسهل ربطها بين ما هو جديد وما هو قديم فيصبح الدّماغ بذلك أكثر مرونة وإبداعا، فتحرر طاقاته الكامنة للتفكير السليم.

3- الأشكال والتّفاصيل:

- كوصف شكل الزهرة مثلاً (بقوله: كان للزهرة خمس بتلات ذهبيّة) .

- البيئة المحيطة (النباتات والأشجار العاليّة).

- التحليل:

- إنّ وصف شكل الزهرة السحريّة بخمس بتلات ذهبية يكوّن انطباعا داخليّا يرسم من خلاله الفرد الشكل حسب قدرته الكافية فيحتفظ بالصور ويستبقيها ماثلة بكلّ تفاصيلها، وهو ما يقوي دور الذاكرة البصريّة بالاحتفاظ، ويتحكم بربط اللغة بالبصر (الترميز المزدوج)، كما أنّ الوصف التشخيصي للشخصيات كحالة الأم ومرضها، تضورهم جوعا إلى موتهم جميعا، وحسرة وندم "جاك" المتأخر حين لا ينفع الندم وأمنيته بالموت تعويضًا وهروبًا من ثقل الذنب المرتكب كلّها مشاهد وتفاصيل حفزت الذاكرة للعمل وحوّلت هذه المقاطع إلى تمثلات بصريّة ثابتة في ذهن الطفل.

- استخدام الصور البلاغيّة.

- استعمال الاستعارات في قوله: العيون المرعبة، وسطها ما يشبه العين التي تومض، فهي صور تتطلب من المتعلم تمثيلها بصريا لفهمها وهي عناصر تعزز الذاكرة من خلال

1- حنان يوسف الأحمد، توظيف تقنيّة الكولاج في رسوم قصص الأطفال، ص: 120- 121.

الايقـاع البصـري للكلمـات. فتسـهل الفهـم والاسـتيعاب فهـو يشـاهد ويتأمـل مـن خـلال اللغـة، فاللغة المجازيّة، والوصفيّة، والتّصويريّة تخاطب العقل والوجدان معًا.

3- نماذج لأنشطة قرائيّة تعزز الذاكرة البصريّة:

– النشاط الأول: إعادة كتابة نهاية أخرى للقصة .

– النص المعتمد: المشهد الوصفي لقصة "الزهرة السحرية".

– الهـدف التّعلمـي: أن ينـتج فقـرة سـليمة التركيـب والبنـاء، وينمـي فكـره الإبـداعي مـن خلال تغيير أو تخيل مجريّات أخرى للقصة مع المحافظة على تسلسل وتركيب الأفكار.

– تثبيت القيّم الإنسانيّة المثلى في نفس المتعلم .

– سيرورة النشاط: – القراءة الجيّدة للقصة.

– القراءات الفرديّة للمتعلمين.

– طرح أسئلة لتكوين مفهوم صحيح للقصة وأحداثها.

(حوار بين المعلم والمتعلم).

– تشجيع الانتاجات الفرديّة الشفويّة للمتعلمين.

– تعليمة النشاط: تخيّل نهاية أخرى للقصة وأكتبها كتابة صحيحة.

– العـبرة المستخلصـة: ترسـيخ القـيّم الإنسـانيّة (المحبـة الايثـار، القناعـة، التعـاون، الرحمة، الطاعة ...).

2 – النشاط الثاني: رسم مشهد في القصة مما قرأ.

– النص المعتمد: قصة "الزهرة السحرية".

– الهـدف منـه: ربـط مـا هـو لغـوي بمـا هـو بصـري، تنشـيط الـذاكرة البصـريّة باستحضار الصور المخزنة، ترسيخ المفاهيم المجردة (الرموز اللغوية) بمشاهدة ملموسة.

– تعليمـة النشـاط: ارسـم مشـهدا مـن القصـة السـابقة بطريقتـك البسـيطة وحسـب قدرتك.

3- النشاط الثالث: تلخيص القصة.

– **النص المعتمد:** قصة الزهرة السحرية .

– **الهـدف التّعلمـي:** الـتمكن مـن الكتابـة الصـحيحة للمفـردات مـع تجنـب الأخطـاء الإملائيّـة قـدر الإمكـان، مراعيّـا علامـات الوقـف، تفعيـل التشـكيل البصـري، إنتـاج نـص آخـر يحاكي النص الأصلي.

– **تعليمة النشاط:** يعد القراءة والفهم العام للقصة.

لخص القصة بتعبيرك الخاص مراعيّا ترتيب الأفكار وتسلسلها وسلامة الأسلوب.

4– النشاط الرابع: إكمال القصة باستبدال الصور بالكلمات.

– **النص المعتمدة:** الكتاب المدرسي– السنة الثالثة ابتدائي–

– **الهـدف منـه:** كتابـة قصـة مكتملـة العناصـر (عنـوان، بدايـة القصـة، وسـط القصـة، نهاية القصة).

–**تعليمـــة النشـــاط:** أنقـــل القصـــة علـــى كراســـيك، وعـــوّض الرســـومات بالكلمـــات المناسبة لتكتمل القصة.

نموذج قصة الزهرة السحرية

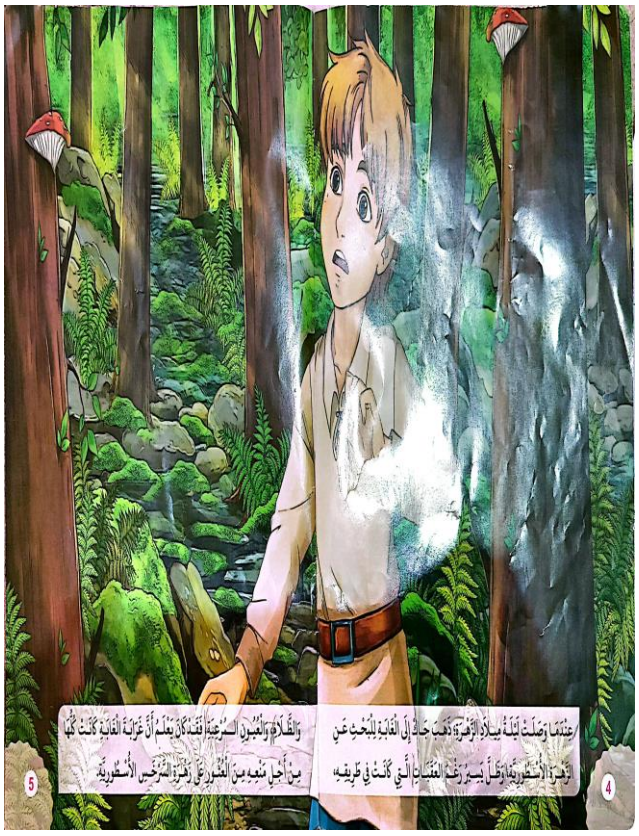

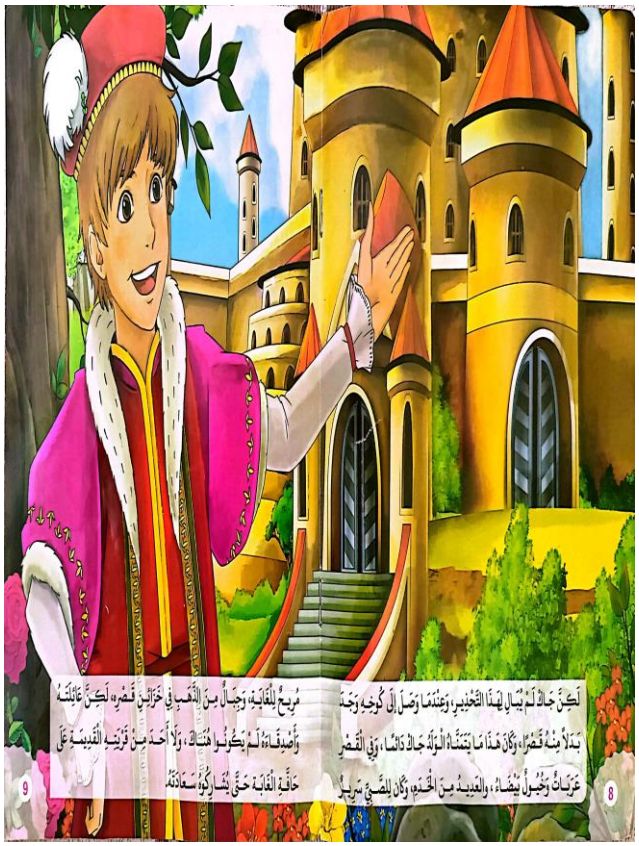

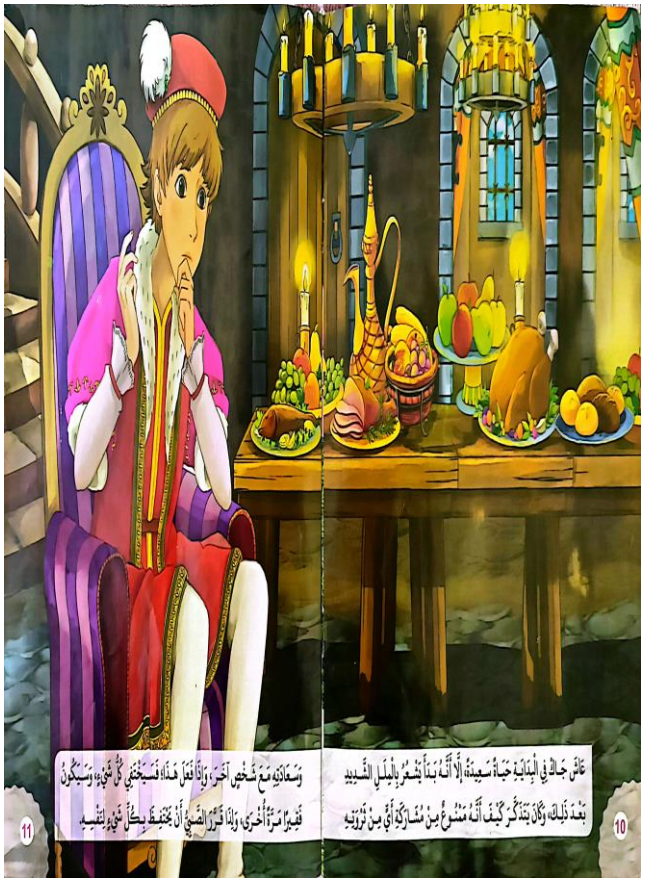
عَاشَ جَالِكْ فِي الْبِدَايَةِ حَيَاةً سَعِيدَةً إِلَّا أَنَّهُ بَدَأَ يَشْعُرُ بِالْمَلَلِ الشَّدِيدِ
بَعْدَ ذَلِكَ، وَكَانَ يَتَذَكَّرُ كَيْفَ أَنَّهُ مَشْغُولٌ مِنْ مُشَارَكَةِ أَبِي مِنْ تَرْوِيضِ
وَسَعَادَتِهِ مَعَ شَخْصٍ آخَرَ، وَإِذَا فَعَلَ هَذَا فَسَيَخْتَفِي كُلُّ شَيْءٍ وَسَيَكُونُ
فَهِيَ امْرَأَةٌ أُخْرَى، وَلِهَذَا قَرَّرَ الصَّبِيُّ أَنْ يَحْتَفِظَ بِكُلِّ شَيْءٍ لِنَفْسِهِ.
10
11

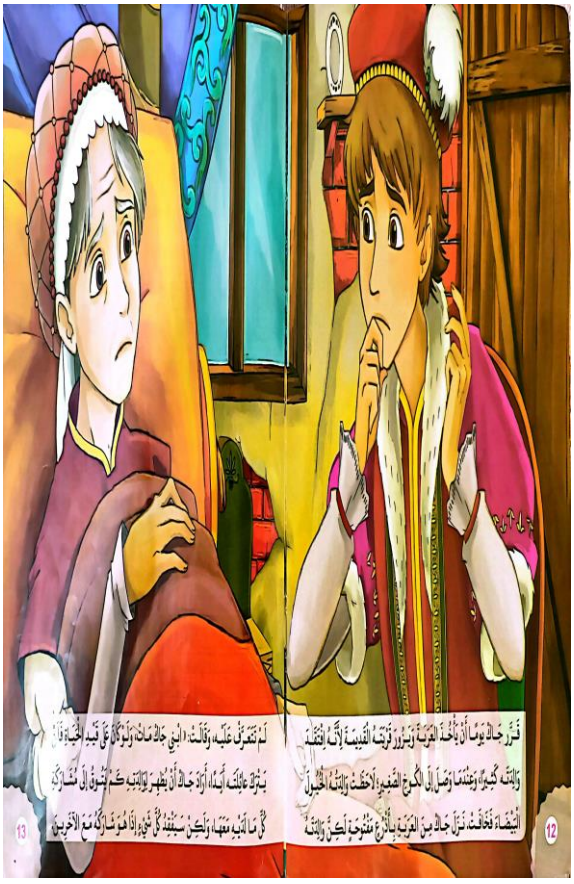
قَرَّرَ جَالِكْ يَوْمًا أَنْ يَأْخُذَ الْمَرَّةَ وَيَزُورَ قَرْيَةَ الْقَبِيلَةِ لِأَنَّ الْمَلِكَةَ
وَالِدَتَهُ كَبِيرٌ وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْكَوْخِ الْعَظِيمِ، لَاحَظَتْ وَالِدَتُهُ الْحُيُولَ
الْبَيْضَاءَ فَخَافَتْ، نَزَلَ جَالِكْ مِنَ الْعَرَبَةِ بِالْأَرْضِ مُتَوَجِّهًا لِكَيْ وَالِدَتُهُ
لَمْ تَتَعَرَّفْ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ: «إِنِّي جَالِكْ مَاتَ وَلَوْ كَانَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ
يَتْرُكْ عَائِلَتَهُ أَبَدًا أَرَادَ جَالِكْ أَنْ يَظْهَرَ لِوَالِدَتِهِ كَيْ تَتَوَقَّفَ إِلَى مُشَارَكَةِ
فِي مَا يُحِبُّ مَعَهَا، وَيَكُونَ سَعِيدًا فِي شَيْءٍ إِذَا هُوَ شَارَكَهُ مَعَ الْآخَرِينَ.
12
13

فِي الْعَامِ التَّالِي قَرَّرَ جَالِكْ رُبَّمَا عَائِلَتِهِ مَرَّةً أُخْرَى، وَهَذِهِ الْمَرَّةُ لَنْ تَكُونَ
سَيِّئَةَ الْأَمْعَرِ الْبِدَايَةِ لَكِنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّفْ عَلَيْ جَالِكْ وَقَالَ إِنَّ وَالِدَتَهُ مَاتَ
وَأَنَّهُ مَرِيضٌ جِدًّا بِسَبَبِ عَدَمِ وُجُودِ الطَّعَامِ، أَرَادَ جَالِكْ أَنْ يَتَعَرَّفَ عَلَيْهِمْ
بَعْضَ النَّاسِ لَكِنَّهُ خَافَ مِنْ فُقْدَانِ كُنُوزِهِ مَرَّةً أُخْرَى، لِذَلِكَ لِيَتَعَمَّدَ
فِي الْعَامِ التَّالِي زَارَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى، لَكِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ يَفْتَحُ
الْبَابَ، وَأَخِيرًا رَجُلٌ أَنَّ كُلَّ مَنْ فِي هَذَا الْمَنْزِلِ قَدْ مَاتُوا مِنَ الْجُوعِ
14
15

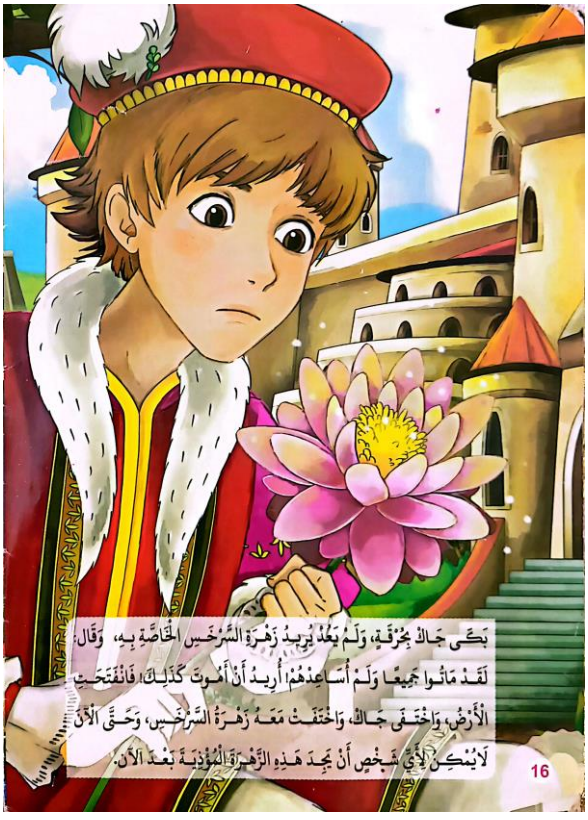
بَكَى جَالِكْ بِحُرْقَةٍ، وَلَمْ يَعُدْ يُرِيدُ زَهْرَةَ السَّرْخَسِ الْخَاصَّةِ بِهِ، وَقَالَ:
لَقَدْ مَاتُوا جَمِيعًا وَلَمْ أُسَاعِدْهُمْ أُرِيدُ أَنْ أَمُوتَ كَذَلِكَ، فَانْفَتَحَتِ
الْأَرْضُ، وَاخْتَفَى جَالِكْ، وَاخْتَفَتْ مَعَهُ زَهْرَةُ السَّرْخَسِ، وَحَتَّى الْآنَ
لَا يُمْكِنُ لِأَيِّ شَخْصٍ أَنْ يَجِدَ هَذِهِ الزَّهْرَةَ الْمُؤْذِيَةَ بَعْدَ الْآنَ.
16

نموذج تلخيص قصة الزهرة السحرية

التلميذ: فاروق. **مدرسة: بوعجينة الطاهر السوقر الفترة الثالثة.**

قسم: السنة الثالثة ابتدائي **الفترة: الثالثة 6 أفريل 2025 إلى غاية 30 أفريل 2025.**

الزّهرةُ السّحريّة

*كانَ يا مكانٍ في قديمِ الزّمانِ كانتِ الجزائرُ تحكي عن أمسٍ

*ليلةٍ من السّنةِ تتفتّحُ فيها زهرةُ النّرجسِ السّحريّةِ في مكانٍ ما في

*الغابةِ ومن يجدها ستتحقّقُ له كلّ رغباتِه لكن لا يسمحُ له

*بتقاسمِ ثروتِه مع الآخرينَ أو ستتعسّرُ كلّ شيءٍ كما كانَ قبلَ ذلك

*يستمعُ إلى النّصيحةِ باهتمامٍ وقرّرَ تفقّدَ البحثَ عن الزّهرةِ

*عندما جاءتِ ليلةُ الميلادِ ذهبَ جاكُ إلى الغابةِ للبحثِ عنها

*حتّى هاجَ فرسُها صهيلًا فوجدَ تحتَها زهرةً منيرةً مشعّةً

*كانتْ أجملَ شيءٍ يراهُ في حياتِه لمسَ جاكُ الزّهرةَ فسمحَ سرّنا

*هذا الآنَ يمكنُكَ أن تحصلَ على ما تريدُ لكن لا تشاركْه مع

*شخصٍ آخرَ لم يجالسْ جاكُ وعندما وصلَ إلى المنزلِ وجدَ قصرًا

*وجبالًا من الذّهبِ ففرحَ وعاشَ جاكُ لوحدِه.

بَعْدَ مُدَّةٍ شَعَرَ جَاكْ بِالْمَلَلِ وَزَارَ أُمَّهُ لَكِنْ لَمْ تَشْعُرْ عَلَيْهِ

* وَعَادَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَوَجَدَ أَبَوَهُ قَدْ مَاتَ وَ أُمُّهُ مَرِيضَةٌ وَفِي الْمَرَّةِ

* الْأَخِيرَةِ وَجَدَ كُلَّ عَائِلَتِهِ قَدْ مَاتَ بِسَبَبِ الْجُوعِ فَحَزِنَ جَاكْ وَقَالَ

* سَأَمُوتُ أَنَا لَذَا انْفَتَحَتِ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْ جَاكْ مَعَ الزَّهْرَةِ السِّحْرِيَّةِ

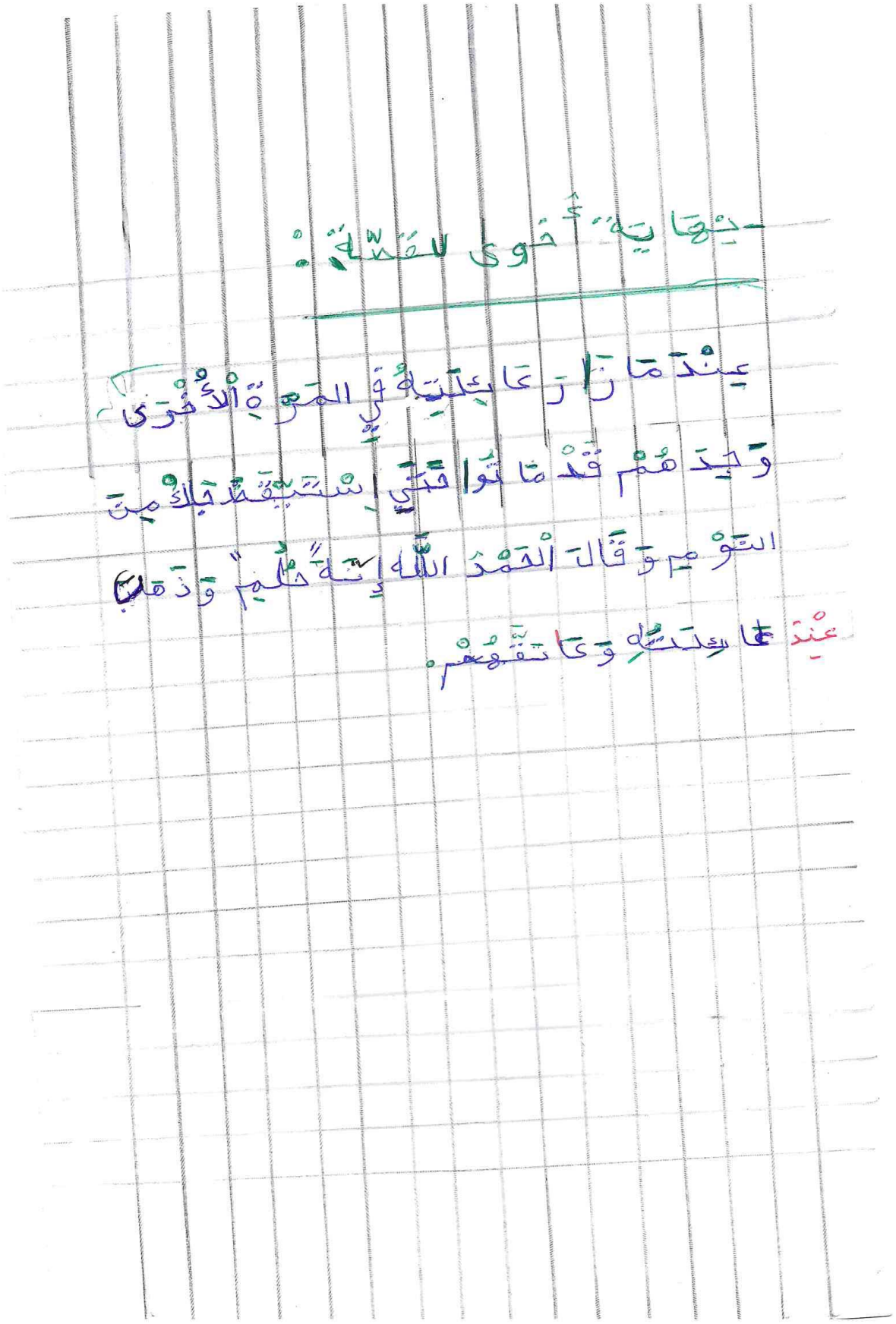
حكاية أخرى للصلة:
عندما زار علية المرة الأخرى
وجدهم قد ماتوا فتى استيقظ جاك من
النوم وقال الحمد لله إنه حلم وذهب
عند علية وكانت تقوهم.

(1)

مشروعي

أَكْتُبُ قِصَّة

أَرادَ عِمادُ أَنْ يَكْتُبَ قِصَّةً ، فَطَلَبَتْ منه المُعَلِّمَةُ أن يَتَدَرَّبَ أَوَّلاً على ذلك . هيّا نَتَدَرَّبُ معه .

في أَحَدِ الْأيام كانت مَجْموعَةٌ مِنَ تَعيشُ سَعيدَةً في الْحَقْلِ الْأَخْضَرِ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ الْماءَ من الْجَدْوَلِ ، تَجْري وتَقْفِزُ في فَرَحٍ وسُرور .

وفَجْأَةً دَخَلَ الْحَقْلَ وزَأى مُسْتَلْقِيَةً تحت ظِلِّ ، فَسارَ بِبُطْءٍ نَحْوَها لِيَأْكُلَها ، فَرَآهُ كان واقِفًا يُغَرِّدُ على غُصْنٍ وَعَرَفَ حِيلَةَ فَأَخَذَ يُغَرِّدُ بِصَوْتٍ عالٍ ويُرَفْرِفُ بِجَناحَيْهِ . اِنْتَبَهَتِ إلى حَرَكاتِ وَوَقَفَتْ على أَقْدامِها فَرَأَتِ الْماكِرَ يَتَقَدَّمُ مِنْها ، فَهَرَبَتْ بأَقْصى سُرْعَةٍ ودَخَلَتْ في ، وفي الْأخير رَجَعَ خائِبًا دونَ صَيْد .

- أُنْقُلِ الْقِصَّةَ على كُراسِكَ ، وعَوِّضِ الرُّسوماتِ بالْكَلِماتِ الْمُناسِبَةِ لِتَكْتَمِلَ الْقِصَّة .
- عَيِّنْ بِدايَةَ الْقِصَّةِ وَوَسَطَ الْقِصَّةِ وَنِهايَةَ الْقِصَّة .
- أُكْتُبِ الْقِصَّةَ وَاصْنَعْ لها غِلافًا ولا تَنْسَ أَنْ تَضَعَ لها عُنْوانًا مُناسِبا .
- قَبْلَ أَنْ تُسَلِّمَ عَمَلَكَ راجِعْ خُطُواتِ الْإِنْجازِ وقَيِّمْ نَفْسَك :

الْخطوات
- كَتَبْتُ عُنْوانًا لِقِصَّتي
- كَتَبْتُ الْعِباراتِ الّتي تَبْدَأُ بها الْقِصَّة .
- عَوَّضْتُ كلَّ صُورَةٍ بما يُناسِبُها وذَكَرْتُ شَخْصِيّاتِ الْقِصَّة .
- كَتَبْتُ عِبارَةَ وَسَطِ الْقِصَّة .
- كَتَبْتُ عِبارَةَ نِهايَةِ الْقِصَّة .
- كَتَبْتُ بِدونِ أَخْطاءٍ .
- صَنَعْتُ غِلافًا لِقِصَّتي وزَيَّنْتُهُ .

- إذا حَصَلْتُ على سَبْعِ مَرّاتٍ (+) فقد كَتَبْتُ بِطَريقَةٍ جَيِّدَة .
- إذا حَصَلْتُ على أَقَلَّ من سِتِّ مَرّاتٍ (+) أُراجِعُ ما كَتَبْتُ وأُصَحِّحُ أَخْطائي .

1- لجنة التأليف: بن الصيدبوري سراب، الكتاب المدرسي (اللغة العربية)، السنة الثالثة ابتدائي، المطبوعات المدرسية، سنة: 2023-2024م، ص: 23.

وأهم النقاط التي يمكن أن نقف عندها في هذا الفصل هو دور المطالعة البارز في تنشيط الذاكرة البصريّة، إذا ما استثمرت حصة المطالعة بالطريقة التعليميّة الناجعة، خاصة مرحلة التعليم الابتدائي، حيث تتداخل الصور والمشاهد واللغة في تشكيل الفهم القرائي لدى المتعلمين من خلال تنظيم المعلومات في الدماغ بصريّا ما يساعد على الحفظ والاسترجاع.

كما تم التعرض إلى أهم الاستراتيجيّات التي جمعت بين ما هو حسي وما هو بصري لدى الطفل منها: القراءة التصوريّة وإعادة بناء المشهد وربط الكلمة بالصورة، إلى جانب تحليل نصوص أدبيّة بسيطة تلائم عمر التلميذ العقلي ما يسمح بتنميّة التّحليل البصري وترسيخ المفردات داخل الذاكرة.

وعليه يمكن للمطالعة أن تكتسب قوتها التروبويّة حين تدرج ضمن رؤية بيداغوجيّة متجددة، فتصبح أداة قويّة لدعم الذاكرة باعتبارها محفزا معرفيّا يُشكل جسرا بين العالم اللفظي والعالم البصري، مما يُعمق الفهم ويثري الخيال، ويكوّن صورة ذهنيّة حيّة تتراكم ضمن الخبرة المعرفيّة التي يمكن استدعاؤها واستثمارها في مختلف المواد التعليميّة.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانيّة والتطبيقات العمليّة.

المبحث الأول: منهجيّة الدراسة الميدانيّة

المبحث الثاني: نتائج الدراسة وتحليلها.

تمهيد: تعد الذاكرة البصريّة أحد الركائز الأساسيّة في عمليّة التّعلم والإدراك حيث تلعب دورا محوريّا في تخزين المعلومات المرئيّة واسترجاعها، في المقابل تشكّل المطالعة نشاطا معرفيّا يعتمد على تفاعل العين مع الرموز المكتوبة وتحويلها إلى معان ذهنيّة مما يحفز القدرات البصريّة والذاكرة من هذا المنطلق كان لابد من تسليط الضوء على موضوع الذاكرة للدّراسة والبحث والاستكشاف.

المبحث الأول: منهجيّة الدراسة الميدانية

أولا– الوصف العملي للدراسة:

1– مكان البحث: بعد جهد جهيد من البحث عن مكان الدراسة في أطوار عدّة من الثانوي إلى متوسط وصولاً للابتدائي، استقرت الدراسة على المدرسة الابتدائيّة "بوعجينة الطاهر" بدائرة السوقر ولاية تيارت وبتزكيّة من السّيد المفتش التربوي "عابدي عبد القادر" لمقاطعة مدرسة "بوعجينة الطاهر" وتسهيل وترحيب من السّيد مدير المؤسسة "خروبي بن سعدون" باعتبارهما زملاء عمل، تمت الموافقة على تبني الدراسة بذات المدرسة هذه الأخيرة التي عرفت بنتائجها الجيّدة وصمعتها الحسنة الطيّبة.

كلّ هذه التسهيلات تصب لصالح الدراسة للتمكن من الحضور الشخصي للمؤسسة للملاحظة والمتابعة والتوجيه، وكذا تظافر الجهود مع الأستاذة المشرفة على العينة للوصول إلى نتائج موضوعيّة ومرضيّة في نفس الوقت .

2– مجتمع وعينه الدراسة:

– مجتمع الدراسة: تتكون عينة الدراسة في متعلمين متمدرسين بالطور الابتدائي للمستويات الآتية: السنة الثالثة ابتدائي، السنة الرابعة ابتدائي، السنة الخامسة ابتدائي.

تتراوح أعمارهم بين 8 سنوات إلى 11 سنة.

وهي عينة مختلطة بمعنى قمنا بدمج المستويات السنة الثالثة والرابعة والخامسة فاخترنا بذلك 10 تلاميذ من كلّ مستوى ليكون العدد الإجمالي لعينة الدراسة (30 تلميذا) منهم 16 بنت و14 ذكور.

هـذه الفئـة المختـارة قسـمناها إلى قسـمين متناصـفين بعـد مناقشـة معمقـة مـع الأسـتاذة المكلفة بتدريس العينة لبلوغ الأهداف المنشودة من التجربة.

خلصنا إلى ضرورة الدمج والتقسيم لتصبح العينة على الشكل الآتي:

أ- العينـة الأولى: الفئـة المنتظمـة المطالعـة وعـددها (15 تلميـذ) بحيـث أخـذنا تلاميـذ مـن كـلّ مسـتوى نقصـد بـذلك (السـنة الثالثـة، السـنة الرابعـة، السـنة الخامسـة) وهـم أيضـا بـين ذكور وإناث فعدد الإناث: (9 تلميذات) وعدد الذكور (6 تلاميذ).

ب – العينـة الثانيـة: هـي الفئـة الغـير المنتظمـة المطالعـة وعـددها كـذلك (15 تلميـذا) مختارة بنفس العينة السابقة باختلاف مستوياتهم وجنسهم كذلك.

3- مـدّة التجربـة (زمنهـا): أجريـت هـذه الدراسـة للموسـم الدراسـي الحـالي 2024-2025، وبعد الملاحظة الأوليّة والتشخيص لعينّة التجربة قررنا إنجاز التجربة على مرحلتين:

– الفترة الثانيّة: تبدأ من 05 جانفي 2025 إلى نهاية 28 فيفري 2025.

– الفترة الثالثة: 6 أفريل 2025 إلى غاية 30 أفريل 2025.

بهـدف تتبـع التطـور التمرحلـي علـى التّلاميـذ بعـد ممارسـة المطالعـة بصـفة منتظمـة أولاً وبالنسـبة للفئـة الغـير منتظمـة، وتـدوين الملاحظـات وتأثـير هـذا العمـل علـى الـذاكرة البصـريّة في أنشـطة أخـرى كـالتّعبير الشـفهي والإنتـاج الكتـابي والفهـم القرائـي وكـذا القـراءة الجيّـدة للنصوص.

4- الأسـتاذة المكلفـة بتـدريس العينـة: هـيّ أمّ مربيّـة ذات خـبرة لمـدّة 14 عامـا في التّعلـيم الابتـدائي، مرسمـة، تخصـص لغـة عربيّـة، نشـيطة مقبلـة علـى كـلّ مـا يرفـع مـن مسـتوى التّلاميذ ويميّزهم، الأستاذة **"لوكريف فاطمة"** .

5- مـنهج الدراسـة: اتبعنـا في هـذه الدراسـة المـنهج التجـريبي؛ لأنّـه يتوافـق مـع الطبيعـة العمليّـة الواضـحة للدراسـة لإثبـات أو نفـي الفرضـيّات وكـان نتيجـة حتميّـة لتطبيـق ميـدانيّ لتقنيّـة تعليميّـة وهـي "المطالعـة" ثم تحليـل نتـائج هـذا التّطبيـق علـى عينـة التجربـة ومقارنتهـا

بمجموعة أخرى في فترتين زمنين مختلفتين. (قبليّة وبعديّة)، كما لابدّ من تقصي العلاقة السببيّة بين المطالعة وتنشيط وتحسين الذاكرة البصريّة.

6- أدوات البحث: تحديد وطريقة دراسة عينة البحث (الإجراءات التّطبيقيّة):

بعد مناقشة مع الأستاذة المكلفة بتدريس العينتين (الفئة المنتظمة والفئة الغير منتظمة المطالعة) والّتي ضمت مستويّات مختلفة من كلّ قسم (قسم السنة الثالثة، وقسم السنة الرابعة، وقسم السنة الخامسة) حول تحديد الحجم الساعي لتدريس عينة البحث المستهدفة مع العلم أنّ الوقت الزمنيّ المخصص لحصة المطالعة في مرحلة التّعليم الابتدائي في المستويّات المذكورة سالفا يتراوح بين (30 د إلى 45 د) وبمعدّل حصة واحدة أسبوعيّا، اتفقنا على تحديد زمن الحصة المقدمة بـ (45 د) بحصة واحدة في الأسبوع وما يجدر الإشارة إليه هنا هو أنّ المطالعة في هذا الطور مرتبطة بالمقاطع؛ أي أنّها مطالعة موجهة يتحكم الأستاذ في نصوصها بما يلائم المحور المدرس، إلاّ أنّنا ارتأينا المطالعة الحرّة كخطوة أولى بما يتناسب وميل ورغبة المتعلم في قراءة قصص يهواها سواء من الأدب العالمي أو العربي يفضلها ويختارها إرساء لفعل المطالعة لديه كبداية انطلاق.

«فالأطفال من (6 - 10 سنوات) يحبون القصص الخرافيّة الّتي تتحدّث عن الشخصيّات الخارقة والمغامرات، كما تجذبهم القصص المنقولة من الثقافات الأجنبيّة لما فيها من معارف مشوقة».[1]

وما يُشار إليه أنّ الأطفال تتراوح أعمارهم من بين سن 6 سنوات إلى 10 سنوات لهم ميولاً واضحا نحو القصص الخياليّة الّتي تدور حول شخصيّات خارقة مذهلة تزخر بالمغامرات المثيرة، إذ تثير هذه الحكايات خيالهم وتلبي حاجتهم الفطريّة لحب الاستكشاف والدهشة، كما ينجذبون بشكل خاص إلى القصص المستوحاة من ثقافات أخرى أجنبيّة، لما تتضمنه من تفاصيل مثيرة وجديدة وعوالم فائقة العجب، تنمي فهمهم وتقوي خيالهم،

1- صلاح صالح معمار وآخرون، 6 طرق لتنميّة تفكير طفلك، عمان، دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 01، سنة: 2009م، ص: 67.

كما أنّ هذا النوع من القصص يتوافق مع طبيعة تفكيرهم ومراحل نموهم، إضافة إلى هذا كلّه تُعدّ وسيطاً تربويّا فاعلاً، يجمع بين الجانبيّن الفنيّة والقيمة المعرفيّة والوظيفة النفسيّة.

وتنجز حصة المطالعة وفق الخطوات التّاليّة:

- يتبع الأستاذ لسيرورة نشاط المطالعة التمرحل الآتي:

1- وضعيّة انطلاق النشاط: وهي مرحلة تمهيديّة لتهيئة المتعلم نفسيّا ووجدانيّاً بحيث يبدأ الأستاذ حصته بخلق جوّ هادئ دافئ يشعر فيه المتعلم بالأمان والانتماء. قد يفتتح نشاطه مثلا يفتح حوار عن صورة غلاف القصة، وما تحويه من رسوم وأشكال تمهيداً لقراءتها، أو عن أشهر القصص التي قرأت أو كانت في شكل أفلام أو رسوم متحركة، فيتجاوب المتعلم مع الأسئلة بهدف غرس عنصر التّشويق لديه ومعرفة القصة.

- مرحلة بناء التعلمات: تتضمن:

القراءة الصامتة والجهريّة للقصة، وذلك بعرض الفهم العام (تكوين صور ذهنيّة عن القصة)، ثمّ ينتقل في القراءة الجهريّة التي تدرب النطق السليم وتحسين مخارج الحروف وتقوي الثّقة بالنفس، قد يعمد المعلّم لتشكيل أفواج بهدف تشجيع العمل التّشاركي وتعزيز التّعبير الشفهي، وطلاقة التعبير والأداء .

- مرحلة الاستثمار: وهي مرحلة توظيف المكتسبات وقد تشمل تلخيصا، أو رسومًا معبرة عن القصة، تمثيلاً مسرحيّاً، كتابة نهاية بديلة، أو إنتاج نصوص مشابهة، وهي أنشطة تفعل الذاكرة البصريّة والحسيّة والحركيّة وتحوّل المطالعة إلى ممارسة حيّة خالقة للإبداع والنقد، إذ أنّها أنشطة فرديّة. يستثمر فيها المتعلّم ما اكتسبه من الفهم والقراءة.

هذا التمرحل المنطقي لسيرورة الحصة يدعم عمل الذاكرة البصريّة ويرّسخ المعلومات ويزيد من فاعليّة التخزين والاسترجاع، فالمطالعة في مرحلتها الاستثماريّة ليست كحصة تقويميّة إنّما كمجال للنموّ، والتّقييم يتم من خلال الملاحظة المستمرة والمستدامة، لتدوين تطوّر المهارات، وتصحيح المسارات دون إصدار أحكام مسبقة ونهائية تحدّ من تطوّر المتعلم

وتقتل نشاطه عبر دعم فرديّ يراعي فيه المعلّم الفروقات الفرديّة لدى المتعلمين. وبهذه النظرة وعلى هذا الأساس دونت الأستاذة ملاحظاتها عقب كلّ فعل مطالعة.

7- الهدف التعلمي من هذا النشاط: هو:

- تنميّة حب المطالعة.

-تنميّة الذوق الأدبي والخيال الإبداعي.

- تنميّة الكفاءة القرائيّة، تنشيط الذاكرة البصريّة والسمعيّة .

-تعزيز الرصيد اللغوي واللفظي، ترسيخ القيّم الإنسانيّة والاجتماعية.

8- عينة التجربة: شرعنا في تطبيق التجربة مع الفئة المنتظمة والّتي تتكون من (15 تلميذا) كما ذكرنا سابقاً، بحيث تدرس حصة المطالعة أربعة حصص شهريّا أي بمعدل (ثمانية حصص) مخصصة للفترة الثانيّة .

كل يوم الثلاثاء مساء أي خارج التّوقيت الرسمي للتلميذ بموافقة من الأولياء ومباركة من السّيد المدير وتطوعاً من الأستاذة المكلفة بالتدريس وما ساعد على سلاسة التدريس هو عمل المدرسة والنظام الجزئي لبعض الأقسام وقدمت الحصة من الساعة 13:00سا إلى الساعة 13:45سا للفئة المنتظمة ومن الساعة: 13:45سا إلى الساعة 14:30سا للعينة الثانية الغير منتظمة بالتناوب عمدا للمقارنة والتّحليل والوصول إلى النتائج بمصداقية وثبات.

وكلفت الأستاذة بعد رسم خارطة عمل لتمرحل الحصص وتسطير الأهداف المستهدفة للدراسة والتمحيص والاستقراء بتدوين الملاحظات عقب كلّ فعل مطالعة وفق المعايير الآتيّة:

1- اكتساب اللغة واكتشفها.

2- تحسين الإملاء (تثبيت الكلمات في الذهن).

3- تنميّة وتوسيع الخيال الإبداعي.

4- تنميّة وتطوير كفاءة القراءة (تعزيز الفهم والاستيعاب).

توفير مجموعة من القصص المصورة من مكتبة القسم وأخرى من مكتبة المدرسة والّتي تتوافق وعمر المتعلم واستجابة لرغبته كذلك تم انتقاء بعض القصص للقراءة كان عدد صفحاتها يتراوح من 08 إلى 12 صفحة .

أ- نصوص المطالعة للفترة الثانية (العينة المنتظمة):

تمتد المدة الزمنية من 05 جانفي 2025 إلى غاية 28 فيفري 2025 من الساعة 13:00سا حتى الساعة 13:45سا.

الحصص / التاريخ	عنوان القصة	هدفها التعلمي	دور الذاكرة البصريّة
الحصة الأولى بتاريخ: 2025/01/07	نبيل ونبتة الفاصولياء	- تنمية كفاءة القراءة+ الفهم القرائي. - اكتساب لغة واكتشافها.	القراءة المتصلة تستحضر الصور الذهنيّة وتكوّن مشهدًا بصريا في الذهن مما يعزز الفهم ويجعله أكثر عمقا (تعزيز التعلم العميق).
الحصة الثانية: بتاريخ: 2025/01/14	نبيل ونبتة الفاصولياء (متابعة نفس القصة)	- ربط الأحداث وتسلسلها. - وصف الشخصيات.	التسلسل يعزز التفكير المنطقي للمتعلم وتنظيم المعلومات والأفكار في الذاكرة لتسهيل استدعائها. - ينمي القدرة على الربط بمعنى ربط الأسباب بالنتائج. - يساعد وصف الشخصيات وتشخيصها الأمثل بكل تفاصيلها البصريّة وتوطينها في الذهن

الحصة الثالثة بتاريخ: 2025/01/21	نبيل ونبتة الفاصولياء	طرح أسئلة اختبارية حول فهم القصة وتلخيصها.	إثارة دافعيّة المتعلم للتعبير الشفهي (إعادة إنتاج النص) ومن هنا نلمس وظيفة الذاكرة البصريّة في القدرة على الاسترجاع البصري للتمثلات الذهنيّة الراسخة في الذهن، وبناء متناسق لنص يحاكي النص القديم .
الحصة الرابعة بتاريخ: 2025/01/28	نبيل ونبتة الفاصولياء	- تجنيد المكتسبات القبليّة والمطالبة بتخيّل نهاية أخرى للقصة) - تنميّة وتوسيع الخيال الإبداعي.	- توظيف مكتسباته القبليّة تذكرا واستحضارا للصور ومجريّات القصة. واختيارا للذاكرة البصرية. - يبدع بكتابة نهاية أخرى للقصة فيستمر خياله الواسع في الكتابة.
الحصة الخامسة بتاريخ: 2025/08/04	السمكات الثلاث (ح 1)	- تذليل صعوبات القراءة - تحسين الإملاء والكتابة الصحيحة للمفردات المخزنة.	- القراءة المتكررة تحسن من تشفير الكلمات في الذاكرة ويقلل الخطأ بين الكلمات المتشابهة. - التعرض للكلمات بشكل مستمر يسهل التعرف عليها بصورة سريعة نتيجة جودة التمثلات البصرية.
الحصة السادسة	السمكات	- تنمية الذوق الأدبي	- ثراء القصة بلغة تعمل في

بتاريخ: 2025/02/11	الثلاث (ح 2)		طياتها أحاسيس ومشاعر تكون صورا عاطفية تبقى في الذاكرة البصريّة .
الحصة السابعة بتاريخ: 2025/02/18	السمكات الثلاث (ح 3)	- إعادة سرد القصة	- فاعليّة الدماغ للتخزين الجيّد يسهل عمليّة الاسترجاع. - يقوي الملكة اللغويّة وبناء أنماط سرديّة للحكاية نتيجة الاحتفاظ بنماذج لغويّة جاهزة.
الحصة الثامنة بتاريخ: 2025/02/18	السمكات الثلاث (ح 4)	- ربط الصورة بالكلمة. - العبرة المستخلصة أو الفكرة الإنسانية المراد استنباطها.	- معالجة المعلومات في الذاكرة البصريّة نتيجة الاحتفاظ بمجموعة من المشاهد الّتي تترسخ بصور ذهنيّة تعاد ترجمتها بصورة منظمة، ودور الصور الملونة في جذب انتباه التلميذ. - تهدف كل قصة إلى تعلم عميق (استخلاص المغزى منها).

- ملاحظة:

ب- نصوص المطالعة للفترة الثانيّة (العينة الغير منتظمة): تمتد هذه الفترة من 05 جانفي 2025 إلى غاية 28 فيفري 2025 قدمت الحصص بشكل متناوب بمعدل 4 حصص خلال المدّة المذكورة من الساعة : 13:45سا إلى الساعة: 14:30سا.

– ملاحظـة: التزمـت العينـة المنتظمـة بحصـة المطالعـة المخصصـة كحصـص رسميّـة كـل يـوم ثـلاثاء بالتوقيـت المـذكور سـابقا، وزيادة علـى ذلـك تمّ تكليـف المتعلمـين بالقـراءة في المنـزل مـع مراعـاة عـدم إجهـاد المـتعلم تجنبـا للملـل والتعـب، وبالتـالي تجنـب القـراءة والاهتمـام الاسـتهزائي المنبعـث مـن اللامبـالاة، ضـف إلى ذلـك العينـة المنتظمـة القـراءة هـي فئـة عاديّـة لا تعاني من اضطرابات بصريّة أو صعوبات تعلم معيقة.

الحصص / التاريخ	عنوان القصة	هدفها التعلمي	دور الذاكرة البصريّة
الحصة الأولى بتاريخ: 2025/01/07	نبيل ونبتة الفاصولياء (من الأدب العالمي) (ح1)	– تنمية كفاءة القراءة.	– تحسين القراءة التي تعزز مداركه الحسيّة (انتباه وتركيز وإدراك)
الحصة الثانية: بتاريخ: 2025/01/21	نبيل ونبتة الفاصولياء (ح2)	– مناقشة وفهم القصة.	– الاسترجاع البصري لمجريّات القصة من خلال التمثلات البصرية لها.
الحصة الثالثة بتاريخ: 2025/02/04	السمكات الثلاث (ح 1)	– التغلب على الصعوبات القرائية.	– تثبيت المفردات في الذهن مما يساعد على الاسترسال في القراءة.
الحصة الرابعة بتاريخ: 2025/02/11	السمكات الثلاث (ح 2)	– تلخيص القصة.	– محاكاة النص القديم.

ج– نصوص المطالعة للفترة الثالثة (العينة المنتظمة):

– وعمـدنا في الفـترة الثالثـة نفـس طريقـة العمـل بالنسـبة للعينتـين وقـد خصـص لهـذه الفـترة 4 حصـص في الشـهر، تمتـد مـن: 06/ 04/ 2025 إلى غايـة 30 أفريـل 2025، كل يوم ثلاثاء بوقت زمني قدره 45د من الساعة: 13:00سا حتى الساعة: 13:45د.

الحصص / التاريخ	عنوان القصة	هدفها التعلمي	دور الذاكرة البصريّة
الحصة الأولى بتاريخ: 2025/01/08	الزهرة السحريّة	-تنميّة المهارات القرائية. - إعادة البناء السردي (تلخيص القصة). - إعادة البناء السردي (تلخيص القصة).	- تنمي المطالعة قدرة المتعلم على القراءة البصرية وبالتالي التعرف والاحتفاظ بشكل الكلمات بصريّا. - التمكن من محاكاة النص بعد المطالعة الجيّدة للقصة بتنظيم أحداثها وسردها بلغته الخاصة، مستندا في ذلك على جودة ما خزّن من مشاهد بصريّة في الذاكرة، مما يشير إلى استدعاء ذا الكفاءة للصورة الذهنيّة الناتجة عن القراءة.
الحصة الثانية: بتاريخ: 2025/04/15	الزهرة السحريّة	- أن يتمكن من رسم صورة رسخت في ذهن المتعلم.	- يعكس دور الذاكرة في استرجاع الصور البصريّة ويترجم البعد الرمزي المعتمد في المعالجة البصرية وقوتها وهو يحفز ويقوي الذاكرة البصريّة ويمكن المتعلم من الفهم العميق لمختلف الصور المخزنة والاحتفاظ بها على المدى البعيد (الذاكرة طويلة المدى). - يعزز التركيز والانتباه

			للتفاصيل في القصة.
الحصة الثالثة بتاريخ: 2025/04/22	الزهرة السحريّة	-كتابة نهاية أخرى للقصة (تخيل نهاية أخرى) - تنمية الفكر النقدي.	- إعادة تركيب المشاهد وتتابع الأحداث كشريط لفيلم امتزجت فيه الأحداث والألوان والحركة وهو ما ينمي الخيال ويوسع الإبداع. بكتابة نهاية مغايرة لمجريّات القصة.
الحصة الرابعة بتاريخ: 2025/04/29	الزهرة السحريّة	-ربط الرسوم بالكلمات. - تعزيز التركيز والملاحظة الدقيقة.	-تحويل الصورة إلى شكل لغوي ولفظي دال، مما يعني إعادة ترجمة الصور في الذهن (الترميز المزدوج). - اختيار واستثمار الرصيد اللغوي للمتعلم.

د- نصوص المطالعة للفترة الثالثة (العينة الغير منتظمة): أجريت حصص المطالعة للفئة الغير منتظمة في الفترة الممتدة من: 06 أفريل 2025 إلى غاية 30 أفريل 2025، بمعدل حصتين فقط (2) مناوبة.

الحصص / التاريخ	عنوان القصة	هدفها التعلمي	دور الذاكرة البصريّة
الحصة الأولى بتاريخ: 2025/01/08	الزهرة السحريّة	-تعزيز الفهم القرائي.	- تسهم في ترسيخ المشاهد التصويرية بالوصف الحيّ للصور المرئيّة
الحصة الثانية: بتاريخ: 2025/04/22	الزهرة السحريّة	- تخيل نهاية أخرى للقصة.	- القدرة على استحضار مجريّات وأحداث القصة.

1- عرض المعطيّات وتفسيرها:

أ- الفترة الثانيّة (الفئة المنتظمة للمطالعة):

ركـزت الأسـتاذة المكلفـة بتـدريس الفئتـين علـى ترصـد المعـايير المحـددة والمتفـق عليهـا سـابقا كآليّـة للمتابعـة والملاحظـة والاسـتنتاج، وذلـك ببنـاء عـادات قرائيّـة تـدفع بعجلـة الـذاكرة نحـو الالتقـاط البصـري للمفـردات والجمـل وفـق اسـتراتيجيّات تسـاعد علـى الترسـيخ والتثبيـت. فكان التّقييم الكمي لهذه الفئة وفق المعطيّات الرقميّة الموضحة في الجدول رقم (1):

جدول رقم 01: يمثل الإحصائيات الرقمية لمؤشرات تحفيز الذاكرة البصريّة

المعايير	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
- تثبيت مفردات جديدة (التذكر البصري للكلمات)	03 تلاميذ	05	07
-تحسين الإملاء	04 تلاميذ	01	10
- تنمية وتوسيع الخيال الإبداعي.	05 تلاميذ	06	04
- تنمية كفاءة القراءة وتعزيز الفهم والاستيعاب	05 تلاميذ	05	05

الفئـة الغـير منتظمـة المطالعـة: والبـالغ عـددها كـذلك 15 بـين إناث وذكـور، كانـت المعطيات كالآتي:

جدول رقم 02: يمثل الإحصائيات الرقمية لمؤشرات تحفيز الذاكرة البصريّة

المعايير	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
- تثبيت مفردات جديدة (التذكر البصري للكلمات)	02	03	10
-تحسين الإملاء	01	02	12
- تنمية وتوسيع الخيال الإبداعي.	01	03	11
- تنمية كفاءة القراءة وتعزيز الفهم والاستيعاب	03	06	06

ب– الفـترة الثالثـة (الفئـة المنتظمـة): إليـك المعطيّـات الرقميّـة وأهـم مـا يلحـظ التقـدّم الكبير في النتائج الكميّة للمعايير المستهدفة .

جدول رقم 03: يمثل الإحصائيات الرقمية لمؤشرات تحفيز الذاكرة البصريّة

المعايير	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
– تثبيـت مفـردات جديـدة (التـذكر البصـري للكلمات)	13	01	01
–تحسين الإملاء	10	03	02
– تنمية وتوسيع الخيال الإبداعي.	10	03	02
– تنمية كفاءة القراءة وتعزيز الفهم والاستيعاب	14	01	00

– الفئـة الغـير منتظمـة المطالعـة: أحصـينا المعطيّـات الكميّـة الآتيّـة للفـترة الثالثـة:

جدول رقم 04: يمثل الإحصائيات الرقمية لمؤشرات تحفيز الذاكرة البصريّة

المعايير	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
– تثبيـت مفـردات جديـدة (التـذكر البصـري للكلمات)	03	04	08
–تحسين الإملاء	02	04	09
– تنمية وتوسيع الخيال الإبداعي.	03	05	07
– تنميـة كفـاءة القـراءة وتعزيـز الفهـم والاستيعاب	05	05	05

2- حساب النسب وتحليل النتائج وتفسيرها:

أ – الفترة الثانيّة: (من 05 جانفي 2025 إلى 28 فيفري 2025 بالنسبة للفئة المنتظمة المكونة من 15 تلميذاً منهم 9 بنات و6 ذكور.

الجدول رقم 05: يمثل النسب الخاصة بالفئة المنتظمة للمطالعة.

المعايير	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
- تثبيت مفردات جديدة (التذكر البصري للكلمات)	% 20	% 33.33	% 46.66
-تحسين الإملاء	% 26.66	% 6.66	% 66.66
- تنمية وتوسيع الخيال الإبداعي.	% 33.33	% 40	% 26.66
- تنمية كفاءة القراءة وتعزيز الفهم والاستيعاب	% 33.33	% 33.33	% 33.33

الشكل رقم 01: يمثل النسب الخاصة بالفئة المنتظمة للمطالعة.

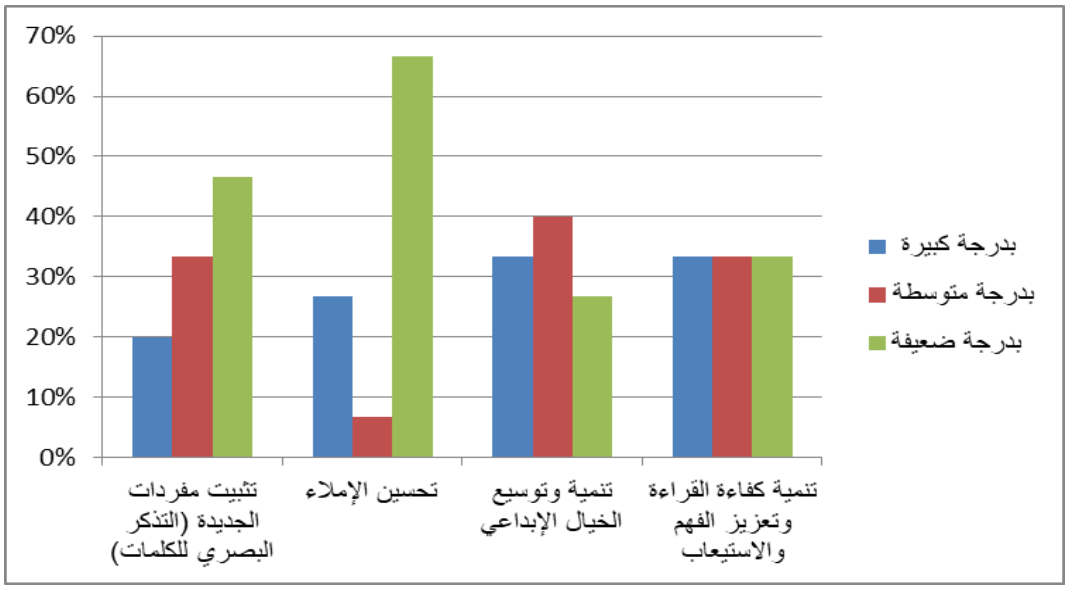

3- تحليل وتفسير النتائج (الفترة الثانية):

وما يظهر جليّا في هذه النتائج المدونة في الجدول أن النسب تتفاوت بشكل ملحوظ بين المتعلمين في النشاطات الهادفة لتنميّة الذاكرة البصريّة من خلال ممارسة فعل المطالعة.

ويمكن استخلاص عدد من الملاحظات التي ساعدت على تتبع الأثر الأولي للمطالعة في تحفيز الحواس خاصة العين ودورها لدى التلاميذ، باعتبار أنّ التجربة كانت في بدايتها فقد لاحظنا أنّ اكتساب المتعلمين لمفردات جديدة كان بأقل نسبة حيث قدرت بـ 20% وذلك بحكم التفاوت العمري لعينة التجربة وبالتالي سرعة الفهم تتباين من متعلم لآخر، كما أنّ تعرضهم للنصوص فالكلمات مازال في مراحله الأولى ومن هنا نستدل على أنّ للتذكر البصري يكون في أبسط حالاته، كما أنّ النسب بدرجة المتوسط بلغت 33.33% وأضعفها بلغ بارتفاع قدره 46.66 % مما يعكس عزوف المتعلمين عن المطالعة وعدم وعيهم بأهميتها.

الأمر الّذي جعل تفاعلهم مع نصوص المطالعة يضعف الأداء البصري النشط، ولعلّ ما يثبت قطعا على وجود خلل وعدم توظيف الذاكرة البصريّة هو ضعف في الإملاء الذي قدر بنسبة 26.66 % كنتيجة لغياب التصور الذهني للمفردة وهو نتيجة حتميّة لضعف مهارات التركيز والانتباه البصري، بينما لاحظنا استقرارا في معيارين الخيال وتنميّة كفاءة القراءة الذي سجل بنسبة 33.33 % وهو المؤشر الذي يتطلب زيادة جرعات القراءة .

- الاستنتاج: ولعلّ أهم ما يمكن استنباطه من هذه النسب الأوليّة للتجربة الفعليّة على عينة الدراسة المنتظمة المركز عليها دور وأهميّة المطالعة لتلميذ الطور الابتدائي في اكتسابه لمفردات جديدة فكلّما قلّ التعرض للكلمات وانخفض معدل التكرار قلّ التخزين وانعدم الاسترجاع نتيجة ضعف التدريب البصري الدماغي الذي لا يساعد على التّعلم الصحيح وبالتّالي عدم تمكن المتعلم من الكتابة الصحيحة (والاملاء) فتحسين المهارات

اللغوية المتعلقة بالذاكرة يستوجب وقتا أطول وبرنامجا متدرجا هادفا، وتفاعل المهارات التعليمية مع بعضها أمر ضروري ومهم لتحسين الأداء والوصول إلى نتائج ممتازة.

– الفئة الغير منتظمة المطالعة:

جدول 06: يمثل النسب الخاصة بالفئة منتظمة للفترة الثانية.

المعايير	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
– تثبيت مفردات جديدة (التذكر البصري للكلمات)	% 13.33	% 20	% 66.66
–تحسين الإملاء	% 6.66	% 13.33	% 80
– تنمية وتوسيع الخيال الإبداعي.	% 6.66	% 20	% 73.33
– تنمية كفاءة القراءة وتعزيز الفهم والاستيعاب	% 20	% 40	% 40

الشكل 02: يمثل النسب الخاصة بالفئة منتظمة للفترة الثانية.

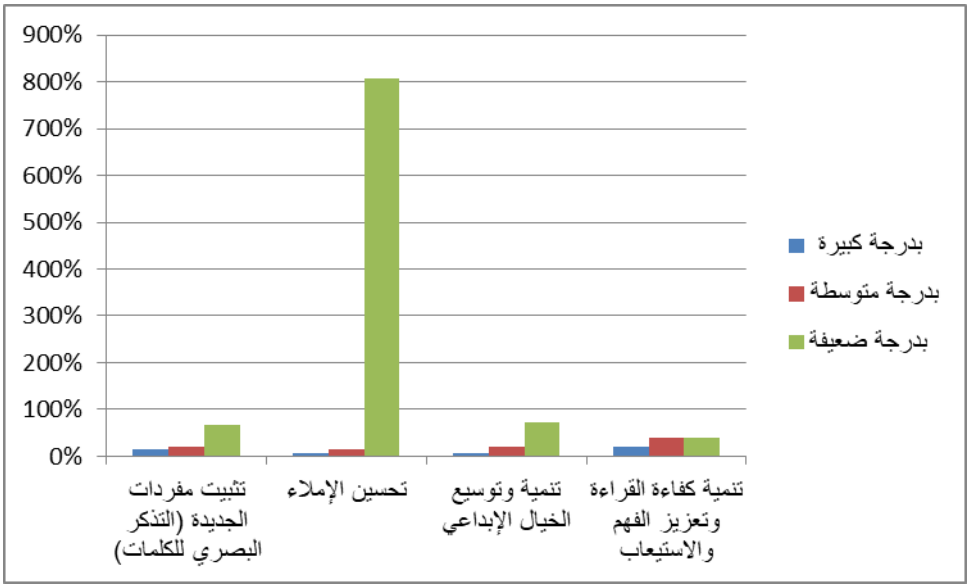

تحليل وتفسير نتائج (العينة الغير منتظمة للفترة الثانية):

وفقا للنسب الموضحة في الجدول رقم (2) الخاص بالنسب المئوية لنتائج التجربة الأوليّة، فإنّ نسب التمكن من المهارات البصريّة المدونة في الجدول أعلاه تظهر عدم التحكم فيها، إذ تراوحت كأعلى نسبة في المهارة الأولى بـ 20% للدرجة متوسطة 13,33 % بنسبة درجة أكبر 80 % ما يعكس أهميّة الانتظام والديمومة القرائيّة في التثبيت والتذكر البصري للنصوص والمفردات والحروف وتمييزها وهو ما تأكده بنسبة 66.66% بدرجة ضعيفة، فتذبذب القراءة البصريّة التفاعلية للنصوص يعيق تكوين صور ذهنيّة ويشل خيال المتعلم اللامحدود ويشتت ذهنه ويضعف إدراكه البصري للنظام اللغوي.

الاستنتاج: إنّ أهمّ ما يستنبط من نتائج الفئة الغير منتظمة أنّ المطالعة الغير منتظمة والمتذبذبة تعزز ذاكرة غير مستقرة قابلة للتقهقر والاضمحلال بل والاندثار مع تقادم الزمن وتحدث تشويشا في الادراك اللغوي وتراجعا في الأداء القرائي وسوء فهم واستيعاب لصعوبة تتبع تسلسل الأفكار وعجز في تخزين صور النصوص في ذهنه فتعجز الذاكرة على استحضار التفاصيل وقت الحاجة إليها.

3- حساب النسب وتحليل النتائج وتفسيرها:

أ- الفئة المنتظمة المطالعة للفترة الثالثة: تمتد من: 06 أفريل 2025 إلى غاية 30 أفريل 2025.

جدول رقم 07: يمثل نسب العينة المنتظمة للفترة الثالثة.

المعايير	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
- تثبيت مفردات جديدة (التذكر البصري للكلمات)	% 86.66	% 6.66	% 6.66
-تحسين الإملاء	% 66.66	% 20	% 13.33
- تنمية وتوسيع الخيال الإبداعي.	% 66.66	% 20	% 13.33
- تنمية كفاءة القراءة وتعزيز الفهم والاستيعاب	% 93.33	% 6.66	% 00

الشكل رقم 03: يمثل نسب العينة المنتظمة للفترة الثالثة.

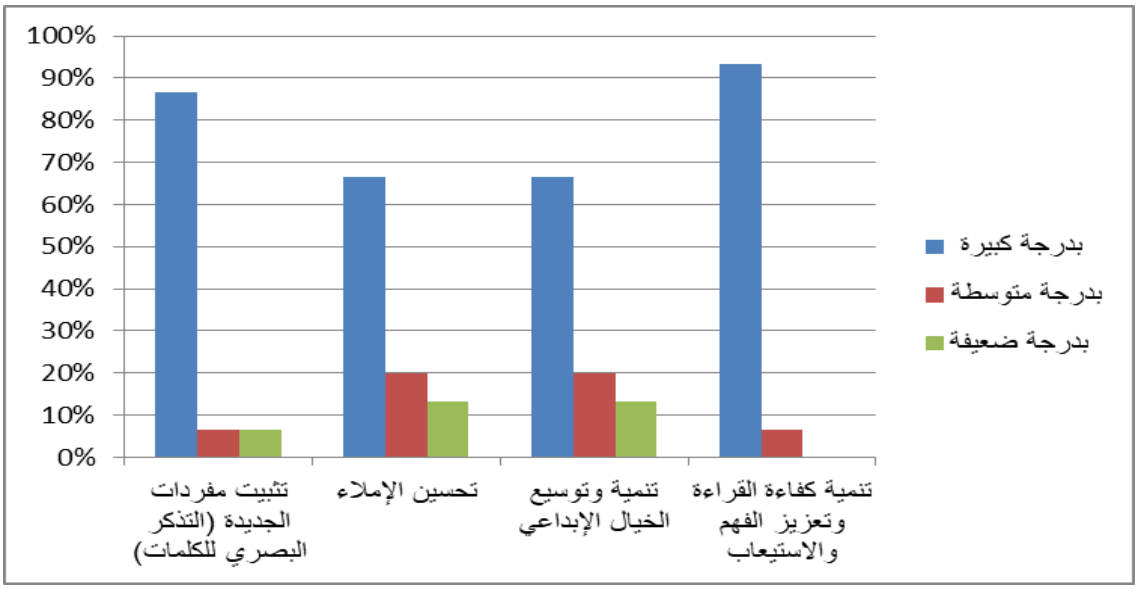

تحليل وتفسير نتائج العينة المنتظمة:

تظهر هذه الفترة من الدراسة على تقدم ملحوظ كنتيجة طبيعيّة للتمرس القرائي المكثف أو الملاحظات الواعيّة لإحداث الفرق والأثر البليغ لتفعيل ذاكرتهم البصريّة من خلال الأنشطة القرائية المتنوعة التي عملت على ترسيخ المفردات وتذكر المعلومات والإبداع في رسم الصور الذهنيّة، وتنمية التفكير الإبداعيّ.

فقد بلغت تنميّة كفاءة القراءة وتعزيز الفهم والاستيعاب نسبة 93,33 % مما يعني أن تأثير القراءة كان في أوجه وذلك من خلال التدريب المستمر الهادف والمران المنتظم الذي أدلى بدلوه على تحصيل وتحفيز التعرف البصرى على النصوص مما سهل فهمها ويسّر استرجاع المعلومات، فتحولت بذلك قراءة النصوص إلى نشاط ذهني مركب تمتزج فيه العمليّات العقليّة من انتباه وإدراك وتخيل لفك الترميز البصري ضمن الصور المصاحبة للنصوص أو الرسوم التوضيحيّة أو الخرائط الذهنيّة التي تساعد على تنظيم المعلومات في الدماغ، كما تحسن الإملاء إذ بلغت النسبة بدرجة كبيرة إلى 66.66% ، ومن هنا نستقرء أنّ رؤية الكلمات بشكل متكرر يساعد على ترسيخ المفردات وتعلم الإملاء الصحيح، وبلغت نسبة تثبيته للكلمات 86.66 % وهو نتيجة طبيعيّة تثبت قوة الذاكرة عند المتعلم. بعد تمكنه من تشكيل قوالب ذهنيّة صوريّة ثابتة في الذهن وهو ما لمسناه من خلال تمكنه من رسم بعض المشاهد المتوطنة في الذاكرة واستدعاء تفاصيلها بفعل قوة الخيال، فكان الرسم آلية فنيّة تعبيريّة تربويّة ولغة بصريّة غير لفظيّة تحوّل المفاهيم المجردة إلى تمثيلات مرئيّة ملموسة، «وتستخدم الرسوم في مجالي التّعليم والتعليم منذ عهد بعيد، ويقصد بها المواد المرسومة والرموز الخطيّة البصريّة الّتي تصمم لتلخيص المعلومات وتفسيرها».[1]

وما يقصده هنا أنّ الرسوم متجذر الأصول منذ القدم إذا استخدمت النقوش الجداريّة والرسوم لنقل المعارف منذ العصور الأولى، وتعدّ بغرض تبسيط المعرفة، وتسهيل عمليّة الفهم والاستيعاب للمعارف بإعادة هيكلتها بصورة أخرى تقوي الذاكرة البصريّة وتمدّ للمتعلم جسرا يصل فيه المعلومات بالصور.

– الاستنتاج:

توضح النتائج المسجلة خلال الفترة الثالثة للفئة المنتظمة المطالعة أنّ تفعيل دور المطالعة ضمن النشاطات الصفيّة وبجدية له بالغ الأثر الإيجابي خاصة في حصص اللغة

1- ليلى سعيد سويلم الجهني، تصميم المواد البصريّة- تقنيات وتطبيقات كلية التربيّة، جامعة طيبة، ط:01، سنة: 1439 هـ/ 2018م، المملكة ع- س، الرياض، ص: 69.

العربية، كونه يربي التلميذ الابتدائي خصوصا ويعوّده على القراءة المثيرة الهادفة، وينمي قدراته على التحليل والتعليل والاستنتاج والتقويم، فتصنع منه قارئا ناشئا على حبّ الاطلاع والاستطلاع وناقدا بناء وواعيّا لما يقرأ وماذا يقرأ وكيف يقرأ .

- كما سمحت هذه التجربة للوقوف على ثغرات الاخفاق لمنظومتنا التربوية التي لا تشجع على الانكباب للمطالعة وتذوق متعتها، إذ لا بد من توفير بيئة تعليميّة محفزة وداعمة لهذا النوع من الأنشطة .

ب – الفئة الغير منتظمة المطالعة:

هي الفئة التي تدرس بالتناوب وبالتّالي متذبذبة المطالعة عدد العينة (15تلميذ) منهم الذكور والإناث.

جدول 08: يمثل نسب العينة الغير منتظمة للفترة الثالثة.

المعايير	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
- تثبيت مفردات جديدة (التذكر البصري للكلمات)	% 20	% 26.66	% 53.33
-تحسين الإملاء	% 13.33	% 26.66	% 60
- تنمية وتوسيع الخيال الإبداعي.	% 20	% 33.33	% 46.66
- تنمية كفاءة القراءة وتعزيز الفهم والاستيعاب	% 33.33	% 33.33	% 33.33

الشكل 04: يمثل نسب العينة الغير منتظمة للفترة الثالثة.

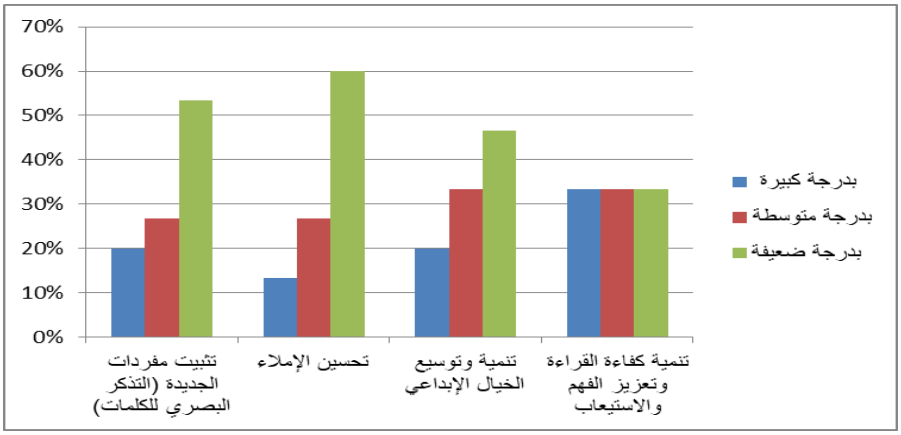

تحليل وتفسير نتائج العينة الغير منتظمة (الفترة الثالثة) :

أهم ما يلحظ على هذه الفئة التحسن الطفيف نظرا لنقص معدل الحصص المخصصة لهم مما انعكس سلبا على تقويّة ذاكرتهم البصريّة، ظهر ذلك جليّا في تثبيت المفردات الجديدة وضعف الخيال بنسبة 20 % فالتلميذ الذي لا يتعهد ديمومة المطالعة هو في انتحار بطيء للذاكرة المعرفية والبصريّة فيعجز عن التفاعل مع العناصر البصريّة للنّص، فتصبح استجابته لنصوص آلية القراءة سطحيّة الدلالة عقيم الفكر والتذكر.

الاستنتاج: إنّ الانتظام في المطالعة ينمي الاستعداد الذهني لدى المتعلمين للتعامل مع النصوص ويجبب له حب القراءة والاستكشاف فيمرّن ذاكرته على الالتقاط والمعالجة والتنظيم والاحتفاظ القوى للمعلومات واستدعائها بصورتها الواضحة .

– مقارنة نتائج الفترة الثالثة بين العينة المنتظمة وغير المنتظمة في تأثير المطالعة على تحفيز الذاكرة البصريّة:

طرحت نتائج الفترة الثالثة من التجربة تباينا واضحا بين أداء العينة المنتظمة في المطالعة عن غيرها من الفئة المتقطعة وهو ما يؤكد دور ممارسة فعل المطالعة وجعلها عادة يوميّة في حياتنا من شأنها أن تحفز الذاكرة البصريّة بفعل أنشطة قرائيّة ممنهجة تراعي الأثر النمائي للممارسة القرائية الضابطة، فقد سجلت الفئة المنتظمة نسبا مرتفعة في عدة مؤشرات، نذكر منها: التّمييز البصري للحروف والكلمات (86.66 %).

واستدعاء الصور الذهنيّة بعد القراءة (66.66 %)، بالإضافة إلى قدرة المتعلم على تذكر المعلومات بنسبة (93.33 %).

إنّ الفرق بين العينتين لا يتوقف فقط على الكم الهائل من المعارف المختزنة في الذاكرة، بل يتجاوزه في قدرة كل عينة على تكوين وربط اللغة المكتوبة بالمحتوى البصري، تتفاعل معه الذاكرة وتعيد ترجمته ذهنيا حسب الحاجة إليه.

وهكذا نستطيع القول الجازم أنّ للمطالعة دور هام في تنشيط وتحفيز الذاكرة البصرية وتقويتها عبر سيرورة تربويّة واعيّة تتدرج فيها تناول الأنشطة داخل الصف لجنيّ ثمارها عبر فترات زمنية متابعة وهادفة.

– أهم التوصيّات والمقترحات لتحفيز المطالعة وتنشيط الذات البصريّة :

1- تشجيع المتعلمين على المطالعة خارج الإطار المدرسي «فالبدايّات التربويّة الجيّدة تبدأ من المنزل، والآباء هم المربون الطبيعيون، وإذا كان اهتمامهم بالعلم عاملاً حاسما في تطوير الموقف النفسي لأطفالهم تجاه قضية التعليم وتكوين عادة القراءة لديهم».[1]

ومن هنا نفهم أنّ المؤسس الأول لفعل المطالعة وغرسه في نفوس الأبناء هم الآباء، وهو الأمر الّذي يقويّ علاقة المتعلم بالتّعليم فيكونون عادة ثانية، وهي حب القراءة وإدمان الكتب والمكتبة «فداوم على تشجيع طفلك على ارتياد المكتبة. وإذا لاحظت عدم توفر الكتاب الّذي يرغب بقراءته في المكتبة، فعليك أن تشتريه له» [2] إنّ عامل التّحفيز والمبادرة أمر لابد منه لإعطاء نفس ودفع قويّ لممارسة فعل المطالعة وهو من شأنه رفع مستوى المتعلمين ويسهم في تطوير تحصيلهم الدراسي.

2- «لا تجعل جدول طفلك مكتظا بأنشطة كثيرة تؤثر في الوقت المخصص لقراءته»[3] ويعني هذا أنّه لابد أن نخصص لأطفالنا وقتا للقراءة بدل من تكثيف برامجهم لقتل ميولهم القرائيّ «فهم قادرون إذا أرادوا على تكوين حس الملاحظة والإصغاء والانتباه وتنميّة الملكات كوصف المشاهد وعقد المقارنات، وتمييز المفارقات، وكذلك غرس روح النظام والترتيب والجدولة في حياة أبنائهم اليومية»[4] معنى ذلك أنّ الإرادة الحقيقيّة والممارسة المستمرة تقوي الملكات الفطريّة وتعززها كالملاحظة والانتباه وغيرها من العمليّات

1- عبد الكريم بكّار، القراءة المثمرة – مفاهيم وآليات، ص: 20.

2- إبراهيم الغمري، حب القراءة (99 خطوة لجعل الأطفال يحبون القراءة) بين الأفكار الدوليّة، نقلا عن: ماري ليونهاردت، مراجعة: محمد جمال عمرو، الرياض- السعودية، (دط)، سنة: 2012م، ص: 32.

3- المرجع نفسه، ص: 32.

4- عبد الكريم بكّار، القراءة المثمرة – مفاهيم وآليات، ص: 20.

العقليّة، ومن جانب آخر تنمي ملكات كالوصف الدقيق والنقد، والتّمييز بين التشابه والاختلاف كما أنّها تكوّن له عادة التنظيم والترتيب وحسن استغلال الوقت واستثماره وهو وعي تربوي متزن ومثابرة في التربيّة تنمي قدرته العاليّة والايجابيّة على بناء شخصيته.

3- ضرورة إعادة النظر في المناهج التّعليميّة المنتهجة وتثمين فعل المطالعة وإدراجه كحصص صفيّة فاعلة والرقي بها وتوعيّة المتعلم بأهميتها وفوائدها الّتي تنعكس بالإيجاب على نشاطات أخرى (القراءة، التّعبير الشفهي، الانتاج الكتابي...وغيرها).

4- تنويع الأنشطة الهادفة لتحفيز الذاكرة البصريّة ما بعد القراءة كالرسم، كتابة نهاية أخرى للقصة، أسئلة اختباريّة عن تفاصيل النصوص المقروءة ما ينتج عنه كفاءة عاليّة للحفظ والترسيخ والاسترجاع وكذا الاستثمار في الحياة اليوميّة لبعض المواقف.

5- تفعيل دور المكتبة المدرسيّة والأنشطة الثقافيّة من مسابقات (تحدي القراءة العربي) مجلات مدرسيّة.

6- توظيف الوسائط البصريّة الّتي تدمج الصورة في حصة المطالعة لتسهيل تكوين الصور الذهنيّة في الدماغ لتقويّة الذاكرة البصريّة.

7- إدخال التكنولوجيا الحديثة كاستعمال الذكاء الاصطناعي لتحبيب وجذب المتعلم للقصص المصورة.

8- فتح مراكز للتعليم عن طريق الذاكرة البصرية مثل مركز الأمل الموجود في تيارت الذي يهتم بهذا الموضوع ويهتم بالحساب الذهني.

9- دور الذكاء الاصطناعي في تسهيل عملية تجسيد المشاهد وتشكيل الهياكل حتى يتم حفظها وتعلمها بسهولة اختصارا للجهد والوقت.

10- الخرائط الذهنية وأهميتها في عملية الحفظ سواء في القرآن الكريم، وفي المدارس خاصة الأقسام النهائية، فهي تسهل عملية الفهم والحفظ والاستيعاب مما يجعل التلميذ يدرك المادة ويعبر عنها بأسلوبه الخاص وهذا كله بفضل الذاكرة البصرية.

11- يمكن الاستفادة من هذا المجال بشكل أوسع وأنفع وأبسط.

النتائج القبليّة والبعديّة لخصت خلال الفترتين أهميّة ودور المطالعة كممارسة منتظمة غير متقطعة مدعومة بأنشطة بصريّة واستدعاء الصور الذهنيّة وأنّها تترك أثرا بالغا وفاعليّة عاليّة في استجابات المتعلمين للنصوص الأدبيّة واستحضار تفاصيلها رسما أو وصفا دقيقا للعناصر البصريّة من صورة ولون وشكل وشخصيّات وغيرها من مثيرات في القصة وهو ما يشير لوعي متزايد للمتعلمين في فهم المحتوى وتمثيله ذهنيّا ويثبت الرابط المتين بين المطالعة والذاكرة البصريّة في بناء الكفاءة اللغويّة والفكريّة لدى المتعلمين.

خـــاتـمـــة

في الواقع، ومن الواقع تقول: أنّ لكلّ عالم هفوة، ولكلّ جواد كبوة، ولكلّ سيف نبوة، فقد اتسع البحر وضاق الفكر ليغرف ما أمكن غرفه، ونعرض ما استطعنا من عناء البحث في بحثنا هذا البسيط المتواضع.

لأكتب بعض الأسطر كحوصلة لأهم ما جاء فيه في جملة استنتاجات أهمها :

1- تعدّ المطالعة دعيمة أساسيّة لإرساء الجانب الإدراكيّ للطفل إذ تمرّن الطفل على تمييز الكلمات فالأحرف والأشكال البصريّة للغة وهذا ما يقويّ الذاكرة البصريّة وبثبت المفاهيم.

2- المطالعة ليست نشاطا لغويا يرصد الكلمات في نظامها الخطيّ إنّما تشفير للمفردات بعد التقاطها بالعين المجردة وتحميلها للدماغ لإعادة الترجمة والمعالجة والتنظيم والتمثّل فالترسيخ في الذاكرة الطويلة المدى لاسترجاعها بصورة أمثل.

3- للقصص المصورة دور هام وأثر بليغ لزخائها بالوصف والصور البلاغيّة والخيال بالمقارنة مع النصوص الجافة الغير مشوقة بالنسبة للمتعلم والمملة.

4- تساعد الذاكرة البصريّة في تعلم اللغة وتثبيتها والكتابة الصحيحة للمفردات التي ترسخ في الذهن.وتوسع الخيال فتنمي في التفكير الابداعي الخلاق.

5- يُسَاعِد تنويع الأنشطة القرائية التفاعلية على تكوين صور مرئية تحفز عمل الذاكرة البصريّة في الاحتفاظ والاستحضار.

6- أهميّة القراءة البصريّة كواقع حتمي فرض نفسه في ظلّ التطور التكنولوجي الذي أعطى للصورة مكانة لتشكيل الوعي عند الطفل.

7- الربط بين الصورة والكلمة يُسرع الفهم لدى الطفل فيشكل صورا حية تثبت المعارف والمعلومات في الذاكرة.

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

أولا– المعاجم والقواميس:

1. جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، سنة: 2005.

2. الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان، ط:01، سنة: 1419هـ– 1998م.

3. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج:2، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان، سنة: 1971م.

4. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليّة، مصر، ط: 01، سنة: 1425هـ– 2004م.

5. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د. ت)، المجلد 4.

ثانيا– الكتب:

6. إبراهيم الغمري، حب القراءة (99 خطوة لجعل الأطفال يحبون القراءة)، بين الأفكار الدوليّة، نقلا عن: ماري ليونهاردت، مراجعة: محمد جمال عمرو، الرياض– السعودية، (دط)، سنة: 2012م

7. إبراهيم الفقي، الذاكرة والتذكر (وصناعة التركيز والخرائط الذهنيّة)، دار العوادي، شارع منصوري علي، عين البيضاء، سنة: 1438هـ/2017م.

8. أنور محمد الشرقاوي، علم النفس المعرفي المعاصر، مكتبة الأنجلو مصريّة، سنة: 1992م.

9. بوساحة حسن، المطالعة في المدارس الابتدائية، الجزائر، دار الحضارة، سنة: 1996م.

10. البطانية أسامة محمد، صعوبات التعلم، دار المسيرة، الأردن، (د.ط)، سنة: 2005م.

11. الـزيات فتحـي مصـطفى، الأسـس البيولوجيّـة والنفسـيّة للنشـاط العقلـي المعـرفي (المعرفـة والذاكرة والابتكار)، كليّة التربية، جامعة المنصورة، (د. ط)، سنة: 1998م.

12. السـيد علـي السـيد أحمـد، فائقـة محمـد بـدر، الإدراك الحسـي البصـري والسـمعي، مكتبـة النهضة المصرية، القاهرة، ط: 01، سنة: 1422هـ- 2001م.

13. توني بوزان، استخدم ذاكرتك، طبعة الألفية، مكتبة جرير، (د. ت).

14. توني بوزان، القراءة السريعة، مكتبة جرير، الرياض، ط: 6، سنة: 2007.

15. جـان عبـد الله تومـا، الـتّعلم والتّعلـيم (مـدارس وطرائـق)، المؤسسـة الحديثـة للكتـاب، طرابلس، لبنان، ط:1، سنة: 2011م.

16. جـوناثان كيـه فوسـتر، الـذاكرة، تـر: مـروة عبـد السـلام، مراجعـة: إيمـان عبـد الغـني نجـم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر، ط: 01، سنة: 2014م.

17. حـاتم حسـن البصـيص، تنميـة مهـارات القـراءة والكتابـة اسـتراتيجيات متعـددة للتـدريس والتّقويم، دمشق، مكتبة الأسد، (د. ط)، سنة: 2011م.

18. حشمت قاسم، المكتبة والبحث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط:02، سنة: 1983م.

19. حنان يوسف الأحمد، توظيف تقنيّة الكولاج في رسوم قصص الأطفال.

20. خالد عبده سلطان، الذاكرة وفنون الحفظ، (د.ط)، سنة: 1437هـ/ 2015م.

21. رافـع النصـير الزغلـول، عمـاد عبـد الـرحيم الزغلـول، علـم الـنفس المعـرفي، دار الشـروق للنشر والتّوزيع، عمان- الأردن، (د، ط)، سنة: 2011.

22. رانـدا عبـد العلـيم المنـير، كيـف تنمـي التفكـير البصـري لطفلـك في بـرامج طفـل الروضـة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط: 1، سنة: 2015م.

23. رجـاء محمـود أبـو عـلام، سـيكولوجيّة الـذاكرة وأسـاليب معالجتهـا، دار المسـيرة للنشـر والتّوزيع، عمان، ط: 01، سنة: 1433هـ/ 2012م.

24. زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار الصفاء، عمان، ط: 01، سنة: 1432هـ- 2011م.

25. سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط: 01، سنة: 1435هـ- 2014م.

26. سوزان رمضان الشوا، تقنيّات الذاكرة، أوراق المؤثرات والملتقيات العلمية، ط: 01، سنة: 1427هـ/ 2006م.

27. شبلي محمد، مقدمة في علم النفس المعرفي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، (د.ط)، سنة: 2001م.

28. صبحي الجيار، كيف تقوي ذاكرتك، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، (د. ط)، سنة: 2008م.

29. صلاح صالح معمار وآخرون، 6 طرق لتنميّة تفكير طفلك، عمان، دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 01، سنة: 2009م.

30. طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنيّة ومهارات التّعلم، دار الكتب المصريّة، ط: 1، سنة: 2015.

31. طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، عمان- الأردن، ط: 01، سنة: 2003م.

32. طه علي حسين الدليمي، كامل محمود نجم الدليمي، أساليب حديثة في تدريس اللغة العربيّة، دار الشروق للنشر، الأردن، ط: 01، سنة: 2004م.

33. طهراري ياسين، تايد ابتسام، مجلة الاضطرابات النمائيّة العصبيّة والتعلم (العلاقة بين الذاكرة البصريّة وعسر الكتابة)، جامعة تلمسان، الجزائر، مج:01، ع: 01، سنة: 2021م.

34. عبد الكريم بكّار، القراءة المثمرة (مفاهيم وآليّات)، دار القلم دمشق، الدار الشّامية، بيروت، ط: 06، سنة: 1429هـ/ 2008م.

35. عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة، دار الوعي، الرويبة، الجزائر، ط: 02، سنة: 2008م.

36. عبد الهادي، محمد فتحي، مكتبات الأطفال، القاهرة، مكتبة غريب، سنة: 1983م.

37. عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي: النظرية والتّطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط:01، سنة: 2004م.

38. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربيّة، دار الشواق، القاهرة، مصر، سنة: 1991م.

39. علي حسين، غوايات القراءة، المملكة العربيّة السعوديّة، الدمام، ط: 01، سنة: 1440هـ/ 2019م.

40. عواطف حسان عبد الحميد، إنتاج الوسائل التّعليمية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، (د، ط)، سنة: 2010م.

41. فاضل ناهي عبد عون، طرائق تدريس اللغة العربيّة وأساليب تدريسها، دار الصفاء، عمان، ط:1، سنة: 2013م.

42. فخر الدين عامر، طرق التدريس الخاصة باللغة العربيّة والتربيّة الإسلاميّة، عالم الكتب، القاهرة، ط:2، سنة : 2000.

43. فهد بن صالح الحمود، قراءة القراءة، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المملكة العربية السعودية، ط: 05، سنة: 1433هـ- 2012م.

44. فولغانخ ايزر، فعل القراءة (نظريّة جماليّة التجاوب في الأدب)، تر: حميد الحمداني، الجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، فاس، (د، ط)، سنة: 1995م.

45. كاظم مدحت عبد الشافي حسن، الخدمة المكتبية المدرسية: مقوماتها تنظيمها أنظمتها، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، سنة: 1994م.

46. كامل عبد الوهاب محمد، علم النفس الفيزيولوجي، مكتبة النهضة المصريّة، ط: 03، سنة : 1997م.

47. لجنة التأليف: بن الصيدبوربي سراب، الكتاب المدرسي (اللغة العربية)، السنة الثالثة ابتدائي، المطبوعات المدرسية، سنة: 2023-2024م.

48. ليلى سعيد سويلم الجهني، تصميم المواد البصريّة- تقنيات وتطبيقات كلية التربيّة، جامعة طيبة، ط:01، سنة: 1439 هـ/ 2018م، المملكة ع- س، الرياض.

49. ما هر شعبان عبد الباري، سيكولوجيّة القراءة وتطبيقاتها التربويّة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط: 1، سنة 1431هـ/2010م.

50. مادلين بيرل آلن، مهارات تنشيط الذاكرة، ترجمة: بشير العيسوي، دار المعرفة، للتربيّة البشريّة، الرياض، المملكة العربيّة السعوديّة.

51. ماهر شعبان عبد الباري، سيكولوجيّة القراءة وتطبيقاتها التربويّة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط: 1، سنة: 1431هـ- 2010م.

52. محمد الصالح خثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى عبن مليلة، الجزائر، (د.ط)، سنة: 2012.

53. محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال- فن وطفولة، دار الفكر، عمان- الأردن، ط: 01، سنة: 1435هـ/2014م.

54. محمد قاسم عبد الله، سيكولوجية الذاكرة (قضايا واتجاهات حديثة)، الكويت، سنة: 2003م.

55. محمد محمود موسى، الوافي في طرق تدريس اللّغة العربيّة، دار القلم الإمارات، ط: 01، سنة: 2012.

56. مدحت محمد أبو النصر، قوة التركيز وتحسين الذاكرة، المجموعة العربيّة للتدريب والنشر، القاهرة- مصر، ط:01، سنة: 1430هـ/2009م.

57. مروة عماد الدين، كيف تنمي ذاكرتك (20 خطوة نحو النجاح)، دار الطلائع، القاهرة، (د.ط)، سنة: 2007م.

58. مسعد أبو ديار، الذاكرة وصعوبات التّعلم، مركز تقويم وتعليم الطفل، الكويت، ط: 01، سنة: 2012م.

59. مصطفى قره جولي، الإنسان = ذاكرته، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط: 01، سنة: 1430هـ/ 2009م.

60. ملحم سامي، صعوبات التعلم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، ط: 01، سنة: 2002م.

61. مهند طلال الأخرس، تحت ظل القلم، دار اليازوري العلمية، سنة: 27 يناير 2020م.

62. هدى محمود الناشف، تنميّة المهارات اللغويّة لأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر، عمّان، ط: 01، سنة: 1428 هـ/ 2007م.

63. يوسف قطامي، نمو الطفل المعرفي واللغوي، الأهليّة للنشر والتوزيع، عمان، ط: 1، سنة: 2000م.

ثالثا– المجلات العلمية:

64. حنان محمد عبد الحليم نصار، فاعليّة استخدام الصور في النشاط القصصي في تحسين الأداء اللغوي الشفهي ونهم القصة لدى أطفال الروضة، مجلة الطفولة والتربيّة، العدد 10، ج : 02، سنة: أبريل 2012.

65. حنان يونس الأحمد، توظيف تقنيّة الكولاج في رسوم قصص الأطفال، المجلة الأردنيّة للفنون، مجلد : 16، العدد:01، سنة: 2023م.

66. عبد الله نوحد، الرصيد اللغوي الإفرادي في كتاب (الكتابي في اللغة العربيّة. التربيّة الإسلاميّة، التربيّة المدنيّة)، الجيل الثاني، بحوث، العدد 12، ج:01، سنة: 2018م.

67. كاظم عبد النور، نور رضا عبيس الفنهراوي، الذاكرة البصريّة لدى تلاميذ صفوف التربيّة الخاصة وأقرانهم العاديين، محافظة بابل، جامعة بابل، مجلة العلوم الإنسانيّة، مج: 25، ع: 02، سنة: حزيران 2018م.

رابعا– المذكرات والرسائل الجامعية:

68. هديل سليمان بركات العشران، أثر الصور والرسومات في تنميّة الثقافة البصريّة في مبحث التربيّة الفنيّة لدى طالبات الصف الخامس، رساله ماجستير في التربيّة، تخصص: المناهج وطرق التدريس، إشراف: أ. د. إلهام علي الشلبي، جامعة الشرق الأوسط، عمان– الأردن كانون ثاني 2021.

69. دباش نبيل، نصر عبد الرؤوف، المطالعة الالكترونية لدى الطلبة الجامعيين دراسة مقارنة بين طلبة السنة أولى والثانية ماستر، قسم: علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص: تكنولوجيا جديدة وأنظمة المعلومات، إشراف: لمحنط يوسف، قسنطينة، سنة: 2010– 2011م.

خامسا– المواقع الالكترونية:

70. الشيخ عبد الله الراعي، (المطالعة أهميتها، ضرورتها وفوائدها)، مدونات إسلاميّة، 25 يوليو 2023. (Arabicadwateislami.net)ـ اطلع عليه يوم: 2025/02/20، على الساعة: 23:00سا.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة ..... أ

المبحث الأول: تعريف المطالعة وأهميتها 06

أولا- ماهيّة المطالعة 06

1- مفهوم المطالعة لغة واصطلاحا 06

2- الفرق بين المطالعة والقراءة..... 09

3- أنواع المطالعة 12

4- أهمية المطالعة 16

المبحث الثاني: الذاكرة البصرية وآلياتها 21

1- تعريف الذاكرة 21

2- تعريف الذاكرة البصريّة (**Visualmemory**) 23

3- العوامل المؤثرة في تنشيط الذاكرة البصريّة 29

4- العلاقة بين الذاكرة البصريّة والتّعلم 33

الفصل الثاني: أهمية المطالعة في تقويّة الذاكرة البصريّة.

المبحث الأول: طرق تأثير المطالعة على تقويّة الذاكرة البصريّة 38

1- دور الصور الذهنيّة في تعزيز الفهم والاستيعاب 38

2- تأثير القراءة على تثبيت المفردات وتحسين الإملاء 41

3- العلاقة بين المطالعة والاسترجاع البصري للمعلومات 43

المبحث الثاني: تطبيقات عمليّة في تدريس اللغة العربيّة..... 46

1- استراتيجيّة توظيف المطالعة في تنميّة الذاكرة البصريّة لدى المتعلمين..... 46

2- تحليل بعض النصوص الأدبيّة ودورها في تحفيز الذاكرة البصريّة 50

3 - نماذج لأنشطة قرائيّة تعزز الذاكرة البصريّة..... 54

فهرس الموضوعات:

الفصل الثالث: الدراسة الميدانيّة والتطبيقات العمليّة

المبحث الأول: منهجيّة الدراسة الميدانية..... 65

أولا- الوصف العملي للدراسة 65

1- مكان البحث 65

2- مجتمع وعينه الدراسة..... 66

3- مدّة التجربة (زمنها)..... 66

4- الأستاذة المكلفة بتدريس العينة 66

5- منهج الدراسة 66

6- أدوات البحث..... 67

7- الهدف التعلمي من هذا النشاط 69

8- عينة التجربة..... 69

- مقارنة نتائج الفترة الثالثة بين العينة المنتظمة وغير المنتظمة في تأثير المطالعة على تحفيز الذاكرة البصريّة..... 85

-أهم التوصيّات والمقترحات لتحفيز المطالعة وتنشيط الذات البصريّة..... 86

خاتمة 90

قائمة المصادر والمراجع 92

فهرس الموضوعات..... 100

الملخص

ملخص:

تعتبر القراءة المتعمقة والبحث في الكتب والنصوص لغرض التعلم أو الاستنتاج أو حتى الترفيه من العوامل المهمة في تطوير وتنمية القدرات الذهنية، وتوسيع المعرفة، وكذا تحسين مستوى القراءة والكتابة بالنسبة للتلاميذ، وذلك بمساعدة المعلم للتلميذ في تحسن قدراته واستغلال إمكانياته خاصة استغلال الذاكرة البصرية، وهي القدرة على تذكر المعلومات التي تم استيعابها عن طريق البصر، فهناك علاقة مهمة بين الإدراك البصري والتخزين العقلي للمعلومات، والقدرة على استرجاع المشاهد المخزنة والمعلومات كلّ ذلك يساعد المتعلم على تحسين مستواه والتقدّم والتطوّر في تحصيله المعرفي.

الكلمات المفتاحية: المطالعة– الذاكرة البصرية– اللغة العربية.

Summary:

Deep reading and research into books and texts for the purpose of learning, inferring, or even entertainment are important factors in developing and enhancing mental abilities, expanding knowledge, and improving students' reading and writing skills. This is achieved through teacher assistance in enhancing students' abilities and exploiting their potential, particularly their visual memory, it is the ability to recall information learned visually. There is a significant relationship between visual perception and mental storage of information. The ability to retrieve stored images and information helps learners improve their level and advance and develop their cognitive attainment.

Keywords: Reading - Visual Memory - Arabic Language